كتاب الملل والنحل

للإمام الأستاذ أبي منصور عبد القاهر
ابن طاهر بن محمّد التميمي البغدادي
المتوفى سنة ٤٢٩ هـ - ١٠٣٧ م

حقّقه وقدّم له وعلّق عليه
الدكتور ألبير نصري نادر
من أساتذة الفلسفة في الجامعة اللبنانيّة



دار المشرق
ص.ب: ٩٤٦، بيروت - لبنان


الملل والنحل

التوزيع : المكتبة الشرقية ، ساحة النجمة ، ص. ب. ١٩٨٦ ، بيروت ، لبنان

محتويات الكتاب

الصفحة

المقدمة

وصف المخطوطة

توجد في مكتبة الاوقاف ببغداد مخطوطة تحت رقم ٦٨١٩ تشتمل على ١٢٧ ورقة، وكل ورقة صفحتان. ذُكر على الصفحة اليمنى من الورقة رقم ٣٩ العنوان التالي :

«كتاب المسائل الخمسين في علم اصول الدين»

وجاء بعد هذا العنوان : «اعلم انه ثبت في كتب الشرع ، وذُكر في الأصل والفرع ، ان كبائر الاثم سبعون كبيرة ، وان الفاظ الكفر ايضاً سبعون لفظاً . فمن فعل كبيرة من الكبائر واستحلها ، او تكلم بلفظ من الفاظ الكفر ، عامداً طوعاً ، يكفر بالله تعالى ، كما ورد في المنظوم :

اعدادهـــا سبعون بالحساب فاعلُهـــا بَشّره بالعذاب
يُجدِّد النكاح والايمـــان كذا روى سيدُنـــا النعمان»

ثم ينقطع الكلام بعد هذين البيتين ، وتبدأ الصفحة اليسرى من ذات الورقة رقم ٣٩ بمسألة **الامامة** . ولا توجد أية علاقة بين ما جاء في الصفحة اليمنى وما جاء في الصفحة اليسرى من هذه الورقة . ثم يُستَطرد الكلام ابتداءً من الصفحة اليسرى للورقة ٣٩ حتى الورقة ١٢٧ وهي آخر ورقة للمخطوطة ، وذلك بخط منتظم وواضح وبقلم واحد . فيكون الجزء الخاص بموضوع الامامة وما يليه في هذه المخطوطة هو من الصفحة اليسرى للورقة ٣٩ الى الصفحة اليمنى من الورقة ١٢٧ ، اي ٨٨ ورقة مجموع صفحاتها ١٧٦ صفحة ؛ وعدد اسطر كل صفحة هو ١٣ سطراً وابعاد كل صفحة ١٧ سم في ١٣ سم .

وفي الورقة الأخيرة من هذه المخطوطة ورد عدد من عناوين لكتب متنوعة ولأسماء مؤلفيها مثل : ملل ونحل الشهرستاني ـ ملل ابن حزم ـ ملل استكتبناها في اسلامبول ـ جلاء العينين ـ الجواب الفسيح ـ النبراس للكوداني .

« ملل » ابي منصور عبد القاهر الخ ...

وهذا العنوان بالذات : « ملل » **ابي منصور عبد القاهر** يلفت النظر اذ انه مختصر عنوان كتاب **« الملل والنحل » لعبد القاهر البغدادي .**

وبعد المطالعة والتدقيق والتحقيق في الاوراق ابتداء من الصفحة اليمنى للورقة ٣٩ من هذه المخطوطة حتى نهايتها في الورقة ١٢٧ اتضح لنا الآتي :

اولاً ـ مؤلف المخطوطة

المخطوطة لعبد القاهر البغدادي

المخطوطة هي كتاب **لعبد القاهر البغدادي** صاحب كتاب « الفرق بين الفرق »[1] وهناك عدة أدلة على ذلك واردة في المخطوطة ذاتها . ومن هذه الأدلة :

---

(١) طُبع كتاب « الفرق بين الفرق » للامام الاستاذ ابي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي لاول مرة في مصر القاهرة عام ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م بمطبعة المعارف ، ووقف على طبعه وضبطه وتعليق حواشيه محمد بدر . والاصل منقول عن نسخة واحدة في الكتبخانة الملوكية ببرلين رقم ٢٨٠٠ Konigh . Biblioth. zu Berlin, 2800, H.H.XI, 12893, IV, 7510. وقد ذكره بروكلمان *Geschichte der Arabischen Literatur* في الجزء الأول صفحة ٣٨٥ المطبوع في Weimar سنة ١٨٩٨ .

ـ ثم طبع ثانية مع ترجمة للمؤلف وتصحيح وهوامش وضعها الشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثري عن نسخة خطية كانت مملوكة لجلبي زاده احد احفاد سلطان الصوفية وامام الفلاسفة مولانا جلال الدين الصديقي ناظم كتاب «المثنوي» ومؤسس الطريقة المولوية المتوفى ٦٧٢ هـ المشهور مزاره بمدينة « قونية » ـ عني بنشره وراجع اصله ووقف على طبعه السيد عزت العطار الحسيني الدمشقي الموطن الشهير بالعطار ، مؤسس ومدير مكتب نشر الثقافة الاسلامية من اقدم عصورها الى الآن ، سنة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م . وكان فضل العثور على هذه النسخة النادرة لحضرة الاخ البحاثة الأديب الاستاذ سامي نجل ناشر العلوم والمعارف وخادم الشريعة الاسلامية السيد امين الخانجي .

١ — جاء في الصفحة الثانية من الورقة رقم ٤٢ سطر ٢ :

وقال **الأستاذ الامام عبد القاهر** — صاحب الكتاب : قد اجبنا الفريقين عن شعرهما . يقول :

يا ايها الرافضة المبطلـــة دعواكم من اصلها مبطلة

وجاء في كتاب « الفرق بين الفرق » (طبعة بدر ص ٥٤ ، طبعة الكوثري ص ٤٤ ، وطبعة عبد الحميد ص ٧١) :

« قال عبد القاهر : قد اجبنا الفريقين عن شعرهما بقولنا :

يا ايها الرافضة المبطلـــة دعواكم من اصلها مُبْطَلَة »

وفي المخطوطة وردت الأبيات الخمسة المذكورة في كتاب « الفرق بين الفرق » بكاملها .

ووردت هذه الأبيات الخمسة ايضاً في « مختصر الفرق بين الفرق » للرسعني ص ٦٤ ، وجاء قبل هذه الأبيات : « فاجابهما عبد القاهر المصنِّف فقال : « يا ايها الرافضة المبطلة . . . . » فهذا دليل واضح على ان صاحب الكتاب المخطوط هنا هو عبد القاهر البغدادي .

٢ — وجاء في الصفحة الثانية من الورقة ١١٤ سطر ١٠ من المخطوطة :

— ثم طبع كتاب « الفرق بين الفرق » مرة أخرى ، وقد حقق اصوله ، وفصله ، وضبط مشكله ، وعلق حواشيه محمد محيي الدين عبد الحميد — ونَشَرَته مكتبة محمد علي صبيح واولاده بميدان الأزهر بمصر سنة ١٩٦٤ .

— وهناك « مختصر كتاب الفرق بين الفرق » تأليف عبد القاهر بن طاهر ابي منصور البغدادي — اختصار عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلَف الرَّسْعني . حرَّره فيليب حتي د. ف. استاذ التاريخ في الجامعة الاميركية ببيروت واحد اساتذة جامعة كولومبيا في نيويرك سابقاً . مطبعة الهلال بمصر سنة ١٩٢٤ عن « مخطوطة في دار الكتب الظاهرية بدمشق عنوانها « مختصر كتاب الفرق بين الفرق » تأليف عبد القاهر بن طاهر ابي منصور البغدادي رحمه الله ، اختصار عبد الرزاق بن رزق الله بن ابي بكر بن خلَف الرسعني . ونسخة الأصل بخطه » — المخطوطة صفحاتها ١١١ بالقطع المتوسط المائل الى الصِّغَر .

وقال **الاستاذ الامام ابو منصور** ، صاحب الكتاب : رضي الله عنه ، « رأيت بالري رجلاً من اصحابنا يقول لواحد من هذه الطائفة (طائفة المستدركة من الزعفرانية) :

« اخبرني عن قولي لك انك انسان عاقل ، فاضل ... فسكت خجلاً » .

وجاء في كتاب « الفرق بين الفرق » (ط. بدر ١٩٨ ، ط. الكوثري ص ١٢٧ ، ط. عبد الحميد ص ٢١٠-٢١١) : قال عبد القاهر [واسمه بالكامل : ابو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي] : « ناظرت بعض هذه الطائفة بالري ، فقلت له : اخبرني عن قولي لك انت انسان عاقل مولود من نكاح ... فسكت خجلاً » . ففي هذين الموضعين ، اي في الصفحة الثانية من الورقة رقم ٤٢ سطر ٢ وفي الصفحة الثانية من الورقة ١١٤ سطر ١٠ جاء اسم « **عبد القاهر** » في الموضع الاول واسم « **ابو منصور** » في الموضع الثاني ، وكان كل من الاسمين مسبوقاً باللقب الذي اشتهر به المؤلف وهو « الاستاذ الامام » ؛ وهذا دليل قاطع على ان مؤلف هذا الكتاب (المخطوط) هو **الاستاذ الامام ابو منصور عبد القاهر** وهو صاحب كتاب « الفرق بين الفرق » .

وبجانب هذا الدليل القاطع ورد في المخطوطة بعض الأدلة الأخرى التي تشير الى ان صاحبها هو مؤلف كتاب « الفرق بين الفرق » منها :

٣ — جاء في الصفحة الاولى من الورقة رقم ٦٣ سطر ٤ :

قال **الاستاذ صاحب الكتاب** : وقد قلنا في واصل من كيسنا :

مقــالة ما وصلت بواصــل   بل قطع الله بــه اوصالها

والقصيدة واردة بكاملها في المخطوطة وهي عبارة عن احد عشر بيتاً .

وجاء في كتاب « الفرق بين الفرق » : ط. بدر ص ١٠٠ ، ط. الكوثري ص ٧٢ ، ط. عبد الحميد ص ١٢٠ ، « ومقالة واصل في الجملة كما قلنا في بعض اشعارنا :

مقــالة ما وصلت بواصل   بل قطع الله بــه اوصالها

وهذا هو البيت الوحيد الوارد في كتاب « الفرق بين الفرق »، ويليه : « وسنذكر تمام ابيات هذه القصيدة بعد هذا ان شاء الله عز وجل » . ولم يأت ذكر لباقي هذه القصيدة في كتاب « الفرق بين الفرق » ، بينما وردت القصيدة كاملة في هذه المخطوطة[1] . ومن المؤكد في كتاب « الفرق » ان مَطْلع هذه القصيدة هو لعبد القاهر البغدادي ، والقصيدة واردة هنا بكاملها في المخطوطة . فهذا ايضاً دليل قاطع على ان مؤلف الكتاب المخطوط هنا هو ذات مؤلف كتاب « الفرق بين الفرق » .

٤ — جاء في الصفحة الثانية من الورقة ٤٩ سطر ٦ :

« وكان عمران بِن حطان من الصفرية ، وهو شاعرهم وناسكهم ومفتيهم . وهو الذي رثى عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي (ر) فقال في ضربته اياه :

يا ضربة مـــن تقي ما اراد بها ... الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره يـــوماً فاحسبـــه ... اوفى البرية عند الله ميزانـــا

ونحن نقول لهذا الراثي : « حشرك الله مع مَن رثيته » .

وقد جاء في كتاب « الفرق بين الفرق » (طبعة بدر ص ٧٢ وطبعة الكوثري ص ٥٥ وطبعة عبد الحميد ص ٩٣) : وكان عمران بن حطّان هذا ناسكاً شاعراً شديداً في مذهب الصفرية ، وبلغ من خبثه في غزوة علي (ر) انه رثى عبد الرحمن ابن ملجم ، وقال في ضربه علياً :

يا ضَربَةً من (منيب) ما اراد بها ... إلاّ ليبلُغَ من ذي العَرْش رَضْوانَا
اني لأذكرهُ يوماً فأحسبُه ... أوفَى البريّة عنـــد الله ميزانَا

قال عبد القاهر : وقد اجبناه عن شعره هذا بقولنا :

يا ضربةً من كَفور ما استفاد بها ... الا الجزاء بمـــا يصليه نيرانـــا
اني لألعنـــه ديناً ، والعن من ... يرجو له ابداً عفواً وغفرانـــا
ذاك الشقي لأشْقى الناس كلهم ... اخفهم عند رب الناس ميزانا »

---

(١) ربما اكتفى البغدادي بذكر هذا البيت الاول من قصيدته هذه في كتاب « الفرق بين الفرق » على اساس أنه اوردها في كتاب سابق وهو موضوع هذه المخطوطة .

فالاستشهاد بشعر عمران بن حطّان واحد في المخطوطة هنا وفي كتاب « الفرق بين الفرق » ، وحكم المؤلف على عمران بن حطّان واحد فيهما . فذلك ايضاً من الأدلة على ان صاحب المخطوطة هو صاحب كتاب « الفرق بين الفرق » .

٥ ــ جاء في الصفحة الثانية من الورقة ٥٥ سطر ٣ :

« **وقلنا** لهذه الفرقة[1] : انكرتم على عائشة خروجها الى البصرة في حرب الجمل ، واكفرتموها بذلك ، واستدللتم عليها بقول الله عز وجل : « وَقَرْنَ في بُيُوتِكُنَّ ولا تَبرَجْنَ تَبَرُّجَ الجاهلية الأولى » (سورة الاحزاب الآية ٣٣) . فهلا اكفرتم غزالة وجميرة بخروجها الى الكوفة للقتال ؟ »

وقد جاء في كتاب « الفرق بين الفرق » (ط . بدر ص ٢٩٢ ، ط. الكوثري ص ٦٧ ، ط. عبد الحميد ص ١١٣) :

قال **عبد القاهر** : يقال للشبيبية من الخوارج : انكرتم على ام المؤمنين عائشة خروجها الى البصرة مع جندها الذي كلّ واحد منهم مُحْرَم لها لأنها امٌّ جميع المؤمنين في القرآن ، وزعمتم انها كفرت بذلك . وتلوتم عليها قول الله تعالى : « وقَرْنَ في بُيُوتِكُنّ » (سورة الاحزاب آية ٣٣) . فهلا تلوتم هذه الآية على غزالة أمّ شبيب ؟ وهلا قلتم بكفرها وكفر من خَرَجْن معها من نساء الخوارج الى قتال جيوش الحجاج ؟ »

فالسؤال المحرج الموجه من مؤلف هذه المخطوطة الى فرقة الشبيبية من الخوارج هو ذات السؤال الذي يوجهه **عبد القادر البغدادي** في كتابه « الفرق بين الفرق » لذات الفرقة . والاستشهاد جاء بذات الآية في الجهتين . الا انه جاء في المخطوطة ذكر غزالة وجميرة بينما في كتاب « الفرق بين الفرق » لم يذكر عبد القاهر الا غزالة ام شبيب .

٦ ــ جاء في الصفحة الأولى من الورقة ١٢٢ سطر ١٠ :

« وقد استقصينا فضائح الكرامية في كتاب مفرد ، وفيما ذكرنا منها في هذا الكتاب كفاية ؛ وقد وفينا بما وعدنا في اول الكتاب من ذكر فضائح اثنين

---

(١) المقصود هنا : الشبيبية من الخوارج .

وسبعين فرقة من ذكر الأهواء المنتسبة الى الاسلام » . اما ما جاء في كتاب « الفرق بين الفرق » بخصوص الكرامية ففيه توضيح واف لهذه الفرقة (انظر ط. بدر ص ٢٠٢ الى ٢١٤ ، ط. الكوثري ص ١٣٠ الى ١٣٨ ، ط. عبد الحميد ص ٢١٥ الى ٢٢٥) فكأن البغدادي اعدّ كتاب « الفرق بين الفرق » بعد هذه المخطوطة اذ انه في هذه المخطوطة يوجز موقف الكرامية في حين انه يتوسع في عرض مواقفهم في كتاب « الفرق » حيث يذكر انه ناظر احدهم، وهو ابن مهاجر ، في مجلس ناصر الدولة ابي الحسن محمد بن ابراهيم بن سيمجور صاحب جيش السامانية في سنة سبعين وثلاثمائة في هذه المسألة (مسألة اسماء الله) وألزمه فيها .

فكل هذه الأدلة تثبت ان مؤلف الكتاب المخطوط هنا هو ، بلا أدنى ريب ، الاستاذ الامام ابو منصور عبد القاهر (البغدادي) . فقد جاء في المخطوطة ذكر إسمه بجزئيه وهما : (ابو منصور) تارة ثم (عبد القاهر) تارة أخرى، وفي كلتا الحالتين كان الاسم مسبوقاً باللقب الذي اشتهر به وهو (الاستاذ الامام) . فيكون مصنف الكتاب هو «الاستاذ الامام ابو منصور عبد القاهر» المشهور بالبغدادي .

ووردت الابيات التي وضعها هو في واصل بن عطاء مسبوقة بهذا الكلام : « قال الاستاذ صاحب الكتاب » وهذه الأبيات مذكورة في كتاب « الفرق بين الفرق » مسبوقة ايضاً بهذا الكلام : « كما قلنا في بعض اشعارنا » ، وكتاب « الفرق بين الفرق » هو لابي منصور عبد القاهر البغدادي .

وورد في المخطوطة موقفه من عمران بن حطّان وحكمه عليه ، وهو ذات الحكم الوارد ايضاً في كتاب « الفرق بين الفرق » ؛ وكذلك الحال فيما يتعلق بموقفه من الشبيبية من الخوارج والكرامية ؛ وهو يصرح ان مثل هذه الاحكام عليهم هي له ، وتدل على موقفه منهم .

فثبت هكذا لدينا ان صاحب الكتاب هو : الاستاذ الامام ابو منصور عبد القادر البغدادي .

***

بقي علينا أن نتأكد من عنوان هذا الكتاب .

ثانياً : عنوان الكتاب

١ – مقارنة بين **كتاب « الفرق بين الفرق »** وكتاب **« مختصر كتاب الفرق بين الفرق »** للبغدادي واختصار عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني .

ينقسم كتاب « الفرق بين الفرق » خمسة ابواب هي كما يلي :

الباب الأول : في بيان الحديث المأثور في افتراق الامة .

الباب الثاني : في كيفية افتراق الامة ثلاثاً وسبعين فرقة . وبيان الفرق الذي يجمعهم اسم ملة الاسلام في الجملة – وهو **فصلان** .

الباب الثالث : في بيان تفصيل مقالات فرق الأهواء وبيان فضائحهم – وهو يشتمل على فصول **ثمانية** : الروافض – الخوارج – المعتزلة – المرجئة – النجارية – الجهمية – الكرامية – المشبهة .

الباب الرابع : في بيان الفرق التي انتسبت الى الاسلام وليست من الاسلام – وهو يشتمل على **سبعة عشر فصلاً** :

السبائية – البيانية – المغيرية – الحربية – المنصورية – الجناحية – الخطابية – الغرابية والمفوضية والذمية – الشريعية والنميرية – الحلولية – اصحاب الاباحة من الخرمية – اصحاب التناسخ – الخابطية من القدرية – الحمارية من القدرية – اليزيدية من الخوارج – الميمونية من الخوارج – الباطنية –

الباب الخامس : في بيان اوصاف الفرقة الناجية – وهو سبعة فصول :

في بيان اوصاف اهل السنة والجماعة – في بيان تحقيق النجاة لأهل السنة والجماعة – في بيان الأصول التي اجتمع عليها اهل السنة – الكلام على السلف الصالح من الأمة – في بيان عصمة الله اهل السنة عن تكفير بعضهم بعضاً – في بيان فضائل اهل السنة – في بيان آثار اهل السنة في الدين والدنيا – انتهاء الكتاب .

اما « مختصر كتاب الفرق بين الفرق » للرسعني فجاءت فيه الابواب الاربعة الأولى المذكورة في كتاب « الفرق » مع فصول كل باب تماماً حسب الترتيب الوارد في « الفرق » . اما الباب الخامس الوارد في « الفرق » فلا ذكر له في «مختصر» الكتاب .

٢ ـ اما بخصوص المخطوطة هنا فنلاحظ :

ا ـ انه لم يرد فيه الا ذكر باب واحد ، وهو الباب الرابع في الورقة ١٢٢ منه . ولم نجد قبل ذلك ذكراً لا لباب آخر ولا لفصل من فصول الكتاب ؛ بل هناك عناوين باسماء الفرق كما هو واضح في فهرست المخطوطة .

ب ـ ان عدد الفرق المذكورة في المخطوطة هو سبع ، كما يلي :

الكيسانية ـ الخوارج ـ المعتزلة ـ المرجئة ـ النجارية ـ الجهمية ـ الكرامية . ولكل فرقة منها اقسام .

واذا قارنا هذا التقسيم الوارد في المخطوطة بما جاء في كتاب « الفرق بين الفرق » لاحظنا انه جاء في الباب الثالث منه ذكر ثمان فرق ؛ سبع منها مذكورة في المخطوطة وبذات الترتيب ، اما الفرقة الثامنة ، وهي فرقة المشبهة الواردة في كتاب « الفرق » فانها غير مذكورة في المخطوطة .

فيكون ما ورد في المخطوطة هي الفصول السبعة (عدا الفصل الثامن) من الباب الثالث من كتاب « الفرق بين الفرق » يضاف اليها ما جاء في الباب الخامس من هذا الكتاب ويقابله ـ بالعنوان فقط ـ ما جاء في الباب الرابع من المخطوطة .

٣ ـ المخطوطة ليست مختصراً لكتاب « الفرق بين الفرق »

وهناك عدة ادلة على ذلك ، منها :

ا ـ جاء في الفصل الثالث من الباب الثالث من كتاب « الفرق بين الفرق » قول المؤلف :

« قد ذكرنا قبل هذا ان **المعتزلة** افترقت فيما بينها عشرون فرقة ، كل فرقة منها تكفر سائرها ، وهي : الواصلية ـ والعمروية ـ والهذيلية ـ والنظامية ـ والاسوارية ـ والمعمرية ـ والاسكافية ـ والجعفرية ـ والبشرية ـ والمردارية ـ والهشامية ـ والثمامية ـ والجاحظية ـ والخابطية ـ والحمارية ـ والخياطية ـ واصحاب

صالح قبة — والمريسية — والشحامية — والكعبية — والجبائية — والبهشمية المنسوبة الى ابي هاشم بن الجبائي .

فهذه اثنتان وعشرون فرقة ؛ فرقتان منها من جملة فرق الغلاة في الكفر ، نذكرهما في الباب الذي نذكر فيه فرق الغلاة وهما : **الخابطية والحمارية** . وعشرون منها قدرية يجمعها كلها في بدعتها امور ... »

وجاء في « مختصر الفرق بين الفرق » في الفصل الثالث من الباب الثالث :

« قد ذكرنا قبل هذا ان المعتزلة افترقت فيما بينها اثنتين وعشرين فرقة : فرقتان منها من جملة فرق الغُلاة في الكفر ، نذكرهم في بابهم — وهما **الحابطية والحمارية** — وعشرون منها قدرية محضة يجمعها كلها امور منها نفيهم صفات الله ..... » ثم يأتي ذكر اهم بدع المعتزلة ، كما جاء في كتاب « الفرق »، وهي نفي صفات الله الازلية — استحالة رؤية الله بالابصار — القول بحدوث كلام الله — وقولهم بان الله غير خالق لأكساب الناس ، ولذلك سمّاهم المسلمون قَدَرية — وقولهم ان الفاسق من أمة الاسلام في منزلة بين المنزلتين : لا مؤمن ولا كافر — وان الله لا يغفر لمرتكبي الكبائر بلا توبة .

فجاء « مختصر الفرق » متفقاً تماماً مع كتاب « الفرق » .

بينما جاء في المخطوطة : « قد بينا ان القدرية عشرون فرقة ، وهي : الواصلية — والعمرية — والهذيلية — والنظامية — والاسوارية — والاسكافية — والجعفرية — والبشرية — والمردارية — والهشامية — **والحابطية** — والحدثية — **والحمارية** — والمعمرية — والثمامية — والجاحظية — والخياطية — والكعبية — والجبائية — والبهشمية .

وسنذكر من فضائح كل فرقة منهم ما يكشف عن كفرها » .

فلم يميز عبد القاهر البغدادي في هذه المخطوطة بين الغلاة اعني الحابطية والحمارية من جهة، والقدرية المحضة من جهة اخرى كما فعل في كتاب « الفرق » وكما جاء في « مختصر الفرق » . بل ، في المخطوطة ، بعدما ذكر اسماء الفرق العشرين عرض مباشرة موقف كل فرقة منها ومعها **الحابطية والحمارية** .

فكأن البغدادي استدرك في كتاب « الفرق بين الفرق » وتنبه الى الفرق الموجود بين القدرية المحضة والغلاة منهم ، فارجأ الى الباب الرابع من كتابه ـ وهو الباب الخاص بالغلاة ، وهي الفرق التي انتسبت الى الاسلام وليست منه ، فرقتين وهما **الحابطية والحمارية** كان قد عرض موقفهما في كتاب سابق (وهي المخطوطة هنا) في الفصل المخصص للمعتزلة .

ومما يجدر ملاحظته ان المخطوطة لم تخصص باباً منفرداً « للفرَق التي انتسبت الى الاسلام وليست منه » كما جاء في كتاب « الفرق » وفي « مختصره » حيث الباب الرابع منهما خاص بالغلاة من الفرق .

ب ـ فيما يتعلق **بالخوارج** نلاحظ ان عبد القاهر البغدادي في كتابه « الفرق بين الفرق » وكذلك الرسعني في « مختصر كتاب الفرق بين الفرق » قد خصصا **للميمونية** من الخوارج الفصل السادس عشر من الباب الرابع ـ وهو الباب الخاص بالفرق التي انتسبت الى الاسلام وليست منه . فاعتبرا الميمونية من غلاة الخوارج الذين خرجوا عن فرق الاسلام .

وكذلك الأمر فيما يتعلق **باليزيدية** من الخوارج ، فقد خصصا لهم الفصل الخامس عشر من الباب الرابع ، الخاص بالفرق المنتسبة الى الاسلام وهي ليست منه .

ولكن في المخطوطة هنا يذكر البغدادي **الميمونية واليزيدية** مع فرق الخوارج مستعرضاً مواقفهم بالتفصيل مثل ما فعل بباقي فرق الخوارج ، دون ان يميز بين الخوارج المحض والغلاة منهم ، كما فعل في كتاب « الفرق » وكما جاء في « مختصر الفرق » ايضاً .

فاذا كانت المخطوطة ملخصاً لكتاب « الفرق بين الفرق » لجاء فيها هذا التمييز بين اصحاب الفرق والغلاة منهم ، كما حدث في « مختصر كتاب الفرق » وكتاب « الفرق » ذاته .

ولكنا نلاحظ هنا في المخطوطة ان هذا التمييز غير وارد . فالاستدراك بين اصحاب الفرق والغلاة منهم جاء بعد كتابة او املاء هذه المخطوطة .

ج – لقد خصص عبد القاهر في كتاب « الفرق بين الفرق » وكذلك الرسعني في « مختصر الفرق » في الباب الرابع الخاص بالغلاة الذين خرجوا عن فرق الاسلام ، الفصول التالية :

الفصل الثاني **للبيانية** من الروافض – الفصل الرابع **للحربية** – الفصل الخامس **للمنصورية** – الفصل السابع **للخطابية** – الفصل الحادي عشر **للخرمدنية** – والفصل الثاني عشر **للراوندية** – وكلها من الرافض .

اما في المخطوطة، فقد جاء ذكر هذه الفرق مع مواقفها بايجاز ، في آخر الكلام عن الامامة ، وهكذا اعتبرهم هنا عبد القاهر البغدادي من فرق الروافض، لا من الغلاة الذين ليسوا من فرق الاسلام .

لو كانت المخطوطة مختصرًا لكتاب « الفرق بين الفرق » لورد فيها هذا التمييز بين اصحاب الفرق من جهة والغلاة منهم من جهة اخرى ، كما جاء في كتاب « الفرق » وفي « مختصره » للرسعني . وعدم اثبات مثل هذا التمييز هنا لا يعتبر سهواً من قبل مؤلف الكتاب ، اذ ان هذا التمييز لم يُذكر في ثلاث فرق كبيرة وهي الرافضة ، والخوارج ، والقدرية المعتزلة .

فيستنتج من ذلك ان هذه المخطوطة ليست مختصراً آخر لكتاب «الفرق بين الفرق».

ه – يقول عبد القاهر البغدادي في اول الباب الرابع من المخطوطة انه قد ذكر في **الباب الاول** من « هذا الكتاب » قول النبي (ص) لما سئل عن الفرقة الناجية : « ما انا عليه واصحابي » .

فكأن الباب الأول من المخطوطة – وهو ناقص هنا – خاص بالحديث المأثور في افتراق الأمة . ونلاحظ ان الكتب التي تعرض مواقف الفرق تبدأ بهذا الحديث : تفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة . ثم يلي هذا الباب **باب ثان** خاص بالفرق التي يجمع بينها اسم ملة الاسلام ، وكيف افترقت الامة ، ونشأة الخلاف حول الامامة . – وهذا الباب الثاني ناقص ايضاً هنا في المخطوطة .

وهكذا تنحصر المخطوطة في بابين اثنين هما الباب الثالث والباب الرابع لكتاب واحد .

وجاء **الباب الثالث** ، بالرغم من ضياع بعض الورقات الأولى منه ، عرضاً شاملاً لسبع فرق هي : الروافض — الخوارج — المعتزلة — المرجئة — النجارية — الجهمية — الكرامية — مع اقسام كل فرقة دون التمييز بين اتباع الفرقة والغلاة منهم ، كما ذكرنا سابقاً .

وموضوع الباب الثالث هنا يقابله البابان الثالث والرابع من كتاب « الفرق بين الفرق » . وقد فصّل البغدادي في هذا الكتاب الاخير الغلاة عن اصحاب الفرق ، وخصص لهم فصلاً مستقلاً هو الفصل الرابع . وهكذا يكون كتاب « الفرق بين الفرق » اوضح من المخطوطة في تقسيمه للفرق .

اما **الباب الرابع** من المخطوطة ، فعنوانه شبيه بعنوان الباب الخامس من كتاب « الفرق بين الفرق » — وهذا الباب الخامس ناقص في « مختصر كتاب الفرق » للرسعني .

ولكن ترتيب الباب الرابع في المخطوطة يختلف عن ترتيب الباب الخامس من كتاب « الفرق » . فاذا كانت المخطوطة مختصراً لكتاب « الفرق » لكان الترتيب متفقاً بين الكتاب الاصلي وملخصه كما نلاحظ في « مختصر » الرسعني لكتاب «الفرق» . ولكننا نلاحظ إن في الصفحتين الأولتين (ص ١٢٣—١٢٤) من الباب الرابع من المخطوطة يتساءل المؤلف كيف يمكن اعتبار القدرية والخوارج والروافض والنجارية والبكرية والضرارية من اهل السنة ؟ — اما في كتاب « الفرق » فمثل هذا التساؤل وارد في الفصل الثاني من الباب الخامس ، لا في اول هذا الباب .

وما اتى في المخطوطة بعد ذلك من الصفحات ١٢٥ الى ١٢٧ فقد ورد جزء منه في الفصل الأول ، وجزء منه في الفصل الثالث وجزء في الفصل الخامس وجزء في الفصل السادس من الباب الخامس من كتاب « الفرق بين الفرق » .

فكأن الباب الرابع في المخطوطة جاء بمثابة مخطط اولي وسريع للباب الخامس من كتاب « الفرق » كما وان الباب الثالث من المخطوطة جمع في الواقع بابين هما الثالث والرابع من كتاب « الفرق » ؛ مما يدل على ان المخطوطة كانت محاولة اولى في عرض الفرق والملل والنحل ؛ فهي اسبق عهداً من كتاب « الفرق بين الفرق » لا ملخصاً له .

٤ ــ عنوان المخطوطة :

ا ــ يذكر عبد القاهر البغدادي في كتاب « الفرق بين الفرق » ما يأتي :

وللاباضية والبيهسية بعد هذا مذاهب قد ذكرناها في كتاب « الملل والنحل » وفيما ذكرنا منه في هذا الكتاب كفاية (« الفرق بين الفرق » ط. بدر ص ٨٩ ، ط. الكوثري ص ٦٥ ، عبد الحميد ص ١٠٩) .

نقارن ما جاء في كتاب « الفرق بين الفرق » مع ما جاء في المخطوطة بخصوص **الاباضية** اولا ثم بخصوص **البيهسية** .

الاباضية

كتاب الفرق بين الفرق

ــ اجمعت الاباضية على القول بامامة عبدالله بن اباض ، وافترقت فيما بينها فرقاً يجمعها القول بان كفار هذه الامة ــ يعنون بذلك مخالفيهم من هذه الامة ــ براء من الشرك والايمان ، وانهم ليسوا مؤمنين ولا مشركين ، ولكنهم كفار . واجازوا شهادتهم ، وحرموا دماءهم في السر ، واستحلوها في العلانية . وصححوا مناكحتهم والتوارث منهم ، وزعموا انهم في ذلك محاربون لله ولرسوله لا يدينون دين الحق . (انظر ط . بدر ص ٨٢ . الكوثري ص ٦١ ، عبد الحميد ص ١٠٣) .

ــ وكانت الاباضية من الخوارج يقولون ان مرتكب ما فيه الوعيد مع معرفته بالله عزّ وجل وبما جاء من عنده كافر كفران نعمة وليس بكافر كفر شرك (ط. بدر ص ٩٧ الكوثري ص ٧٠ ، عبد الحميد ص ١١٨) .

ــ واوجبت الاباضية القطع (للسارق) في قليل السرقة وكثيرها (بدر ص ١٣٠ ، الكوثري ص ٨٨ عبد الحميد ص ١٤٤) .

المخطوطة

ــ ذكر الحارثية منهم : هؤلاء اتباع الحرث الاباضي وانفرد عنهم في قوله بالقدر ، على مذهب المعتزلة ، وقال بان الاستطاعة قبل الفعل . فاكفرته الاباضية واهل السنة في ذلك (الورقة ٥٧) .

ــ فهذه اصناف الخوارج المكفر بعضهم لبعض ، ولأقوام مجهولين منهم بدع ، منها : قول قوم من الاباضية : لا حجة لله تعالى على الخلق في التوحيد الا بالخبر ، وما يقوم مقام الخبر من اشارة (الورقة ٥٨) .

ــ ومنها قول الاباضية بجواز امر الله تعالى عنده بحكمين متضادين في شيء واحد ، وقالوا ان ذلك كمن دخل زرعا لغيره ، فهو مأمور بالخروج منه ، ومنهي عنه ، لأن في خروجه افساد زرع غيره . (الورقة ٥٨) .

— وقد سرقوا (الكرامية من الخوارج) هذه البدعة من اباضية الخوارج الذين قالوا : ان قول النبي (ص) : «انا نبي» بنفسة حجة لا يحتاج معها الى برهان (بدر ص ٢١٠ ، الكوثري ص ١٣٥ ، عبد الحميد ص ٢٢٢) .

يتضح لنا من هذه المقارنة بين ما جاء في كتاب « الفرق بين الفرق » وما جاء في المخطوطة ان مواقف الاباضية المذكورة في المخطوطة غير واردة بتاتاً مرة أخرى في كتاب « الفرق بين الفرق » وهي ثلاثة مواقف مهمة : ١) عدم قول الاباضية بالقدر مثل ما قالت المعتزلة — ٢) الانسان غير محاسب عن التوحيد ما لم يأته نبي يعلمه بان الله واحد لا شريك له — ٣) يجوز ان يأمر الله بحكمين متضادين في شيء واحد ؛ كما جاء في المثال الذي ذكروه هنا .— لذلك قال عبد القاهر البغدادي « وللاباضية بعد هذا مذاهب قد ذكرناها في كتاب «الملل والنحل » . فاذا ما اضيفت هذه المذاهب الثلاثة الواردة هنا في المخطوطة الى ما جاء عن الاباضية في كتاب « الفرق بين الفرق » تكونت لدينا فكرة عن الاباضية تميزهم عن باقي فرق الخوارج .

ولنقارن بعد ذلك بين ما جاء في كتاب « الفرق بين الفرق » مع ما جاء في المخطوطة بخصوص البيهسية :

البيهسية

كتاب الفرق بين الفرق	المخطوطة
— وتبع بعد هؤلاء الابراهيمية قوم يقال لهم البيهسية اصحاب ابي بيهس هيصم بن عامر. قالوا ان ميموناً كفر بان حرم بيع الأمة في دار التقية من كفار قومنا ، وكفرت الواقفة بان لم يعرفوا كفر ميمون ، وصواب ابراهيم ، وكفر ابراهيم بان لم يتبرأ من الواقفة (ط. بدر ص ٨٧ ، ط. الكوثري ص ٦٤ ، ط. عبد الحميد ص ١٠٨) .	— وتبع بعد هؤلاء قوم يقال لهم البيهسية ، اصحاب أبي بيهس ، وقالوا ان ميموناً كفر حين حرّم بيع الأمة في دار التقية من كفار قومنا . وكفرت الواقفة بأن لم يعرفوا كفر ميمون وصواب ابراهيم ، فكفر ابراهيم حين لم يتبرأ من اهل الوقف .

— وفرقة ثالثة من الصفرية (من الخوارج) قالت بقول من قال من البيهسية ان صاحب الذنب لا يحكم عليه بالكفر حتى يرفع الى الوالي فيحده . (ط. بدر ص٧٠، ط. الكوثري ص ٥٤ ، ط. عبد الحميد ص ٩١) .

— ثم ان البيهسية قالت ان من واقع ذنباً لم نشهد عليه بالكفر حتى يرفع الى الوالي ويحد ولا نسميه قبل الرفع الى الوالي مؤمناً ولا كافراً .

— وقال بعض البيهسية فاذا كفر الامام كفرت الرعية .

— وقال بعضهم : كلّ شراب حلال الأصل موضوعٌ عمن سكر منه كلٌّ ما كان منه في السكر : من ترك الصلاة ، والشتم لله عز وجل ، وليس فيه حدٌّ ولا كفر ما دام في سكره .

— وقال قوم من البيهسية يقال لهم العوْفية : السكر كُفْر اذا كان معه غيره من ترك الصلاة ونحوه (ط. بدر ص ٨٨ ، ط. الكوثري ص ٦٥ ، ط. عبد الحميد ص ١٠٩) .

— ثم ان البيهسية قالوا ان من وقع ذنباً لم نشهد عليه بالكفر حتى يرفع الى الوالي ، ولا نسميه قبل الرفع الى الوالي مؤمناً ولا كافراً . ووافقهم في ذلك قوم من الصفرية .

— وقال بعض البيهسية ان الذنوب كلها شرك ، وكل ذنب لم يحكم الله فيه حكماً مغلظاً ، ولم يقفنا على تغليظه فهو مغفور .

الورقة ٤٣ :

وقال بعض البيهسية : كل شراب حلال الأصل موضوع ، فمن يسكر منه كل ما كان منه في السكر من ترك الصلاة وشتم الله تعالى ، ولا حد فيه ، ولا حكم فيه ، ولا يكفر به ما دام في سكره .

— وقالت العوفية من البيهسية : السكر كفر اذا كان معه غيره من ترك الصلاة ونحوه . (الورقة ٥٩) .

من مقارنة ما جاء في كتاب « الفرق بين الفرق » مع ما جاء في المخطوطة بخصوص البيهسية ، نلاحظ ان البغدادي في كتاب « الفرق » يكرر اربعة مواقف لهذه الفرقة مذكورة في المخطوطة ، وهي :

١) تكفيرهم ميموناً حين حرّم بيع الامة — ٢) لا يسمون المذنب كافراً ولا مؤمناً الا بعد رفع امره الى الوالي — ٣) كل شراب حلال الا اذا نتج عنه ما يقع تحت الحد — ٤) السكر كفر .

ولكن هناك موقفاً لهذه الفرقة مذكور في المخطوطة ولم يرد ذكره في كتاب

الفرق ، وهو قول البيهسية بان الذنوب كلها شرك ، وان كل ذنب لم يحكم الله فيه حكماً مغلظاً فهو مغفور . فكأن العقل في رأيهم لا يستطيع تحديد الذنوب ، بل الشرع هو الذي يحددها .

فالبغدادي مصيب عندما قال : قد ذكرنا في كتاب « الملل والنحل » مذاهب الاباضية والبيهسية . وفعلاً ، مواقف هاتين الفرقتين الواردة في المخطوطة تبرز ما تميزت به جوهرياً هاتان الفرقتان عن باقي فرق الخوارج .

اما ما ذكر عن الاباضية في « مختصر كتاب الفرق » للرسعني فهو ملخص لما جاء في كتاب « الفرق بين الفرق » وهذا نصه :

ذكر الاباضية : اجمعوا على امامة عبدالله بن اباض . وافترقوا فرقاً يجمعها القول باكفار هذه الامة وانهم ليسوا بمؤمنين ولا مشركين ولكنهم كفار . — واجازوا شهادتهم ، وحرموا دماءهم سرًّا واستحلوها علانية — وصححوا مناكحتهم والتوارث منهم ، — واستحلوا من اموالهم الخيل والسلاح — فاما الذهب والفضة فانها تُرَدّ الى اصحابها — (مختصر الفرق ص ٨٧—٨٨) .

وما جاء في المخطوطة عن الاباضية فلا أثر له في هذا المختصر .

اما البيهسية فلا ذكر لهم في « مختصر الفرق » .

***

ب — هكذا يتضح لنا معنى قول عبد القاهر البغدادي في كتابه « الفرق بين الفرق » (ط. بدر ص ٨٩ ؛ ط. الكوثري ص ٦٥ ؛ ط. عبد الحميد ص ١٠٩) : « ان للاباضية والبيهسية بعد هذا مذاهب قد ذكرناها في كتاب « الملل والنحل » وفيما ذكرنا منه في هذا الكتاب كفاية » — وفي هذا الكلام تصريح منه ايضاً بانه وضع كتاب « الملل والنحل » قبل كتاب « الفرق بين الفرق » .

— والترتيب الواضح في كتاب « الفرق بين الفرق » في عرض مواقف الفرق وتمييز اصحاب الفرق من الغلاة منهم ، وتخصيص باب منفرد لهؤلاء الغلاة ، دليل على ان المحاولة الثانية التي قام بها عبد القاهر عندما انشأ كتاب « الفرق بين الفرق » جاءت اوضح من المحاولة الاولى التي قام بها في كتاب « الملل والنحل » .

— ثم ذكر البغدادي في الباب الرابع من كتاب « الفرق بين الفرق » — وهو الباب الخاص بالفرق التي انتسبت الى الاسلام وليست منه — عدداً من الفرق بتوسع ، مخصصاً فصلاً كاملاً لكل واحدة منها في حين انه في المخطوطة هنا اكتفى بذكر اسماء هذه الفرق وما تميزت به ، وذلك بكل ايجاز . هذا ما حدث بخصوص بعض فرق الروافض ، مثلاً :

المخطوطة	كتاب الفرق بين الفرق الفصول المخصصة لكل فرقة في الباب الرابع
الورقه ٤٣ **والحربية** الذين قالوا بامامة عبدالله ابن عمر بن حرب الكندي بعد ابن الحنفية ، ولم يقنعوا بذلك حتى قالوا بألهيتة .	**الفصل الرابع : في ذكر الحربية** وبيان خروجهم عن فرق الامة . هؤلاء اتباع عبدالله بن عمر بن حرب الكندي وكان على دين البيانية في دعواها ان روح الاله تناسخت في الانبياء والأئمة الى ان انتهت الى ابي هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية . ثم زعمت الحربية أن تلك الروح انتقلت من عبدالله بن محمد ابن الحنفية الى عبدالله بن عمرو بن حرب ، وادعت الحربية في زعيمها عبدالله بن عمرو بن حرب مثل دعوى البيانية في بيان بن سمعان ؛ وكلتا الفرقتين كافرة بربها وليست من فرق الاسلام ، كما ان سائر الحلولية خارجةعن فرق الاسلام (ط. بدر٢٣٣ ،ط. الكوثري ص ١٤٩ ، ط. عبد الحميد ص ٢٤٣ ، مختصر الفرق ص ١٥١) .
الورقة ٤٣ : **والمنصورية** الذين قالوا بامامة ابي منصور العجلي .	**الفصل الخامس : في ذكر المنصورية** وبيان خروجها عن جملة فرق الاسلام. هؤلاء اتباع ابي منصور العجلي الذي زعم ان الامامة دارت في اولاد علي حتى انتهت الى ابي جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي المعروف بالباقر . وادعى هذا العجلي انه خليفة الباقر . ثم الحد في دعواه ، فزعم انه عرج به الى السماء وان الله تعالى مسح بيده على رأسه وقال له : يا بني بلغ عني . ثم انزله الى الارض ؛ وزعم انه الكسف الساقط من السماء المذكور في قوله : « وإن يروا كِسْفاً

الورقة ٤٣ :

والخطابية الذين قالوا بامامة ابي الخطاب .

ولا نعلم احداً من اهل الاهواء ادعى الربوبية لامامه وزعيمه غيرهم .

مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطاً يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ » (سورة الطور مكية ٤٤) . وكفرت هذه الطائفة بالقيامة والجنة والنار ، وتأولوا الجنة على نعيم الدنيا ، والنار على محن الناس في الدنيا . واستحلوا مع هذه الضلالة خنق مخالفيهم . واستمرت فتنتهم على عادتهم الى ان وقف يوسف بن عمر الثقفي ، والي العراق في زمانه ، على عورات المنصورية ، فاخذ ابا منصور العجلي وصلبه . وهذه الفرقة ايضاً غير معدودة في فرق الاسلام لكفرها بالقيامة والجنة والنار (ط. بدر ص ٢٣٤ ، ط. الكوثري ص ١٤٩ ، ط. عبد الحميد ص ٢٤٣ : مختصر الفرق ص ١٥٢) .

الفصل السابع : في ذكر الخطابية : اتباع ابي الخطاب الأسدي . وهم يقولون ان الامامة كانت في اولاد علي الى ان انتهت الى جعفر الصادق . ويزعمون ان الأئمة كانوا آلهة . وكان ابو الخطاب يزعم اولاً ان الأئمة انبياء ثم زعم انهم آلهة وان اولاد الحسن والحسين كانوا ابناء الله واحباءه . وكان يقول ان جعفراً إله . فلما بلغ ذلك جعفراً لعنه وطرده ؛ وكان ابو الخطاب يدعي بعد ذلك الالهية لنفسه . وزعم اتباعه ان جعفراً إله غير ان ابي الخطاب افضل منه وافضل من علي .

والخطابية يرون شهادة الزور لموافقيهم على مخالفيهم. ثم ان ابا الخطاب نصب خيمة في كناسة الكوفة ودعا فيها اتباعه الى عبادة جعفر ؛ ثم خرج ابو الخطاب على والي الكوفة في أيام المنصور ، فبعث اليه المنصور بعيسى بن موسى في جيش كثيف ، فاسروه . فصلب في كناسة الكوفة الخ ... (ط. بدر ص ٢٤٢ ، الكوثري ص ١٥٠ ، عبد الحميد ص ٢٤٧ ؛ مختصر الفرق ص ١٥٥) .

لم يميز عبد القاهر البغدادي في هذه المخطوطة بين الروافض المحض وغلاتهم الذين خرجوا من الاسلام ، بينما هذا التمييز واضح في كتابه « الفرق بين الفرق » .

ومما يجدر ذكره هنا في هذه المخطوطة هو ان عبد القاهر البغدادي ذكر فيها عن الفرق بعض المواقف وبعض المعلومات التي لم يأت على ذكرها في كتابه « الفرق بين الفرق » . وقد اوضحنا في الهوامش كل هذه الزوائد الواردة في المخطوطة. وكأن البغدادي اكتفى بانه اوردها سابقاً في كتابه المخطوط هذا وغفل عنها في كتاب « الفرق » .

جـ — جاء في كتاب « الفرق بين الفرق » في آخر الفصل الثامن من الباب الثالث : « في بيان مذاهب المشبهة من اصناف شتّى» قول البغدادي : « وهذا باب ان اطلناه طال ، ونشر الأذيال ، وقد بينا تفصيل أقوال المعتزلة والمشبهة ، واقوال سائر أصحاب الأهواء في كتابنا المعروف بكتاب « الملل والنحل » ، وفيما ذكرنا منها في هذا الباب كفاية ، والله اعلم .» (الفرق ط. بدر ص ٢١٩ ؛ ط. الكوثري ص ١٤١ ؛ ط. عبد الحميد ص ٢٣٠) .

وهذه المرة الثانية التي يذكر فيها البغدادي كتابه « الملل والنحل » في كتابه « الفرق بين الفرق » وهنا يقول انه بيّن تفصيل اقوال المعتزلة والمشبهة في كتابه « الملل والنحل » .

فاذا رجعنا الى كلامه الخاص بذكر « فرق الضلال من القدرية والمعتزلة » في المخطوطة ، نلاحظ انه خصص لهذه الفرقة — فرقة المعتزلة — من الورقق ٢/٥٩ الى الورقة ٢/١٠٩ اي خمسين ورقة مجموعها مائة صفحة ، في حين ان مجموع اوراق المخطوطة التي عثرنا عليها هنا هو ٨٨ ورقة . فيكون البغدادي قد خصص **للمعتزلة** القسم الاكبر من مخطوطته هذه ، وربما خصص لهم نصفها او ما يزيد . وقد ذكرنا في الهوامش الخاصة بالمعتزلة عند كلامه عنهم ، ما هو وارد في المخطوطة هنا عن المعتزلة وغير مذكور في كتاب « الفرق بين الفرق » ممّا يثبّت قول البغدادي في كتابه « الفرق بين الفرق » : « قد بينا تفصيل اقوال المعتزلة في كتابنا المعروف بكتاب « الملل والنحل » . وفي هذه المخطوطة لم يميز البغدادي بين المعتزلة المحض والغلاة منهم ، مثل الحابطية والحدثية والحمارية ، وقاسم الدمشقي ، كما انه يذكر ، بعد كلامه عن البهشمية من المعتزلة ، اصحاب الاهواء منهم ،

والجدل الذي كان يدور بينهم ، مثال ذلك الحوار بين سبعة من زعماء المعتزلة حول مسألة القدرة . ويذكر البغدادي رأي كل واحد منهم ؛ وهؤلاء السبعة هم : النظّام ، الاسواري ، ابو الهذيل ، بشر بن المعتمر ، المردار ، الاشبح (الاشج) والاسكافي .

اما فيما يتعلق بالمشبهة الذين يقول في كتاب « الفرق » انه تكلم عنهم في كتابه « الملل والنحل» فنجد في هذه المخطوطة عرضاً وافياً **للكرامية** وهم من المشبهة . وفعلاً يقول البغدادي في كتاب « الفرق » (ط. بدر ص ٢١٨، ط. الكوثري ص ١٤١، ط. عبد الحميد ص ٢٢٩) . « وزادت الكرامية على المعتزلة البصرية في تشبيه ارادة الله تعالى بارادات عباده . وزعموا ان ارادته من جنس ارادتنا ، وانها حادثة فيه كما تحدث ارادتنا فينا . وزعموا لاجل ذلك ان الله تعالى محل للحوادث ، تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا » .

فما يذكره البغدادي في آخر الفصل الثامن من الباب الثالث من كتابه « الفرق بين الفرق » بانه بَيَّن تفصيل اقوال المعتزلة والمشبهة في كتابه المعروف بكتاب « الملل والنحل » ينطبق تماماً على ما جاء في المخطوطة هنا بخصوص المعتزلة والمشبهة من الكرامية . الأمر الذي يزيدنا ثقة بان هذه المخطوطة هي كتاب « الملل والنحل » للبغدادي .

وهناك ادلة اخرى تثبت ذلك ، منها :

د ـ جاء في كتاب « الفرق بين الفرق » في الفصل الثاني عشر من الباب الرابع : في ذكر اصحاب **التناسخ** من اهل الأهواء (ط . بدر ص ٢٥٤ ، ط. الكوثري ص ١٦٢ ، ط. عبد الحميد ص ٢٧٢) ما نصه كما يلي ؛ وجاء في المخطوطة في ورقة رقم ٢/٩٠ ما نصه :

كتاب الفرق	**المخطوطة** الورقة رقم ٢/٩٠
وذكر اصحاب المقالات عن سقراط وافلاطون واتباعهما من الفلاسفة أنهم قالوا بتناسخ الأرواح،	واما بدعة **التناسخ** ، فأول من قالها من الفلاسفة سقراط ، ثم صار اليه في دولـة

على تفصيل قد حكيناه عنهم في كتاب «الملل والنحل» .

— وقال بعض اليهود بالتناسخ ، وزعم انه وجد في كتاب دانيال ان الله تعالى مسخ بختنصر في سبع صور من صور البهائم والسباع ، وعذبه فيها كلها ثم بعثه في آخرها موحداً .

— واما اهل التناسخ في دولة الاسلام فان البيانية والجناحية والخطّابية والراوندية من الروافض الحلولية ، كلها قالت بتناسخ روح الاله في الائمة بزعمهم .

— واول من قال بهذه الضلالة السّبئيّة من الرافضة لدعواهم ان علياً صار الهاً حين حلّ روح الاله فيه .

— وزعمت البياتية منهم ان روح الاله دارت في الانبياء ، ثم في الائمة الى ان صارت في بيان بن سمعان .

— وادعت الجناحية منهم مثل ذلك في عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر .

— وكذلك دعوى الخطابية في ابي الخطّاب. وكذلك دعوى قوم من الروندية في أبي مُسلم صاحب دولة بني العباس ...

— واما اهل التناسخ من القدرية فجماعة منهم : احمد بن خابط وكان معتزليا منتسباً الى النظام ، وكان على بدعته في الطفرة ... وزاد على النظام في ضلالته في التناسخ .

ومنهم : احمد بن محمد القحطبي ، وافتخر بانه كان منهم في التناسخ والاعتزال ، ومنهم عبد الكريم بن ابي العوجاء ....

— وتفصيل (رأي) هؤلاء في التناسخ ان احمد بن خابط زعم ان الله تعالي أبْدَعَ خلقة الاسلام قوم من غلاة الروافض ، فزعموا ان روح الاله تناسخت في الأئمة ؛ وادعت البيانية بهذه العلة الاهية بيان ، وادعاها الخطّابية بابي الخطّاب ثم ادعاها الحلولية في اتباع ابي طسان الدمشقي ثم ادعتها الحايطية من القدرية .

ويقال لهم : ينبغي ان لا تغضبوا على من ضربكم ونتف اسبلتكم ان كان كل ما يصيبكم من ألم ومحنة جزاء على معصية سبقت منكم في قالب آخر ، لان موقع الجزاء المستحقة غير ملوم على فعله .

— في ذكر الحمارية منهم :

هؤلاء قوم من معتزلة عسكر مكرم ، اختاروا من كل بدعة شرعة . فاخذوا من ابن حايط قوله بالتناسخ ، واخذوا من بدع عباد بن سليمان قوله بان الذين نسخهم الله قردة وخنازير ، كانوا في حال كونهم قردة وخنازير ناساً ، وكانوا معتقدين للكفر في تلك الحال .

وجاء في الورقة رقم ٢/٨٩ :

وقال (احمد بن حايط) بالتناسخ ، وزعم ان الله تعالى ابتدأ الخلق في الجنة ضربة واحدة وانما خرج من خرج منها بالمعصية .

اصحابه سالمين عقلاء ، بالغين ، في دار سوى الدنيا التي هم فيها اليوم ، وأكمل عقولهم وخلق فيهم معرفته والعلم به ، واسبغ عليهم نعمه.

— وزعم ان الانسان المأمور المنهي المنعم عليه هو الروح التي في الجسم ، وان الاجسام قوالب للأرواح ....

ثم زعم ان الروح لا يزال في هذه الدنيا يتكرر في قوالب وصور مختلفة ما دامت طاعته مشوبة بذنوبه ، وعلى قدر طاعاته وذنوبه يكون منازل قوالبه في الانسانية والبهيمية ، (ط. بدر ص ٢٥٥/٢٥٧ ، ط. الكوثري ص ١٦٤/١٦٥ ط. عبد الحميد ص ٢٧٤ — ٢٧٥).

يتضح لنا من هذا النص الوارد في كتاب « الفرق بين الفرق » ان كتاب « الملل والنحل » للبغدادي وُضع قبل كتاب الفرق — وهذه المرة الثالثة التي يذكر فيها كتابه « الملل والنحل » في كتابه « الفرق بين الفرق » ؛ ثم ما جاء في المخطوطة هنا بخصوص بدعة التناسخ هو :

١ — ان سقراط هو اول من قال بالتناسخ .

٢ — غلاة الروافض قالوا بالتناسخ حتى ينتهوا الى ان روح الله تناسخت في الائمة .

٣ — يُعتبر ابن حابط اكبر ممثل للقول بالتناسخ .

٤ — التناسخ عقاب للانسان : اذ ان روح الشرير من الناس تنتقل الى جسم حيوان .

٥ — ابتدأ الله الخلق في الجنة ولكن خرج منها الانسان بمعصيته .

— واذا رجعنا الى كتاب « الفرق بين الفرق » (الفصل الثاني عشر من الباب الرابع منه) وجدنا ان هذه النقط الخمس الواردة في المخطوطة يعرضها البغدادي

ويتوسع فيها . فكأن البغدادي رسم مخططاً لمذهب اصحاب التناسخ في كتاب « الملل والنحل » ، وذلك معنى قوله « انهم قالوا بتناسخ الارواح على **تفصيل** قد حكيناه عنهم في كتاب « الملل والنحل » — **والتفصيل** هو في الواقع هذه النقاط المهمة الخاصة بالتناسخ والواردة في « الملل والنحل » ؛ ثم توسع في هذا التفصيل في كتاب « الفرق » .

— اما ما جاء في « مختصر الفرق » للرسعني (ص ١٦٤—١٦٥) عن ذكر اصحاب التناسخ فهو ملخص لما جاء في كتاب « الفرق » ولكن لم يأت في هذا « المختصر » ذكر سقراط ، ولا ذكر الروافض القائلين بالتناسخ — بل جاء ذكر احمد بن حابط من القدرية وعبد الكريم بن ابي العوجاء ، وجاء عرض لرأيهم القائل بان التناسخ عقاب . مما يدل على ان المخطوطة هنا ليست مختصراً لكتاب الفرق ، بل **التفصيل** المنوه عنه في كتاب « الفرق » هو ما ورد في المخطوطة التي هي كتاب « الملل والنحل » .

— وجاء في نهاية هذا الفصل الثاني عشر من الباب الرابع من كتاب « الفرق بين الفرق » ما نصه « فهذا تفصيل قول اصحاب التناسخ ، وقد نقضنا عللهم في كتاب « الملل والنحل » بما فيه كفاية (ط. بدر ص ٢٥٩ ، ط. الكوثري ، ص ١٦٥ ، ط. عبد الحميد ص ٢٧٦) .

— وجاء في المخطوطة ، الورقة رقم ٢/٩٠ ما نصه : ويقال لهم (لأصحاب التناسخ) : « ينبغي ان لا تغضبوا على من ضربكم ونتف اسبلتكم ، ان كان كل ما يصيبكم من ألم ومحنة جزاء على معصية سبقت منكم في قالب آخر ؛ لان موقع الجزاء المستحقة غير ملوم على فعله » .

ومما تجدر ملاحظته هنا هو ان في كتاب « الفرق بين الفرق » استعرض البغدادي مختلف مواقف اصحاب التناسخ دون اي تعليق او رد عليها (انظر الفرق ط. بدر ص٢٥٣—٢٥٩ ، ط. الكوثري ص ١٦٢—١٦٥ ، ط. عبد الحميد ص ٢٧٠—٢٧٦) بينما في هذه المخطوطة ، بعد ما يعرض البغدادي — (بطريقة

مختصرة عما جاء في كتاب الفرق) ــ موقف اصحاب التناسخ ينتقص موقفهم بحيث يعتبر القول بالتناسخ قولا له نتائج مردودة .

اما في مختصر « الفرق » للرسعني (ص ١٦٥) نجد هذه الجملة الموجزة للغاية في آخر كلام البغدادي عن اصحاب التناسخ حيث يقول : « .. الى غير ذلك من الهذيان » ففي « المختصر » اعتُبر القول بالتناسخ ضرباً من الهذيان بينما في المخطوطة يوضح البغدادي نقضه لهذا القول بالتناسخ مما يتفق وما جاء في كتاب « الفرق » عندما يقول : وقد نقضنا عللهم في كتاب « الملل والنحل » . وفي هذه المخطوطة يوجد هذا النقض عندما ذكر : « ينبغي ان لا تغضبوا على مَن ضربكم.... على فعله » .

هـ ــ جاء في المخطوطة ورقة ٢/١٢٢ في آخر ذكر الضلال من الكرّامية قول البغدادي : « ولم نذكر **الباطنية** فيهم (في الكرامية) لانها لم تتمسك بشيء من اصول الاسلام ولا بشيء من فروعه ، وانما هم دعاة المجوس الى تأويل اركان شريعة الاسلام على وجوه يؤدي الى المجوسية ــ واختلف اصحابنا فيهم : فمنهم من قال : حكمهم حكم المجوس ، يجوز وضع الجزية عليهم مع تحريم ذبائحهم ، ونكاح نسائهم ــ ومنهم من قال : حكمهم حكم المرتدين وان تابوا ، والا قتلوا ــ وقال مالك : لا يقبل توبة الباطني والزنديق بعد العثور عليه ، وانما يقبل التوبة اذا ابتدأ بها قبل العلم للعلم ــ وهذا هو الاحوط في الباطنية والزنادقة » .

هذا كل ما يذكره البغدادي عن الباطنية في هذه المخطوطة . فهو جعلهم في مصاف المجوس وذكر رأي اهل السنة فيهم .

ولكن في كتاب « الفرق بين الفرق » لم يذكر البغدادي مثل هذا الكلام عن الباطنية في عرضه لمذهب الكرامية في الفصل السابع من الباب الثالث (انظر « الفرق » ط. بدر ص ٢٠٢ــ٢١٤ ، ط. الكوثري ص ١٣٠ــ١٣٧ ، ط. عبد الحميد ص ٢١٥ــ٢٢٥) وكذلك لم يأت ذكر للباطنية في كلامه عن الكرامية في « مختصر الفرق » لارسعني ص ١٣٩ .

غير إن البغدادي في كتاب « الفرق بين الفرق » خصص للباطنية فصلاً كاملاً طويلاً مفصلاً وهو الفصل السابع عشر من الباب الرابع الخاص بالفرق التي انتسبت الى الاسلام وليست منه (ط . بدر ص ٢٦٥—٢٩٩ ، ط. الكوثري ص ١٦٩/١٨٨ ، ط. عبد الحميد ص ٢٨١—٣١٢) كما ورد ايضاً في (مختصر الفرق » فصل كامل للباطنية وهو الفصل السابع عشر والاخير من الباب الرابع للكتاب (انظر مختصر الفرق ص ١٧٠—١٨٠) .

ونفهم قول البغدادي في هذه المخطوطة : « لم نذكر الباطنية منهم ... » وذلك عندما نجده يقول في كتاب « الفرق » في مستهل الفصل الذي عقده للباطنية— اي الفصل السابع عشر من الباب الرابع : « اعلموا — اسعدكم الله — ان ضرر الباطنية على فرق المسلمين اعظم من ضرر اليهود والنصارى والمجوس عليهم ، بل اعظم من مَضرّة الدهرية وسائر اصناف الكَفَرَة عليهم ، بل اعظم من ضرر الدجّال الذي يظهر في آخر الزمان ، لأن الذين ضلّوا عن الدين بدعوة الباطنية من وقت ظهور دعوتهم الى يومنا اكثر من الذين يضلون بالدجال في وقت ظهوره ، لان فتنة الدجّال لا تزيد مدتها على اربعين يوماً ، وفضائح الباطنية اكثر من عدد الرمل والقَطْر . » (بدر ص ٢٦٥ ، الكوثري ص ١٦٩ ؛ عبد الحميد ص ٢٨٢) .

فلما كان البغدادي لم يميز في هذه المخطوطة بين الفرق المنتمية الى الاسلام والفرق التي ليست منه ، اكتفى في تنويهه الى الباطنية بما ذكره عنهم في آخر كلامه عن الكرامية — حيث جاء كلامه مقتضباً للغاية .

اما في كتاب « الفرق » فانه خصص باباً مستقلاً فيه سبعة عشر فصلاً للفرق التي انتسبت الى الاسلام وليست منه ، لذلك توسع بقدر المستطاع في كلامه عن الباطنية .

وهنا نلاحظ ايضاً ان كتاب « الملل والنحل » اسبق عهداً من كتاب « الفرق » وكان بمثابة محاولة اولى لعرض مواقف الفرق المختلفة .

و — جاء في نهاية الركن الخامس عشر والاخير من الفصل الثالث من الباب الخامس لكتاب « الفرق بين الفرق » ما نصه : « وقد استقصينا بيان احكام أهل الأهواء في كتاب « الملل والنحل » وذكرنا في هذا الكتاب طرفاً من احكامهم عند اهل السنة وفيه كفاية . والله أعلم » (ط. بدر ص ٣٥٢ ، ط. الكوثري ص ٢١٧ ، ط. عبد الحميد ص ٣٥٨)[١] .

وفي هذا الفصل الثالث من الباب الخامس لكتاب « الفرق بين الفرق » يستعرض البغدادي خمسة عشر ركناً هي اصول الدين ، ويقيس بمقتضاها موقف مخالفي اهل السنة في هذه الاركان .

ونذكر هنا بعض الامثلة لمخالفي اهل السنة في هذه الاركان ، ونقابل فيها ما جاء في كتاب الفرق بين الفرق مع ما جاء في المخطوطة لنثبت قول البغدادي بانه استقصى بيان احكام اهل الاهواء في كتابه « الملل والنحل » .

ما جاء في كتاب « الفرق بين الفرق »	ما جاء في المخطوطة
الركن الأول : ضللوا (اهل السنة) الخوارج في انكارها الرجم ... والخوارج الذين قطعوا يدَ السارق في القليل والكثير من الحرز وغير الحرز (ط. بدر ص ٣١٤ ، الكوثري ص ١٩٦ ، عبد الحميد ص ٣٢٧) .	ورقة ١/٤٧ ذكر الازارقة من الخوارج : انكروا الرجم .... ٢/٤٧ وقطعوا (الخوارج) يد السارق في القليل والكثير واكفرتهم الأمة في هذه البدع كلها ...
الركن الثالث : اكفروا (اهل السنة) **ثمامة** واتباعه من القدرية في قولهم ان الافعال متولدة لا فاعل لها ، واكفروا **معمراً** واتباعه من القدرية في قولهم ان الله تعالى لم يخلق شيئاً من الاعراض وانما خلق الاجسام (بدر ص ٣١٩ ، الكوثري ص ١٩٩ عبد الحميد ص ٣٣٢) .	ورقة ٢/٩٥ والبدعة الثانية (لثمامة) قوله بان الافعال المتولدة لا فاعل لها ، وهذا تجرؤ على نفي الصانع. ورقة ٢/٩١ : ومن بدع (معمر) قوله ان الله تعالى ما خلق لوناً ولا طعماً ولا رائحة ولا حركة ولا سكوناً ولا حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة ولا حياة ولا موتاً ولا سمعاً ولا بصراً ولا قدرة ولا علماً ولا ألماً ولا لذة ولا شيئاً من

(١) في « مختصر كتاب الفرق بين الفرق » للرسعني هذا الباب الخامس غير وارد بتاتاً .

ما جاء في كتاب الفرق بين الفرق

الركن الرابع : وقد نفت المعتزلة عنه (الله) جميع الصفات الازلية ، وقالوا ليس له قدرة ولا علم ولا حياة ولا رؤية ولا ادراك للمسموعات. واثبتوا له كلاماً محدثاً (ط. بدر ص ٣٢٢ ، الكوثري ص ٢٠١ ، ط. عبد الحميد ص ٣٣٤).

الركن الخامس: وقد افرط الجبائي في هذا الباب (في اسماء الله) حتى سمي الله مطيعاً لعبده اذا اعطاه مراده ، وسماه محبِّلاً للنساء اذا خلّق فيهن الحبل (ط. بدر ص ٣٢٦ ، ط. الكوثري ص ٢٠٣ ، ط. عبد الحميد ص ٣٣٧).

الركن السادس : الكلام في عدل الاله ... وخلاف قول الجهمية : ان العباد غير مكتسبين ولا قادرين على اكسابهم (ط. بدر ص ٣٢٧ الكوثري ص ٢٠٤ ، عبد الحميد ص ٣٣٨).

الركن الثامن : وقالوا (اهل السنة) باعجاز القرآن في نَظْمه ، على خلاف قول مَن

ما جاء في المخطوطة

الاعراض وانما خلق الاجسام . وخلقت الاجسام الاعراض في نفسها .

ورقة ٢/٩٢ والفضيحة الثانية له (لمعمر) انه لما زعم ان الله تعالى لم يخلق شيئاً من الاعراض ادته هذه البدعة الى القول بان القرآن ليس كلام الله تعالى .

ورقة ١/٦٧ ومن فضائحه (لأبي الهذيل العلاف) ايضاً قوله بان علم الله هو الله ، وقدرته هي هو . ويلزمه على هذه البدعة امران : احدهما انه يوجب عليه ان يكون علمه هو قدرته لرجوعهما الى ذات واحدة ، ولو كان علمه قدرته لوجب ان يكون معلوماته مقدورات له ، فيكون ذاته مقدوراً له ، كما هو معلوم له .

ورقة ٢/٩٢ انه (معمر بن عباد) لا يثبت لله صفة قائمة ؛ فلزمه على أصله ان لا يكون لله تعالى كلام ولا امر ولا نهي ولا خبر .

الورقة ١/١ وداربينه (ابي الحسن الاشعري) وبين الجبائي مسائل تعرف بالحصينات بين بها ضلالات الجبائي بتسمية الاله مطيعاً للعبد اذا فعل مراد عبده ، والتزم في ذلك قياسه في قوله ان الطاعة موافقة الارادة . وسماه ايضاً محبلاً للنساء لخلق الحبل فيهن . وهذه البدعة توقع الناس باحبال مريم وحدها .

الورقة ١/١١٥ الجهمية اتباع جهم بن صفوان الترمذي الذي قال بالاجبار والاضطرار الى الاعمال ، ونفي الاستطاعات كلها .

الورقة ٢/٧٤ . والفضيحة الثالثة عشر له (للنظام) قوله بان نَظْم القرآن غير معجز ،

زعم من القَدَرية ان لا اعجاز في نظم القرآن كما ذهب اليه النظّام (ط. بدر ص ٣٣٥ ، الكوثرى ص ٢٠٨ ، عبد الحميد ص ٣٤٤).

وانما وجه الدلالة منه على صدق النبي (ص) ما فيه من الاخبار عن الغيوب . وزعم ان العباد قادرون على مثل القرآن وعلى ما هو افصح منه . وفي هذا ابطال اعجاز القرآن .

وقالوا (اهل السنة) : من معجزات محمد (ص) انشقاق القمر ، وتسبيح الحصا في يده ، ونبوع الماء من بين اصابعه ، واشباعه الخلق الكثير من الطعام اليسير ونحو ذلك . وقد خالف النظّام واتباعه من القدرية ذلك . (ط. بدر ص. ٣٣٥، الكوثري ص ٢٠٨، عبد الحميد ص ٣٣٤) .

الورقة ٢/٧٥ وكذبه (النظام) في روايته انشقاق القمر، وفي رواية الجن ... وانشقاق القمر ان احاله فقد احال تفريق اجزاء جسم مؤلف وان اجاز انشقاقه عقلاً. فما المانع من وقوعه مع ورود الخبر ؟ واما رواية الجن فان احالها لزمه ان لا يرى الجن بعضهم بعضاً .

يتضح لنا من هذه الامثلة ان قول البغدادي المذكور في كتاب « الفرق بين الفرق » (في نهاية الفصل الثالث من الباب الخامس) بانه استقصى بيان احكام اهل الاهواء في كتاب « الملل والنحل » هو قول ينطبق تماماً على ما جاء في هذه المخطوطة ؛ الامر الذي يزيد في اعتقادنا ان هذه المخطوطة هي فعلاً كتاب « الملل والنحل » للبغدادي .

ز — يذكر ابو مظفر الاسفرايني في كتابه « التبصير في الدين » ص ١٢٠ عبد القاهر البغدادي وكتابه « الملل والنحل » بقوله : « ولو لم يكن لأهل السنة والجماعة من مصنف لهم في جميع العلوم ، على الخصوص والعموم الاّ من كان فرد زمانه وواحد أقرانه في معارفه وعلومه ، وكثرة الغرر في تصانيفه ، وهو الإمام ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي التميمي ، قدس الله روحه ، وما من علم من العلوم الاّ وله فيه تصانيف . ولو لم يكن له من التصانيف الاّ كتاب « الملل والنحل » في اصول الدين ، وهو كتاب لا يكاد يسع في خاطر بشر انه يتمكن من مثله لكثرة ما فيه من فنون علمه . وتصانيفه في الكلام ، والفقه ، والحديث ، والمقدرات (الحساب) التي هي ام الدقائق ، تخرج عن الحصر ، ولم يسبق الى مثل كتبه في هذه الانواع من حسن عبارته ، وعذوبة بيانه ، ولطافة كلامه ، في جميع كتبه . »

فاذن كتاب « الملل والنحل » هو قطعاً كتاب لعبد القاهر البغدادي ، وقد ذكره هو صراحة في كتابه « الفرق بين الفرق »[1] ، وذكره ايضاً صهره وتلميذه ابو مظفر الاسفراييني في كتابه « التبصير في الدين » .

ثم ان كتاب « الملل والنحل » اسبق عهداً من كتاب « الفرق بين الفرق » اذ انه اتى ذكره في هذا الكتاب الأخير .

اما وصف الأسفراييني المقتضب لكتاب « الملل والنحل » هذا فانه ينطبق تماماً على ما جاء في هذه المخطوطة . يقول الاسفراييني عنه : « **كتاب « الملل والنحل » في اصول الدين ، هو كتاب لا يكاد يسع في خاطر بشر انه يتمكن من مثله لكثرة ما فيه من فنون علمه** » .

وفعلاً من يطالع هذه المخطوطة يجد فيها عرضاً وافياً لمختلف فرق الرافضة ، والخوارج ، والمعتزلة ، والمرجئة ، والجهمية والكرامية ، وبما اختلفت هذه الفرق عن اهل السنة والجماعة ، مما يدل على معرفة واسعة لمختلف الفرق التي ظهرت منذ بداية الاسلام حتى عهد عبد القاهر البغدادي .

ان ابا الحسين عبد الرحمن الملطي المتوفى ٣٧٧ هـ بكتابه « التنبيه والرد على اهل الاهواء والبدع » قد سبق عبد القاهر البغدادي في عرض مواقف الفرق ؛ ولكن هذه المخطوطة — وهي بلا شك كتاب « الملل والنحل » للبغدادي ، تتميز عن كتاب « التنبيه » للملطي بالوضوح والترتيب والجلاء .

---

(١) ذكره في كتاب « الفرق بين الفرق » عند كلامه عن الاباضية والبيهسية (ط. بدر ص ٨٩ ، ط الكوثري ص ٦٥ ، ط عبد الحميد ص ١٠٩) وذكره في آخر الباب الثالث في بيان مذاهب المشبهة (ط بدر ص ١٢٩ ، الكوثري ص ١٤١ عبد الحميد ص ٢٣٠) وذكره ايضاً في الفصل الثاني عشر من الباب الرابع من « الفرق » عند كلامه عن اصحاب التناسخ (ط بدر ص ٢٥٤—٢٥٩ ط الكوثري ص ١٦٢ — ١٦٥ ط عبد الحميد ص ٢٧٢ — ٢٧٦) حيث جاء ذكر كتاب « الملل والنحل » مرتين في هذا الفصل .

وكذلك ذكر البغدادي كتابه « الملل والنحل » في آخر الفصل الثالث من الباب الخامس لكاتبه « الفرق بين الفرق » (ط بدر ص ٣٥٢ ط الكوثري ص ٢١٧ ط عبد الحميد ص ٣٥٨) .

ـ وقد لفت النظر الى هذه المخطوطة والى حقيقة عنوانها : « الملل والنحل » للبغدادي ، الشيخ محمد زاهد الكوثري اذ ذكر في هامش ص ٦٥ من طبعته لكتاب « الفرق بين الفرق » ان كتاب « الملل والنحل » هذا يوجد مخطوطاً في مكتبة الاوقاف ببغداد ، وانه كان في مكتبة عاشر في الآستانة .

وذكر ايضاً الشيخ محمد زاهد الكوثري في مقدمة طبعته لكتاب « الفرق بين الفرق » ص ٧ : « وله (لعبد القاهر البغدادي) مؤلفات كثيرة ، ذكر ابن السبكي كثيراً منها ، ومن انفعها كتاب « الملل والنحل » . وهو من محفوظات مكتبة الاوقاف ببغداد » .

ثالثاً : مؤلف الكتاب[1]

هو الامام الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي البغدادي ، وُلد ببغداد ونشأ بها ورحل مع ابيه ، وهو فتى ، الى خراسان وسكنا بنيسابور . وتفقه على الاستاذ ابي اسحق بن محمد الاسفرايني ، وقرأ عليه اصول الدين ، ومهر في فنون عديدة خصوصاً في علم الحساب . وبعد وفاة استاذه ابي اسحق (٤١٨هـ/١٠٢٧م) خلفه وجلس للاملاء في مسجد عقيل ، فأملى سنتين ،

---

(١) المراجع : ا ـ ابن خلّكان « وفيات الأعيان » (طبعة مصر ١٢٧٥هـ) ١ :٤٢٣
ب ـ الكتبي « فوات الوفيات » (ط مصر ١٢٩٩) ١ :٢٩٨ (عبدالقاهر ابن طاهر بن محمد بن عبدالله التميمي) .
جـ ـ السُّبْكي « طبقات الشافعية الكبرى » (ط مصر) ٢ :٢٢٨؛ ٣ : ٢٣٨ــ٢٤٢ (عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي) .
د ـ *Encyclopaedia of Islam:* Baghdadi
هـ ـ مجلد ١ ص ٣٨٥ C. Brockelmann, «*Geschichte der arabischen Litteratur*»
و ـ مجلد ٢٨ ص ٢٦ I. Friedlander, «*Journal American Oriental Society*»
ز ـ الفخر الرازي « الرياضة المونقة » .
ح ـ ابن عساكر : « التبيين » .

واختلف اليه الأئمة فقرأوا عليه ، ومنهم ناصر المروزي ، وابو القاسم القشيري .
وكان والد البغدادي ابو عبدالله طاهر رجلاً ذا مال وثروة ومروءة ، ترك ماله الى ابنه فانفقه على اهــل العلم والحديث حتى افتقر ، ولم يكتسب بعلمه مالا . وفي ايام فتنة التركمانية بنيسابور (٤٢٩هـ-١٠٣٧م) خرج عبد القاهر من نيسابور الى اسفراين ، فابتهج الناس بمقدمه ، ولكن ايامه لم تطل ، فتوفي في السنة نفسها في اسفراين ، ودُفن الى جانب شيخه ابي اسحق ابراهيم بن محمد الاسفرايني .

وكان ابو منصور البغدادي تخرج في علم اصول الدين على الطريقة الاشعرية على الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني هذا المتوفى سنة ٤١١ ﻫ وهو تخرج في ذلك على الامام ابي الحسن الباهلي المتوفى سنة ٣٧٠ ﻫ ، وهو تخرج في علم اصول الدين على الامام ابي الحسن الاشعري[1] .

تصانيف البغدادي :

من تصانيفه : « التكملة » في علم الحساب ، « تفسير القرآن » ، « فضائح المعتزلة » ، « ابطال القول بالتولد » « فضائح الكرّامية » ، « الايمان واصوله » ، « الملل والنحل » ، « نفي خلق القرآن » ، « الفرق بين الفرق » ، وبخصوص كتابه « الملل والنحل » قال عنه صهر المؤلف وتلميذه الناسج على منواله ، الامام ابو المظفر الاسفرايني في كتابه « التبصير في الدين » ص ١٢٠ : « ولو لم يكن لاهل السنة والجماعة من مصنف لهم في جميع العلوم على الخصوص والعموم الا من كان فرد زمانه وواحد اقرانه في معارفه وعلومه ، وكثرة الغرر في تصانيفه وهو الامام ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي التميمي قدس الله روحه ، وما من علم من العلوم الا وله فيه تصانيف . ولو لم يكن له من التصانيف الا كتاب « الملل والنحل » في اصول الدين ، وهو كتاب لا يكاد يسع

(١) جاء في المخطوطة (في نهاية الورقة ٢/٨٢) ، عند ذكر الفضيحة الخامسة من فضائح بشر بن المعتمر ، وهي الفضيحة الخاصة بالكلام عن الحركة ، ما نصه : يقول صاحب الكتاب : « وهذا قول ابي الهذيل والجبائي وابنه وشيخنا ابي الحسن الاشعري رحمه الله » .

في خاطر بشر انه يتمكن من مثله لكثرة ما فيه من فنون علمه . وتصانيفه في الكلام والفقه والحديث والمقدرات (الحساب) التي هي ام الدقائق تخرج عن الحصر ، لم يسبق الى مثل كتبه في هذه الانواع ، من حسن عبارته ، وعذوبة بيانه ، ولطافة كلامه في جميع كتبه » .

ويذكر الشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثري في مقدمة طبعته لكتاب «الفرق بين الفرق » (القاهرة ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م) : « له (لعبد القاهر البغدادي) مؤلفات كثيرة ذكر ابن السبكي كثيراً منها ؛ ومن انفعها كتاب « الملل والنحل » وهو من محفوظات مكتبة الاوقاف ببغداد » (ص ٧) . ويضيف الشيخ الكوثري في هامش ١ من ص ٦٥ من طبعته لكتاب « الفرق بين الفرق » : « كتاب « الملل والنحل » في مكتبة الاوقاف ببغداد ، وكان في مكتبة عاشر في الآستانة » .

وقد ذكر الدكتور فيليب حتي في مقدمة طبعته لكتاب « مختصر كتاب الفرق بين الفرق » اختصار عبد الرزاق بن رزق الله ابي بكر بن خلف الرَّسعني (ص ٨) طبعة الهلال بمصر سنة ١٩٢٨ : « وان كانت قيمة الكتاب (كتاب الفرق بين الفرق) باعتبار البحث والاستقراء دون قيمة أخويه « كتاب الملل والنحل » للشهرستاني (المتوفى سنة ٥٤٨هـ/١١٥٣م) و«كتاب الفصل في الملل والاهواء والنحل» لابن حزم (المتوفى ٤٥٦هـ/١٠٦٣م) ، فلكتاب « الفرق بين الفرق » ميزة الاسبقية عليهما ، فهو أقدم مصدر نستقي منه معلومات بشأن نشوء الفرق الاسلامية وتأثير بعضها على بعض ، وتأثير الفلسفات اليونانية (واخصها الافلاطونية الجديدة) والديانات المسيحية واليهودية والفارسية والهندية عليها — ولدى الاطلاع يتبين ان ظهور أكثر الفرق الاسلامية يمثّل ردّ الفعل الذي حصل في العقل الاسلامي السامي من عوامل الديانات والفلسفات التي احتك بها المسلمون في سورية والعراق وبلاد فارس . وهذا هو تعليل عدم قيام فرق اسلامية ذات شأن في جزيرة بلاد العرب» — هـ .

ولكن هنالك كتاب اسبق عهداً من كتاب « الفرق بين الفرق » يعرض مواقف مختلف الفرق الاسلامية حتى القرن الرابع الهجري ، وهو كتاب « التنبيه والرد على اهل الاهواء والبدع » لابي الحسين محمد بن احمد بن عبد الرحمن الملطي

الشافعي، المتوفى سنة ٣٧٧ هـ » ونشر هذا الكتاب في القاهرة سنة ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م وقدم له الشيخ محمد زاهد الكوثري .

ثم كتاب « الملل والنحل » لعبد القاهر البغدادي اسبق عهداً من كتاب « الفَرق بين الفرق » اذ انه ذكره في كتابه الاخير هذا . وكتاب « الملل والنحل » هو ما ننشره الآن حسب ما عثرنا عليه في مكتبة الاوقاف ببغداد .

***

هذه المخطوطة التي ننشرها هنا هي في الواقع كتاب سابق لكتاب « الفرق بين الفرق » لعبد القاهر البغدادي ؛ وهي تحوي عدداً من المعلومات اهملها فيما بعد البغدادي في كتابه « الفرق » ؛ كما انها تبين لنا فكرة المؤلف الأولى عن مختلف الفرق ، وذلك قبل ان تُوضح لديه هذه الفكرة ، وقبل ان يُدخل عليها بعض التعديلات ، لا سيما هذا التمييز الذي اجراه بين المعتدل والمتطرف من اصحاب الفرق ، اذ انه خصص الجزء الرابع من كتابه « الفرق بين الفرق » لهؤلاء الغلاة الذين لم يعودوا في نظره من المسلمين .

ان مثل هذا التمييز يدل على تبدل في حكم المؤلف على هؤلاء الغلاة ، عندما كتب كتاب « الفرق بين الفرق » . ونتساءل هنا : هل هذا التبدل في الحكم عليهم راجع الى معرفة اوضح واكمل حصل عليها البغدادي بعدما كتب كتاب « الملل والنحل » ؟ ام هناك ظروف أخرى جعلته يبدل موقفه تجاههم ؟ — هذا ما يتطلب دراسة خاصة .

فكتاب « الفرق بين الفرق » هو في الواقع اعادة النظر في كتاب « الملل والنحل » الذي كان قد وضعه اولا عبد القاهر البغدادي ، ثم نقّح فيه وحذف بعض الفقرات منه واضاف اليه بعض المعلومات ، وميز بين اقسام الفرقة الواحدة . وقد ذكرنا في الهوامش هذه التنقيحات التي ادخلها البغدادي على كتابه الاول « الملل والنحل » . وفي هذه الهوامش قارنا بين ما جاء في المخطوطة من جهة ، وما يقابله في كتاب « الفرق بين الفرق » في طبعاته المختلفة .

الرموز

رمزنا الى الطبعة الأولى التي نشرها محمد بدر هكذا: ط. بدر .

والى الطبعة التي صححها محمد زاهد الكوثري : ط. الكوثري .

والى الطبعة التي حققها محمد محيي الدين عبد الحميد : ط. عبد الحميد .

والى « مختصر كتاب الفرق بين الفرق » . اختصار عبد الرزاق الرسعني : مختصر الفرق (للرسعني) .

ملاحظة ١ ــ الارقام التي على هامش صفحات النص تدل على رقم اوراق المخطوطة والرقم ١ مع الحرف ا يدلان على الصفحة اليمنى ؛ والرقم ٢ مع الحرف **ب** يدلان على اليسرى من اوراق المخطوطة .

٢ ــ الخط المائل / في النص يدل على نهاية صفحة من صفحات المخطوطة وبداية صفحة أخرى .

كتاب الملل والنحل

للبغدادي

في بيان مقالات فرق الرفض الكيسانية

٣٩/٢ ب الإمامة صارت الى ابن الحنفية بوصية اخيه الحسين اليه ، قبل خروجه الى الكوفة . وكان ولد الحسين يومئذ صغارًا ، فلذلك اوصى الى اخيه ، وهؤلاء جاهلون بتلك الوصية ، فليس فيها ذكر عهد اليه ، وانما اوصى اليه في ماله ٥ وولده وصدقة يتصدق بها عنه .

ولما تم للمختار بيعة اهل الكوفة ، وقتل من ظفر به من قتلة الحسين واصحابه بكربلاء ، وانفذ برأسي عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد الى ابن الحنفية ، ثني بعده كله ، وتكهن ، وسّجع كاسّجاع الكهنة [1] . فقال في بعض خطبه : « اما ورب البحار والمهابة والقفار ، والنحل والاشجار ، والملايكة الابرار ، والمصطفين ١٠ الاخيار ، لاقتلن كل جبار بكل لدن خطار ومهند بتار ، حتى اذا اقمت عمود ٤٠/١ ا الدين ، وشفيت غليل الصادقين من اولاد القاسطين / ونفيه المارقين ، لم يكبر عليّ زوال الدنيا ، ولم احفل بالموت [2] اذا اتى ، اذا كان المصير الى دار الجزاء » [3] .

وقال في خطبة اخرى : « اما ومنشئ السحاب ، الشديد العقاب ، السريع الحساب ، منزل الكتاب ، لانبشن قبر ابن شهاب ، ولابعثن الاحزاب الى بلاد الاعراب [4] » .

---

(١) « وسّجع كاسّجاع الكهنة » في طبعة الكوثري « لكتاب الفرق بين الفرق » ص ٣١ جاء : « وسَجَعَ كأسجاع الكَهَنَة » وكذلك في طبعة بدر ص ٣٣ ، وعبد الحميد ص ٤٦ .

(٢) في المخطوط : اجفل بالموت .

(٣) هذه الخطبة : « اما ورب البحار والمهابة والقفار ... دار الجزاء » غير واردة في الطبعات الأربع لكتاب « الفرق بين الفرق » .

(٤) هذه الخطبة : « اما ومنشئ السحاب ... بلاد الاعراب » .

جاء في طبعة حتي لمختصر كتاب الفرق بين الفرق ص٤٥ : « اما ومنشئ السحاب ، الشديد العقاب ، السريع الحساب ، العزيز الوهاب ، القدير الغلاب ، لأنبشنّ قبر ابن شهاب ، المفتري الكذاب ، المجرم المرتاب » .

وجاء في طبعة الكوثري ص ٣١ : « اما وممشي السحاب ، الشديد العقاب ، السريع الحساب ،

وقال في خطبة اخرى : « اما والذي جعلني بصيرًا ، ونوّر قلبي تنويرًا ، لاحرقن بالمصر دورًا ، ولانبشن بها قبورًا ، ولاشفين فيها صدورًا[١] » .

وقال ايضاً : « وحق النون والقلم ، ورب الحرم والبيت المحرم ، والركن المعظم ، ليرفعن علم من الكوفة الى اضم الى اكناف ذي سلم من العرب والعجم[٢] » .

وقال ايضاً: « اما والمرسلات عرفا ، وعصف العاصفات عصفاً ، لنعسفن من بغانا عسفاً حتى يسوم القوم منا خسفاً[٣] » . ٥

وكان السبب في قول المختار بالبدا انه انفذ صاحب جيشه ،احمد بن شميط[٤] ، مع جيش كثيف الى قتال / مصعب بن الزبير ، واخبرهم بان الله قد وعده بان الظفر يكون لهم . فرجعوا اليه منهزمين ، وسألوه عن وعده اياهم بالظفر ، فقال ٤٠/ب ٢

العزيز الوهاب ، القدير الغلاب ، لأنبشنّ قبر ابن شهاب ، المفتري الكذاب ، المجرم المرتاب» — (ط بدر ص ٣٤ : أمّا وتمشّي السحاب ...) ط عبد الحميد ص ٤٧ .

(١) هذه الخطبة : « اما والذي جعلني بصيرًا .... فيها صدورًا » .
جاء في طبعة حتّي ص ٤٦ : « الحمد لله الذي جعلني بصيرًا ، ونوّر قلبي تنويرًا . والله لأحرُقَنّ بالمصر دورًا ، ولانبشن بها قبورًا ، ولأشفين منها صدورًا وكفى بالله هاديًا ونصيرًا» .
وكذلك في الطبعات الثلاثة الاخرى لكتاب « الفرق بين الفرق» (ط بدر ص ٣٢، ط الكوثري ص ٣٢ ، عبد الحميد ص ٤٨) .

(٢) هذه الخطبة : « وحق النون والقلم ، ... العرب والعجم » .
جاء في طبعة حتي ص ٤٦ : « بربِ الحَرَم ، والبيت المحرم ، والركن المكرّم ، والمسجد المعظم ، وحق نون والقلم ليُرفَعَنّ لي علَم ، من هاهنا إلى إضَم ، ثم الى اكناف ذي سلَم» .
وفي طبعة الكوثري ص ٣٢ وكذلك ط بدر ص ٣٤ ، وط عبد الحميد ص ٤٨ : « برب الحرم ، والبيت المحرم ، والركن المكرّم ، والمسجد المعظم ، وحق ذي القلم ، ليرفعن لي علم ، من هنا الى أضم ، ثم الى اكناف ذي سلَم » (إضَم : وادٍ في الحجاز — ياقوت « معجم البلدان » ١ : ٢٨١ — ذو سلَم : وادٍ على طريق بصرة الى مكة — ياقوت « معجم البلدان » ٥ : ١١٢) .

(٣) هذا القول : « اما والمرسلات عرفا ، وعصف العاصفات ... منا خسفاً » غير وارد في الطبعات الاربعة لكتاب « الفرق بين الفرق » .

(٤) احمد بن شميط : من قواد المختار ، قتله مصعب بن الزبير في موقعة سنة ٦٧ هـ (الطبري ٢ : ٦٥٥—٦٥٩) .

ان الله بدّله : اما سمعتم قوله : « يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ[١] » ؟ — وكان في بعض حروبه قد اسر رجلاً من اصحاب مصعب بن الزبير يقال له سراقة بن مرداس البارقي[٢] ، فقال له : « ما اسرني اصحابك ، وانما غابنا الملايكة الذين[٣] كانوا في جيشك [ ][٤] خيل خضر . فاعجبه ذلك ، فاطلق عنه ، فلحق بمصعب ، ثم كتب الى المختار يقول :

« ألا ابلغ ابا اسحق اني رأيت الخضر وُهْماً مصمتات
أري عينيّ ما لم تبصراه كلانا عالم بالترّهات
كفرتُ لوحيكم وجعلت نزرًا علي قتالكم حتى المات »

ثم ان مُصعباً حاصر المختار في قصره بالكوفة حتى خرج اليه / مستقبلاً ، فقتله اخوان يقال لهما طارف وطريف ، ابناء عبدالله بن دجاجة الحنفي .

وقال في ذلك اعشى همدان :

---

(١) الآية « يمحو الله ما يشاء ويثبت » قرآن كريم سورة الرعد آية ٣٩ .

البداء : هو ان يقرر الله شيئاً ثم يعدل عنه ويبدله — الشهرستاني ١ :١٩٨ وابن حزم ٤ : ١٨٢ « وطائفة منهم تقول ان الله تعالى يريد الشيء ويعزم عليه ثم يبدو له فلا يفعله . وهذا مشهور للكيسانية » .

(٢) سراقة بن مرداس البارقي : نسبة الى جبل بارق باليمن ينزله الأزد ، فارس مشهور ، وشاعر معروف . جاء في طبعة الكوثري ص ٣٢ : « واسر جماعة منهم وكان في الأسراء رجل يقال له سراقة بن مرداس البارقي ، فتقدم الى المختار ، وخاف البارقي ان يأمر بقتله ، فقال للذين اسروه وقدموه الى المختار : « ما انتم اسرتمونا ، ولا انتم هزمتمونا بعدتكم ، وانما هزمنا الملائكة الذين رأيناهم على الخيل البلق فوق عسكركم » . فأعجب المختار قولُه هذا ، فاطلق عنه . فلحق بمصعب بن الزبير ، ولاه اخوه عبدالله العراقين ، فسار اليه عبد الملك بن مروان فقتله سنة ٧٢ هـ بالبصرة وكتب منها الى المختار هذه الأبيات :

الا أبلغ ابا اسحاق أنّي رَأيتُ البُلقَ دُهْماً مُصْمتات
أري عيني ما لم تنظراه كلانا عالم بالترّهات
كفرت بوحيكم وجعلت نذرًا عليّ قتالكم حتى الممات

(٣) في المخطوط : الذي .

(٤) بياض في المخطوط ربما المقصود : ورأيناهم على .

لقـــد نُبِّئتُ والأنبـــاء تنمي   بمـــا لاقى الكواذب بالمَذَارِ[١]
وما إن سَرَّني إهلاكُ قومي   وان كانوا وحقك في خسار
ولكني سُررتُ بمـــا لاقى   ابو اسحق من خزي وعـــار

ولما قتل المختار استوت خراسان والعراقان والحجاز واليمن لعبدالله بن الزبير ، فدعا ابن الحنفية الى طاعته ، فهرب منه الى عبد الملك بن مروان . فلما بلغ ايله كره ابن مروان جواره بالشام ، فامره بالرجوع . فخرج الى الطائف وتولى بها دفن عبدالله بن عباس ، وخرج منها الى اليمن . فمات في طريقه[٢] .

واختلفت الكيسانية بعد موته : فمنهم من زعم انه في جبل رضوى ، وانه حي لم يمت ، وهو المهدي المنتظر ، وانما عوقب بالحبس هناك الى عبد الملك بن مروان / وخروجه قبل ذاك الى يزيد بن معاوية . وهذا قول الكربيّة منهم ، اتباع ابي كرب الضرير[٣] . وعلى هذا المذهب كان كُثَيِّر صاحب عزة ،

٤١/ب ٢

(١) جاء في طبعة بدر ص ٣٧ وفي طبعة الكوثري ص ٣٤ وط عبد الحميد ص ٥٢ ... بما لاقى الكوارث بالمذار .
هذه الأبيات لاعشى هَمدان (اخباره مذكورة وكذلك نسبه في « الاغاني » ٥ :١٤٦–١٦١) .
المذار : ذكرها ابن حوقل ص ١٦١ و ١٧١ والمقدسي (طبعة دي غويه في ليدن ص ٢٥٨) وهي من ناحية الكوفة .

(٢) بخصوص هذه النهاية جاء في طبعة حتّي ص ٥٠ : « وقالوا : كان يجب على محمد (ابن الحنفية) ان يقاتل ابن الزبير ، فعصى ربّه بترك قتاله ، وعصاه بقصده عبد الملك بن مروان ، وكان قد عصاه قبل ذلك بقصده يزيد بن معاوية » . ثم انه رجع من طريقه الى ابن مروان الى الطائف وشهد دفن ابن عباس . ثم سافر الى اليمن . فلما بلغ شعب رضوي اختلفوا فيـــه » ...

وجاء في طبعة الكوثري ص ٣٤ (كذلك ط بدر ص ٣٨ ، ط عبدالحميد ص ٥٣) : وقالوا : انه كان يجب عليه ان يقاتل ابن الزبير ولا يهرب ، فعصى ربه بتركه قتاله ، وعصاه بقصده عبد الملك بن مروان . وكان قد عصاه قبل ذلك بقصده يزيد بن معاوية . ثم انه رجع من طريقه الى ابن مروان الى الطائف . ومات بها ابن عباس ودفنه ابن الحنفية بالطائف . ثم سار منها الى الذر . فلما بلغ شعب رضوى اختلفوا فيه .

(٣) عرض موقف الكيسانية من محمد بن الحنفية هنا ينفق والوقائع التاريخية اكثر مما ذكر في الطبعات الاربع لكتاب الفرق ، اذ جاء فيها اختلاف الكيسانية في ابن الحنفية قبل الكلام عن مختلف الحالات التي مرّ بها قبل انقطاع اخباره — يعتبر للكربيّة من غلاة الكيسانية .

الشاعر، والسيد الحميري ايضاً. ولهذا قال كُثَيِّر في شعره :

الا ان الأئمة من قريش ولاة الحق اربعة سواء
علي والثلاثة من بنيه هم الأسباط ليس بهم خفاء
وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الخيل يَقْدُمها اللواء[1]

فقال السيد الحِمْيَري : ٥

الا قل للوصي فَدَتْكَ نفسي أطَلْتَ بذلك الجَبَل المقاما
أضَرَّ بمعشرٍ والُوك منا وسَمَّوك الخليفة والاماما
وعادَوا فيك أهلَ الارض طرّاً مُقامُك عندهم ستين عاما[2]

(١) هذه الأبيات لكثير عزة ناقصة هنا — والقصيدة هي كما يلي :

ألا ان الأئمة من قريش ولاة الحق اربعة سواءُ
عليٌّ والثلاثة من بنيه هم الأسباط ليس بهم خفاءُ
فسِبْطٌ سِبْطُ ايمان وبرٍّ وسِبْطٌ غيَّبَتْه كَربلاءُ
وَسِبْطٌ لا يذوقُ الموتَ حتى يقودَ الخيل يقدُمُها اللّواءُ
تَغَيَّبَ لا يُرى فيهم زماناً برَضوى عنده عَسَلٌ وماءُ

وكان كثير عزة الشاعر على مذهب الكيسانية الذين زعموا امامة محمد بن الحنفية ولم يصدقوا بموته. (المرجع : شرح ديوان كُثَيِّر عزة نشره هنري بريز، الجزائر عام ١٩٣٠ الجزء الثاني ص١٨٦).

(٢) هذه الأبيات هي للسيد الحميري، لا لكثير عزة كما جاء في طبعة الكوثري (ص ٢٩ وط عبد الحميد ص ٤٢ ط بدر ص ٣٠ والقصيدة بكاملها كما يأتي :

ألا قُل للوصي فَدَتْكَ نفسي أطَلْتَ بِذَلِكَ الجَبَلَ المُقاما
أضَرَّ بمعشرٍ وَالَوْكَ مِنَّا وسَمَّوكَ الخَليفَةَ والإماما
وعادَوْا فيكَ أهلَ الأرض طُرّاً مُقامُكَ عِنْدَهُمْ سِتّينَ عاما
وما ذاقَ ابْنُ خَوْلَةَ طعم مَوْت ولا وارَتْ له ارضٌ عظاما
لقد أمْسى بمجرى شِعْب رَضوىً تُراجعُه المَلائكَةُ الكَلاما
وإنَّ لَهُ لرزْقاً من إمامٍ واشربَةً يَعُلُّ بها الطّعاما

هذا البيت الأخير ورد في طبعة حتّي هكذا (صفحة ٤٠) :

وإن له لرزْقا من طعامٍ واشربةً تُغَذّيه الطعاما

وفي ط الكوثري ص ٢٩ وفي ط عبد الحميد ص ٤٣ :

وإنَّ لَهُ رزقاً كلَّ يومٍ وأشربَةً يُعَلَّ بها الطّعاما

وكان الشاعر السيد الحميري على مذهب الكيسانية الذين ينتظرون محمد بن الحنفية ويزعمون انه محبوس بجبل رَضوى الى ان يؤذن له بالخروج . انظر : احمد صلاح نجا : الكميت ابن زيد الاسدي [دار العصر — بيروت ١٩٥٧] ص٢١٦.

ومنهم من اقر بموته ، ونقل الامامة منه الى غيره . واختلف هؤلاء في المنقول اليه على الوجوه التي بيناها قبل هذا .

٤٢/١ ا / وتكفير هؤلاء واجب في اجازتهم على الله البداء وقولهم بانه قد يريد شيئاً ثم يبدو له . وقد زعموا انه اذا امر بشيء ثم نسخه ، فانما نسخه لانه بدا له فيه . وفيهم من اجاز البداء عليه فيما لم يطلع عليه عباده . ومنهم من اجازه فيما اطلع عليه عباده ومما لم يطلعهم عليه . ومن قال منهم بحلول روح الاله في الأئمة فكفره ككفر الحلولية مع كفره بالبداء مزدوج . والزيدية مع الامامية تكفران الغلاة من الروافض بين الزيدية والامامية تكفيراً . — وقد قال شاعر الامامية في الزيدية :

يا ايها الزيديــة المهملة   امامكم ذا آفــة مرسلة
يا رخمات الجو تباً لكم   غصتم فاخرجتم لنـــا جندله

فاجابتهم الزيدية بقول شاعرها :

امامنـــا منتصب قـــائم   لا كالذي يطلب بالغربلة

٤٢/٢ ب / كل امام لا يرى جهرة   ليس يساوي عندنـــا خردلة

وقال الاستاذ الامام عبد القاهر ، صاحب الكتاب[١] : قد اجبنا الفريقين عن شعرهما . يقول :

يا ايها الرافضة المبطلـــة   دعواكم من اصلهـــا مبطلة
امامكم ان غاب في ظلمه   فاستدركوا الغائب بالمشعلـــة
او كان مغموراً باغمارکم   فاستخرجوا المغمور بالغربلة
لكن امام الحق في قولنـــا   في سنة او آيـــة منزلـــة
وفيها للمهتدي مقنـــع   كفى بهذين لنـــا منزلة

(١) الاستاذ الامام ، صاحب الكتاب ، هو عبد القاهر بن طاهر ابي منصور البغدادي ، الاصولي الشافعي ، ولد ببغداد وسافر الى نيسابور ، وتوفي سنة ٤٢٩ هـ له كتاب « فضائح المعتزلة » و « فضائح الكرامية » و « الملل والنحل » وغير ذلك . نقل من « دائرة المعارف » (هذا ما جاء على هامش صفحة ٤٢ من المخطوط) .

والأبيات المذكورة بعد هي في الواقع لعبد القاهر البغدادي ، كما هو مذكور في مختلف الطبعات لكتابه « الفرق بين الفرق » . راجع مثلاً ص ٤٤ من طبعة الكوثري ، ط بدر ص ٥٤ ط عبد الحميد ص ٧١. وهذا دليل قاطع على ان الكتاب هو لعبد القاهر البغدادي .

وقال الاستاذ الامام ، رضي الله عنه : ما رأينا ولا سمعنا بنوع من الكفر الا وجدنا شعبه منه في مذاهب الروافض ، لان فيهم من قال بالبداء وجواز التغيير على الله تعالى ، كالمجوس . ومنهم من ابطل الفرائض واستباح المحرمات كالخرمدينية [١] والمزدكية [٢] من المجوس ، وفيهم من شبه / معبوده بصورة الانسان كالمشبهة من اليهود . وفيهم من زعم ان الله فوض خلق الدنيا وتدبير العالم الى محمد صلى الله عليه وسلم ، والى علي ، فجعله الهاً ثانياً ، كما جعلت النصارى المسيح الهاً ثانياً . فاما فتن منهم بالهية الايمة وعبدوهم . وادناهم كفرا المنتظرون لامام يظهر فيبين لهم معالم دينهم ، فهم اليوم في حيرة من احكام الشرع ، يزعمون انهم في التيه ، وما زالوا يتعصبون في نصب امام من اهل البيت حتى

---

(١) الخرمدينية : اتى ذكرهم مع اصحاب الاباحة — في طبعات كتاب « الفرق بين الفرق » : فجاء في الباب الرابع ، الفصل الحادي عشر من كتاب « الفرق بين الفرق » : في ذكر اصحاب الاباحة من الخُرَّمية ، فهؤلاء صنفان : صنف منهم كانوا قبل الاسلام ... والصنف الثاني ، الخرمدينية ظهروا في دولة الاسلام وهم فريقان ، بابكية ، ومزيارية ، وكلتاهما معروفة بالمُحَمِّرة . فالبابكية منهم اتباع بابك الخرمي الذي ظهر في جبل البدين بناحية اذربيجان وكثر بها اتباعه واستباحوا المحرمات وقتلوا الكثيرين من المسلمين ، وجهز اليه خلفاء بني العباس جيوشاً كثيرة مع افشين الحاجب ، ومحمد بن يوسف التغري ، وابي دلف العجلي ، واقرانهم وبقيت العساكر في وجهه مقدار عشرين سنة الى ان اخذ بابك واخوه اسحاق بن ابراهيم وصلبا بسُرَّ مَنْ رأى في ايام المعتصم — واما المازيارية منهم فهم اتباع مازيار (وهو من وجوه عسكر المعتصم وانباؤه في كتب التاريخ في حوادث سنة ٢٢٤ هـ) الذي اظهر دين المحمرة بجرجان (الفرق — طبعة الكوثري ص١٦١ ط عبدالحميد ص٢٦٧ ، بدر ص ٢٥١) . ويذكر عبدالقاهر البغدادي ايضاً الخرمدينية في كتابه « الفرق بين الفرق » مع المجوس واعتبرهم فرقة منهم اذ يقول : المجوس اربع فرق : زروانية ، ومسخية وخرمدينية ، وبه آفريدية . (الفرق — طبعة الكوثري ص ٢١٤ ؛ط بدر ص ٣٤٧ ؛ط عبد الحميد ص ٣٥٤) .

(٢) المزدكية — يذكر عبد القادر البغدادي في « الفرق » في الباب الرابع ، الفصل الحادي عشر مع اصحاب الاباحة من الخرمية — فيقول : هؤلاء صنفان : صنف منهم كانوا قبل الاسلام كالمزدكية الذين استباحوا المحرمات (الفرق بدر ص ٢٥١ ، عبدالحميد ص٢٦١ ، طبعة الكوثري ص ١٦٠) . وجاء ايضاً في « الفرق : « واما المزدكية من المجوس فلا يجوز قبول الجزية منهم لانهم فارقوا دين المجوس الاصلية باستباحة المحرمات كلها وبقولهم : ان الناس كلهم شركاء في الاموال والنساء وسائر اللذات» (ط بدر ٣٤٧ ط ،الكوثري ص ٢١٥ . ط عبد الحميد ص ٣٥٥) .

اخرج الامامة خمسة نفر منهم عن اهل البيت: أخرج الامامة الراوندية[1] الذين اخرجوها الى ولد العباس. والبيانية[2] الذين اخرجوا الامامة الى بيان بن سمعان.

---

(١) الراوندية: «الراوندية من الروافض الحلولية كانها قالت بتناسخ روح الاله في الائمة بزعمهم. واول من قال بهذه الضلالة السبائية من الرافضة لدعواهم ان علياً صار الهاً حين حلّ روح الاله فيه (الفرق بين الفرق ط بدر ص ٢٥٤، ط عبد الحميد ص ٢٧٢، طبعة الكوثري ص ١٦٣) ويذكرهم البغدادي مع اصحاب التناسخ في الفصل الثاني عشر من الباب الرابع.

(٢) البيانية: يذكرهم البغدادي (الفرق بين الفرق ط بدر ص ٢٥٤، طبعة الكوثري ص ١٦٣، ط عبد الحميد ص ٢٧٢) في الفصل الثاني عشر من الباب الرابع مع اصحاب التناسخ ويقول: وزعمت البيانية منهم ان روح الاله دارت في الانبياء ثم في الائمة الى ان صارت في بيان ابن سمعان. — ويذكرهم البغدادي مع غلاة الامامية الذين قالوا بإلهية الائمة، واباحوا محرمات الشريعة واسقطوا وجوب فرائض الشريعة (ط بدر ص ١٧، ط عبد الحميد ص ٢٣، ص ١٩ من طبعة الكوثري) — وجاء في ذكر الكيسانية من الرافضة: «وذهب الباقون من الكيسانية الى الاقرار بموت محمد بن الحنفية، واختلفوا في الامام بعده. فمنهم من زعم ان الامامة بعده رجعت الى ابن اخيه علي بن الحسين زين العابدين، ومنهم من قال برجوعها بعده الى ابي هاشم عبدالله بن محمد ابن الحنفية. واختلف هؤلاء في الامام بعد ابي هاشم. فمنهم من نقلها الى محمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب بوصية ابي هاشم اليه. وهذا قول الراوندية، ومنهم من زعم ان الامامة بعد ابي هاشم صارت الى بيان ابن سمعان وزعموا ان روح الله تعالى كانت في ابي هاشم ثم انتقلت منه الى بيان». (الفرق ص ٢٧ من طبعة الكوثري ط بدر ص ٢٨، ط عبد الحميد ص ٤٠) — ويذكرهم ايضاً البغدادي في الفصل الثامن من الباب الثالث الخاص بمذاهب المشبهة. فيقول: ومنهم البيانية: اتباع بيان بن سمعان الذي زعم ان معبوده انسان من نور على صورة الانسان في اعضائه وانه يفنى كله الا وجهه (الفرق. ص ١٣٨ من طبعة الكوثري، ط بدر ص ٢١٤، ط عبد الحميد ص ٢٢٦) — ويذكرهم البغدادي ايضاً في «الفرق» في الفصل الثالث من الباب الرابع: في ذكر البيانية من الغلاة وبيان خروجها عن فرق الاسلام: هؤلاء اتباع بيان بن سمعان التميمي وهم الذين زعموا ان الامامة صارت من محمد بن الحنفية الى ابنه ابي هاشم عبدالله بن محمد، ثم صارت من ابي هاشم الى بيان بن سمعان بوصيته اليه. واختلاف هؤلاء في بيان زعيمهم، فمنهم من زعم انه كان نبياً وانه نسخ بعض شريعة محمد (ص) ومنهم من زعم انه كان الهاً (ص ١٤٥ من طبعة الكوثري، ط بدر ص ٢٢٧، ط عبد الحميد ص ٢٢٦) — وهم من غلاة الروافض (الفرق بدر ص ٣٠٧، عبد الحميد ص ٣٢١، ص ١٩٣ طبعة الكوثري) — ويذكر البغدادي ايضاً: «واما الكفرة الذين ظهروا في دولة الاسلام، واستتروا بظاهر الاسلام، واغتالوا المسلمين في السر كالغلاة من الرافضة السبائية، والبيانية (الفرق: ص ٢١٦ من طبعة الكوثري، بدر ص ٣٤٩، ط عبد الحميد ص ٣٥٦).

والحربية [١] الذين قالوا بامامة عبدالله بن عمر بن حرب الكندي بعد ابن الحنفية، ولم يقنعوا بذلك حتى قالوا بالهيته. والمنصورية [٢] الذين قالوا بامامة ابي منصور العجلي. والخطابية [٣] الذين قالوا / بامامة ابي الخطاب. ولا نعلم احداً من اهل ٤٣/ب

(١) الحربية : هم من غلاة الرافضة (الفرق بدر ص ٢٨، عبد الحميد ص ٤١، طبعة الكوثري ص ٢٧) — ويقول البغدادي : والفرق المنتسبة الى الاسلام في الظاهر مع خروجها عن جملة الامة عشرون فرقة، هذه ترجمتها : سبائية، وبيانية، وحربية... (بدر ص ٢٢٢، عبد الحميد ص ٢٣٣، ط الكوثري ص ١٤٣) — ويقول في ذكر الحربية وبيان خروجهم عن فرق الامة : هؤلاء اتباع عبدالله بن حرب الكندي، وكان على دين البيانية في دعواها ان روح الاله تناسخت في الأنبياء والأئمة الى ان انتهت الى ابي هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية. ثم زعمت الحربية ان تلك الروح اتصلت من عبدالله بن محمد بن الحنفية الى عبدالله بن عمرو بن حرب. وادعت الحربية في زعيمها عبدالله بن عمرو بن حرب مثل دعوى البيانية في بيان بن سمعان. وكلتا الفرقتين كافرة بربها، وليست من فرق الاسلام، كما ان سائر الحلولية خارجة عن فرق الاسلام (الفرق ط. الكوثري ص ١٤٩، ط بدر ص ٢٣٣، ط عبد الحميد ص ٢٤٣).

(٢) المنصورية : من غلاة الرافضة (الفرق ط الكوثري ص ١٩ وص ١٩٣، ط بدر ص ٣٠٧، ط عبدالحميد ص ٣٢١) — «هم اتباع ابي منصور العجلي الذي شبه نفسه بربه. وزعم انه صعد الى السماء. وزعم ايضاً ان الله مسح يده على رأسه وقال له : يا بني بلّغ عني. (الفرق ط الكوثري ص ١٣٨، بدر ص ٢١٥، عبد الحميد ص ٢٢٦) ويقول عبد القاهر البغدادي : «ان الباطنية، والمنصورية، والجناحية، والخطابية قد اكفروا ابا بكر وعمر وعثمان واكثر الصحابة باخراجهم علياً من الامامة في عصرهم، وهم قد اخرجوا الامامة عن اولاد علي في اعصار زعمائهم (الفرق، بدر ص ٢٣٧، عبد الحميد ص ٢٥٠، ط الكوثري ص ١٥٢) ويعتبرهم البغدادي من الكفرة الذين ظهروا في دولة الاسلام واستتروا بظاهر الاسلام واغتالوا المسلمين في السر (الفرق ط الكوثري ص ٢١٦، ط عبد الحميد ص ٣٥٦ ط بدر ص ٣٤٩).

(٣) الخطابية : من غلاة الرافضة (الفرق ط الكوثري ص ١٩ وص ١٨٠ وص ١٩٣) — هم الذين قالوا بإلهية الأئمة وبالهية ابي الخطاب الاسدي (الفرق بدر ص ٢١٥، عبد الحميد ص ٢٢٦، ط. الكوثري ص ١٣٨) — هم من الفرق المنتسبة الى الاسلام في الظاهر مع خروجها عن جملة الأمة (الفرق بدر ص ٢٢٢، عبد الحميد ص ٢٣٢، ط الكوثري ص ١٤٣). هم اتباع ابي الخطاب الأسدي، وهم يقولون أن الامامة كانت في اولاد علي الى ان انتهت الى جعفر الصادق، ويزعمون ان الائمة كانوا آلهة. وكان ابو الخطاب يزعم اولاً ان الائمة انبياء، ثم زعم انهم آلهة وان اولاد الحسن والحسين كانوا ابناء الله واحباءه. وكان يقول ان جعفراً إله فلما بلغ ذلك جعفراً لعنه وطرده. وكان ابو الخطاب يدعي بعد ذلك الالهية لنفسه، وزعم اتباعه ان جعفراً إله، عن ان أبي الخطاب افضل منه وافضل من علي (الفرق، بدر ص ٢٤٢، عبدالحميد

الاهواء ادعى الربوبية لامامه وزعيمه غيرهم ، ولا من ادعى نبياً بعد محمد صلى الله عليه وسلم غير اليزيدية[1] من الخوارج ، كما نذكرهم بعد هذا . والحمد لله على العصمة من الضلالة والبدعة .

ص ٢٤٧، ط . الكوثري ص ١٥٠—١٥١) . وهم من الحاولية (البغدادي : الفرق ، عبد الحميد ص ٢٥٤ ، ط . الكوثري ص ١٥٤) — هم من الكفرة الذين ظهروا في دولة الاسلام واستتروا بظاهر الاسلام واغتالوا المسلمين في السر (الفرق . ط الكوثري ص ٢١٦، ط . بدر ص ٣٤٩، ط. ظبد الحميد ص ٣٥٦) .

(١) اليزيدية من الخوارج : هم اتباع يزيد بن ابي انيسة ، ليست من فرق الاسلام لقولها بان شريعة الاسلام تُنسخ في آخر الزمان بنبي يبعث من العجم (الفرق، بدر ص ١٨ ؛ عبد الحميد ص ٢٤ ؛ط . الكوثري ص ٢٠) — « فأما اليزيدية من الاباضية (من فرق الخوارج) والميمونية من العجاردة (من فرق الخوارج) فانهما فرقتان من غلاة الكفرة الخارجين عن فرق الامة (الفرق، بدر ص ٥٥، عبد الحميد ص ٧٣، ط. الكوثري ص ٤٥) — هم من الفرق المنتسبة الى الاسلام في الظاهر مع خروجها عن جملة الامة (الفرق، بدر ص ٢٢٢، عبدالحميد ص ٢٣٢، ط. الكوثري ص ١٤٣) — هم اتباع يزيد بن ابي انيسة الخارجي وكان من البصرة ثم انتقل الى جور من ارض فارس، وكان على رأس الاباضية من الخوارج ، ثم انه خرج عن قول جميع الأمة لدعواه ان الله عزّ وجلّ يبعث رسولاً من العجم وينزل عليه كتاباً من السماء وينسخ بشرعه شريعة محمد (ص) . وزعم ان اتباع ذلك النبي المنتظر هم الصابئون المذكورون في القرآن . فاما المسمون بالصابئة من اهل واسط وحران فما هم الصابئون المذكورون في القرآن . وكان مع هذه الضلالة يتولى من شهد لمحمد (ص) بالنبوة من اهل الكتاب وان لم يدخل في دينه ، وسماهم بذلك مؤمنين . وعلى هذا القول يجب ان يكون العيسوية ، والموشكانية من اليهود مؤمنين لانهم اقروا بنبوة محمد (ص) ولم يدخلوا في دينه (الفرق ، ط . الكوثري ص ١٦٧—١٦٨، ط. بدر ص ٢٦٤، عبد الحميد ص ٢٨٠) .

ملاحظة : ما جاء في آخر هذا الفصل بعد شعر عبد القاهر (البغدادي) غير مذكور في كتاب « الفرق بين الفرق » ولا في ملخص الفرق بين الفرق لرسعني — ان البغدادي لخص في نهاية هذا الفصل موقف بعض فرق الروافض لا سيما الغلاة منهم .

ذكر فرق الضلال من الخوارج[١]

قد بينا قبل ان الخوارج على كم فرقة ، كل فرقة تكفر سايرها ، وهي[٢] المحكمة الاولى ، والازارقة ، والنجدية ، والصفرية ، والميمونية ، والشبيبية[٣] ، والحمزية ، والحازمية ، والمعلومية ، والمجهولية ، والصلتية ، والاخنسية ، والمعبدية ، والشيبانية مع الشبلية[٤] ، والرشيدية ، والحفصية ، واليزيدية ، والحارثية ، واصحاب طاعة لا يراد الله تعالى بها .

وسنذكر من فضائح كل فرقة منها ما يبين عن كفرها وضلالتها عن الايمان ان شاء الله تعالى .

---

(١) هذا الفصل يقابل الفصل الثاني من الباب الثالث من كتاب « الفرق بين الفرق » للبغدادي .

(٢) ترتيب فرق الخوارج كما جاء في طبعات كتاب « الفرق » هو كالآتي :
المحكمة الاولى — والازارقة — والنجدات — والصفرية — ثم العجاردة المفترقة فرقاً: منها الحازمية — والشعيبية(أ) — والمعلومية — والمجهولية — واصحاب طاعة لايراد الله تعالى بها — والصلتية — والأخنسية — والشبيبية — والشيبانية — والمعبدية — والرشيدية — والمكرمية(ب) والحمزية — والشمراخية(ج) والابراهيمية(د) — والواقفة(هـ) والاباضية . والاباضية منهم افترقت فرقاً معظمها فريقان: حفصية — وحارثية . فاما اليزيدية من الاباضية ، والميمونية من العجاردة فانهما فرقتان من غلاة الكفرة .
أ — هذه الفرقة غير مذكورة في المخطوط مع قائمة الفرق ولكنها مذكوره في تفصيل الفرق .
ب — المكرمية : هذه الفرقة غير مذكورة في بيان قائمة فرق الخوارج — في المخطوط — ولكنها مذكورة بالتفصيل بعد ذكر الرشيدية .
ج — هذه الفرقة غير مذكورة في المخطوط .
د — هذه الفرقة غير مذكورة في المخطوط .
هـ — هذه الفرقة غير مذكورة في المخطوط .

(٣) الشبيبية : ورد هذا الاسم هكذا هنا في القائمة ولكن في تفصيل الفرق وردت الفرقة تحت اسم « الشعيبية » مما يتفق مع باقي الطبعات لكتاب « الفرق » .

(٤) الشبلية : ورد اسم هذه الفرقة هنا خطأ اذ ان في تفصيل الفرق ذكرت هده الفرقة تحت اسم « الشبيبية » مما يتفق مع ما ورد في باقي طبعات كتاب « الفرق » .

٤٤/١ ١/

ذكر المُحكمة الأولى / منهم

الخوارج على اختلاف فرقها ، يجمعها القول بتكفير علي ، وعثمن ، وطلحة ، والزبير وعائشة ، وجيشهما ، وتكفير معاوية واصحابه بصفين ، وتكفير الحكمين ومن حكّمهما ، او رضي بحكمهما ، وتكفير كل من ارتكب كبيرة ، ووجوب الخروج على السلطان الجائر ، وان كان على رأيهم[1] .

٥

واختلفوا في اول من شرى (تشري)[2] منهم ، فمنهم من قال اولهم عروة بن جرا[3] اخو ابي بلال بن مرداس الخارجي . ومنهم من قال : أولهم يزيد بن عاصم المحاربي . ومنهم من قال : اولهم رجل من ربيعة من بني يشكر ، كان مع علي بصفين ، فلما رأى الفريقين قد كتبا كتاب الاتفاق على الحكمين ، ركب فرسه واستسقى من (د)ما[4] اصحاب علي واصحاب معاوية ، وقال : « اشرب من دمآكم و(د)ما معوية ، وكلكم (د)ماوه نارٌ حامية ، ارجو من الله جناناً عالية ، فيها ظلال

١٠

---

(١) هذا الحكم العام على الخوارج الوارد هنا بعد عنوان « ذكر المحكمة الاولى منهم» مذكور في باقي طبعات « الفرق بين الفرق » ، مباشرة بعد القائمة الخاصة بذكر فرق الخوارج وقيل «ذكر المحكمة الأولى منهم ». (ط بدر ص ٥٥ ، ط . الكوثري ص ٤٥ ، عبد الحميد ص ٧٣).

(٢) شري ، الأصح : تشري .

(٣) عروة بن حدير ، ويقع محرفاً في بعض كتب المقالات عروة بن جدير . ويقال : عروة بن أدية ، بضم الهمزة وفتح الدال وتشديد الياء ، وهو صواب ايضاً : حدير ابوه أو جده ، وأدية جدته ، ويقال امه ، نص على ذلك ابو العباس المبرد في كتاب الكامل (٢ : ١١٦ الخيرية) قال : « ويقال : فيما يروى من الاخبار ، ان اول من حكم عروة بن إدية ، وادية جدة له جاهلية ، وهو عروة بن حدير احد بني ربيعة بن حنظلة»اه. وقال ابن قتيبة : هو عروة بن عمرو بن حدير ؛ وقد قاتل عروة في حرب النهروان ثم نجا منها ، فلم يزل حياً مدة من خلافة معاوية ، ثم اتى به الى زياد بن ابيه ، فسأله اسئلة ، ثم أمر به فضربت عنقه ، ثم دعا مولى له فسأله عنه وقال : صف لي اموره ، فقال : اطنب أم اختصر ؟ فقال : بل اختصر . فقال : ما اتيته بطعام في نهار قط ، ولا فرشت له فراشاً بليل قط ؛ يريد انه صائم النهار قائم الليل دائماً . وهذا مصداق قوله عليه الصلاة والسلام في شأن الخوارج المارقين من الدين كما يمرق السهم من الرمية حيث يقول : « يحقر أحدكم صلاته بجنب صلاتهم » . اما الاسم كما ورد في المخطوط فلا شك انه مُحرّف .

(٤) (د)ما — الدال ساقطة في المخطوط ، والمقصود « دماء » .

٤٤/ب
٢

وقطوف دانية[١]» . / ثم نادى بين العسكرين : «الا اني خلعت علياً ومعاوية ، وبرئت منهما ، ولا حكم الا لله[٢]» . ثم قتل رجلاً من اصحاب علي ، وقتل آخر من اصحاب معاوية . ثم قتله قوم من همدان . وفيه يقول النجاشي ، شاعر علي :

«ما كان اغنا اليشكري عن التي   اقاد بها جمرا من النار حاميا
ينـــادي والحوادث جمـــة   خلعت عليا مرة ومعاويا
فضلّ ضلالا لم ير الناس مثله   واصبح يهوى في جهنم تاويا»[٣]

٥

ثم ان الخوارج ، بعـــد رجوع علي من صفين الى الكوفة ، وانتظاره إنقضاء السنة التي كانت احلا[٤] بينه وبين معاوية ، انخزلت طايفة منهم ، وجاءت اربعة الف (الاف) فارس كانوا عباد عسكره ، الى حروراء ، ولذلك يقال لهم حرورية. وانضم اليهم بعد ذلك ثمانية آلاف فارس ، فصاروا اثني عشر . واميرهم

١٠

---

(١) ان هذا القول : «اشرب من دماكم ودماء معاوية . . . . . وقطوف دانية» غير وارد في كتاب «الفرق بين الفرق» .

(٢) اما قول هذا الرجل من ربيعة : «الا اني خلعت عليا ... ولا حكم الا لله» ورد القسم الاول منه في «الفرق» ؛ اما القسم الأخير من قوله : «ولا حكم الا لله» فغير وارد فيه . وورد في باقي طبعات كتاب «الفرق» (ط . بدر ص ٥٦ ،الكوثري ص ٤٦ ، عبد الحميد ص ٧٥) انه قتل رجلاً من اصحاب علي ، وقتل آخر من اصحاب معاوية قبل ان يبوح بهذا القول ، اما في المخطوط هنا فمذكور انه اباح بهذا القول اولاً ثم قتل رجلاً من اصحاب علي وآخر من اصحاب معاوية . فكأن في كتاب الفرق يصحح البغدادي بعض الهفوات التي وقعت منه في كتابه الاسبق «الملل والنحل» .

(٣) هذه الأبيات للنجاشي غير واردة في كتاب «الفرق بين الفرق» .

(٤) احلا — الاصح : احلاها — لم يأت في كتاب «الفرق» ان علياً قد احلّ سنة بينه وبين معاوية بل ورد فقط : «ثم ان الخوارج بعد رجوع علي من صفين الى الكوفة ، انحازوا الى حروراء ...»(«الفرق» ط. بدر ص ٢٥٦ ،الكوثري ص ٢٤٦ ،عبد الحميد ص ٧٥) .

(٥) عباد . الاصح : عماد — جاء في كتاب «الفرق» ان عدد الخوارج «كان يومئذ اثنا عشرة ألفاً» («الفرق» ط بدر ص ٥٧ ، الكوثري ص ٤٩ ، عبد الحميد ص ٧٥) . اما في هذه المخطوطة فقد جاء «انهم كانوا اربعة آلاف فارساً ، كانوا عماد عسكره ، ... وانضم اليهم بعد ذلك ثمانية آلاف فارس ، فصاروا اثني عشر» .

يومئذ عبدالله[١] في الاحكام ، واميرهم للقتال شبث بن ربعي[٢] .

٤٥/١ / فقالوا جميعاً : « لا حكم الا الله » ، فلهذا سموا محكمة .

ثم ان علياً خرج في اثرهم ، وناظرهم ، وظهرت حجته عليهم فاستأمن اليه ابن الكوا في يمينه الف[٣] . — وقال شاعرهم :

« كرهنا ان نريق دماً حراماً وهيهات الحلال من الحرام »[٤]

٥

وانحاز الباقون من الخوارج ، وهم اربعة الاف ، الى عبدالله بن وهب الراسبي الحرامي ، وحرقوص بن زهير ، المعروف بذي الثدية . وانحازوا الى النهروان . وقاتلهم بها علي واصحابه . وقال : لا يقتل منا عشرة ولا ينجو منهم عشرة . فقتل يومئذ تسعة من اصحاب علي ، ونجا من الخوارج تسعة ، وقتل الباقون منهم مع زعيمهم ابن وهب وذي الثدية .

١٠

ثم خرج بعد واقعة النهروان من الخوارج اشرس بن عوف في جيشه ، فوجه اليه بالابرش بن حسان[٥] ، فقتله واصحابه بالانبار . ثم خرج عليه علقمة / التميمي ، ٤٥/ب

(١) عبدالله بن الكواء اليشكري . ذكره الدينوري ٢٢٢—٢٢٣ ، والطبري ١ : ٣٣٤٩ — والمخطوط هنا يوضح وظيفته بانه كان اميرهم في الاحكام .

(٢) شَبَث بن رِبْعي التميمي الرياحي . ذكره الدينوري ٢٢٣ والطبري ٢ : ٦٢١ — ٦٢٤ كان قائد الميسرة في حرب علي للخوارج ، ثم خان والتحق بهم (ملاحظة حتي ص ٦٧ رقم ٥) .

شَبَث بن ربعي — بكسر الراء وسكون الباء — التميمي ، الرياحي : له ذكر في تجميع الخوارج وتوحيد كلمتهم (الكامل للمبرد ٢ : ١١٦) وله من قبل ذلك كلام يراجع فيه معاوية ويدعوه الى موادعة علي والدخول في طاعته (وقعة صفين ١٨٧ ، ١٩٧) وكان احد الذين يؤمرهم علي على من يخرجه لقتال معاوية وأهل الشام (ص ١٩٥) ، وله شعر يتبجح فيه بالنصر على جيش معاوية (ص ٢٩٤) ويقال انه كان مؤذناً لسجاح حين ادعت النبوة (المعارف ٤٠٥) (انظر الملاحظة رقم ٢ من ص ٧٥ من ط. عبد الحميد لكتاب الفرق بين الفرق) .

(٣) جاء في « الفرق » : « فاستأمن اليه ابن الكواء مع عشرة من الفرسان » (ط. بدر ص ٥٧ ، ط. الكوثري ص ٤٦ ، ط. عبد الحميد ص ٧٥) .

(٤) هذا البيت غير وارد في كتاب « الفرق » .

(٥) ورد في المخطوطة اسم قائد جيش علي الذي وجهه الى اشرس بن عوف الخارجي — وهذا القائد هو الابرش بن حسان ؛ واسمه غير وارد في كتاب « الفرق » .

فوجه اليه علي معقل بن قيس[١] ، فقتله واصحابه بماسبزان ، ثم خرج عليه الابرش بن بشر العرني ، فوجه اليه بحارثة بن قدامة السعدي التميمي[٢] ، فقتله واصحابه بجرجرايا . ثم خرج عليه سعيد بن قفل ، فاخرج اليه سعد بن مسعود فقتله واصحابه[٣] . ثم خرج اليه ابو مريم السعدي، فوجه اليه علي بسريح بن هاني وبحارثة بن قدامه التميمي[٤] ، فقتلاه واصحابه . وخرج عليه الحارث بن راشد[٥] ، ٥ فاخرج اليه علي معقل بن قيس الرياحي[٦] ، فقتله بناحية الاهواز .

ثم خرج على معاوية ابن الجوشا[٧] بالنخيلة ، فقاتله معاوية باهل الكوفة فقتله . ثم خرج عليه جريرية بن وداع الأسدي[٨] بالنخيلة ، فوجه اليه معاوية بعبدالله بن عوف بن احمر[٩] ، فقتله . ثم خرج (قرة) فروة[١٠] بن نوفل الاشجعي، ١٠ والمستورد بن علقمة التميمي على المغيرة بن شعبة ، وهو / امير الكوفة ، فوجه ٤٦/١ أ

(١) معقل بن قيس ، قائد جيش علي ؛ لم يرد ذكره في كتاب « الفرق » .

(٢) الابرش بن بشر العزفي ؛ جاء في « كتاب الفرق » : الأشهب بن بشر العرني– « الفرق » ط. بدر ص ٦١ ، الكوثري ص ٤٩ ،عبدالحميد ص ٨١ . اما اسم حارثة بن قدامة السعدي التميمي قائد جيش علي ضد الابرش فلم يرد في كتاب « الفرق » .

(٣) سعيد بن قفل : ورد في كتاب « الفرق » : سعد بن قفل (الفرق ط. بدر ص ٦١ الكوثري ص ٤٩ ، عبد الحميد ص ٨١) . اما سعد بن مسعود ، قائد جيش علي ، فلم يرد ذكره في كتاب « الفرق » .

(٤) سريح بن هاني وحارثه بن قدامه التميمي : قائدان من قواد علي لم يرد ذكرهما في كتاب « الفرق » .

(٥) الحارث بن راشد – خارجي – لم يرد ذكره في كتاب « الفرق » .

(٦) معقل بن قيس الرياحي – من قواد علي – لم يرد ذكره في كتاب « الفرق » .

(٧) هو عبدالله بن جوشا الطائي (انظر الفرق – طبعة الكوثري ص٤٩ ،ط. بدر ص٦٢ ، ط. عبد الحميد ص ٨١) .

(٨) جريرية بن وداع الاسدي – اما في طبعة الكوثري ص ٤٩ ، ط . بدر ص ٦٢ ، ط. عبد الحميد ص ٨٢ ، فجاء « حَوْثرة » بن وداع الاسدي .

(٩) عبدالله بن عوف بن احمر ؛ لم يذكر اسمه في كتاب « الفرق » .

(١٠) فروة بن نوفل (هكذا في المخطوط) ؛ اما في « الفرق » فجاء : قرة بن نوفل (ط. الكوثري ص ٤٩ ، ط. بدر ص ٦٢ ، ط. عبد الحميد ص ٨٢) .

اليهما جبلاً[1] فقتله . ثم خرج عليه معاذ بن جرير ، فارسل اليه المغيرة قائداً من بني تميم ، فقتله[2] . ثم خرج زياد بن خراش العجلي على زياد ابنه ، فقتله جيش زياد . ثم خرج على عبيد الله بن زياد بالكوفة خوارج ، فوجه اليهم بمالك ابن حبيب الحنظلي ، فقتلهم[3] . ثم خرج بالبصرة[4] قريب بن مرة الازدي وزخارف[5] بن زخر الطائي ، فقتلهما عباد بن حصين . ثم خرج سهم بن غالب ٥ على عبدالله بن عامر بالبصرة ، فقتله زياد بن ابيه[6] . ثم خرج ابو بلال مرداس ابن اكنيه الذي رثاه عمر بن حصان بقوله :

« انكرت بعدك ما كنت أعرفه   ما الناس بعدك يا مرداس بالناس »[7]

فهؤلاء هم الذين خرجوا من الخوارج المحكمة . ولم يحدثوا مذهباً غير ما حكيناه عنهم من اكفار علي (و) عثمن واصحاب الذنوب كلهم . واسماؤهم يومئذ ١٠ ثلاثة : حرورية ، ومحكمة ، ومارقة[8] ، / للخبر الذي روي فيهم انهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية . ٤٦/ب ٢

فما زالوا على هذه الجملة حتى ظهرت الازارقة من اتباع نافع بن الازرق ،

---

(١) جبلا — لم يذكر في كتاب « الفرق » .

(٢) جاء في « الفرق » : « ثم خرج عليه (على المغيرة) معاذ بن جرير ، فأرسل اليه المغيرة قائداً من بني تميم ، فقتله (ط. بدر ص ٦٢ ، الكوثري ص ٤٩ ، ط .عبد الحميد ص ٨٢) .

(٣) «ثم خرج على عبيد الله بن زياد .... فقتلهم ». هذه الموقعة غير واردة في « الفرق »

(٤) ثم خرج بالبصرة : لم يأت ذكر البصرة في « الفرق » .

(٥) زخارف (هكذا هنا في المخطوط) ؛ وجاء « زحاف » في ط. الكوثرى ص ٤٩ ، ط. بدر ص ٦٢ ط. عبد الحميد ص ٨٢ .

(٦) « ثم خرج سهم بن غالب ... فقتله زياد بن ابيه » هذه الموقعة غير واردة في « الفرق » .

(٧) « ثم خرج ابو بلال مرداس ... مرداس بالناس » جاء ذكر هذه الموقعة في ذكر الصفرية من الخوارج ، في « الفرق » (انظر ط. الكوثري ص ٥٥ ، ط. بدر ص ٧١ ، ط. عبدالحميد ٩٢) — اما اسم الشاعر في هذه الطبعات فهو عمران بن حطان — وجاء في المخطوطة هنا : عمر بن حصان .

(٨) لم ترد هذه التسمية الثلاثية : « حرورية ، ومحكمة ، ومارقة » في « الفرق » .

فانه اظهر البراءة من القعدة عنهم ، وان كانوا على رأيه ، وامتحن من قصد عسكره منهم ، واكفر من لم يهاجر اليه منهم .

وقيل اول من اظهر هذا الخلاف منهم عبدالله بن الوضيني[1]، وخالفه نافع في أول امره . فلما مات الوضيني صار نافع الى قوله بخلافة اياه حين خالفه ، واكفر من يخالفه بعد موته . ٥

فهذا بيان المحكمة الأولى ، ولله المنة على هذه العصمة .

ذكر الأزارقة منهم

هؤلاء اتباع ابي راشد بن نافع بن الأزرق[2] ، الذي غلب على الاهواز وما وراءها من ارض فارس وكرمان ، وقاتله المهلب بن ابي صفرة . ١٠

والذي أظهره من / خلافه على المحكمة برأيه من القعدة عنه منهم ، والمحبة لمن قصد عسكره ، وتكفير من لم يهاجر اليه . فلما اظهر نافع هذا القول فارقه عند ذلك نجدة بن عامر الحنفي ، وعطية بن الاسود ، وابو فديك ، وقصدوا اليمامة ، وبايعوا بها نجدة بن عامر . فما زالوا معه الى ان نقموا عليه اموراً ، كما نذكرها بعدها . ١٥ ٤٧/١ ا

وزعمت الأزارقة ان كل كبيرة كفر وشرك ، وان دار مخالفيهم دار كفر . وزعموا ان كل من اقام في دار الكفر فهو كافر ، وان كان على رأيهم .

---

(١) « الوضيني » هكذا هنا في المخطوطة ، ولكن جاء « الوضين » في ط. الكوثري ص ٥٠، ط. بدر ص ٦٣، ط. عبد الحميد ص ٨٤ .

(٢) جاء في « الفرق » : « نافع بن الازرق الحنفي المكنى بابي راشد » .

وجاء هنا في المخطوطة اشارة مقتضبة عن نافع : « الذي غلب على الاهواز ... ابي صفرة » اما في « الفرق » فالاشارة اليه اوسع ، اذ جاء : « ثم الأزارقة بعد اجتماعها على البدع التي حكيناها عنهم بايعوا نافع بن الازرق وسموه امير المؤمنين ، وانضم اليهم خوارج عُمان واليمامة ، فصاروا اكثر من عشرين الفاً ، واستولوا على الأهواز وما وراءها من ارض فارس وكرمان ، وجبوا خراجها...» (ط. بدر ٦٤ ،ط. الكوثري ص ٥١ ، ط عبد الحميد ص ٨٥) .

وزعموا قتل الأطفال ، وزعموا ان اطفال مخالفيهم مخلدون في النار . وانكروا الرجم . واستحلوا (حفر)[1] كفر الامانة التي امر الله تعالى بأدائها . وقالوا ان مخالفينا مشركون ، فلا يلزمنا اداء امانتهم اليهم . ولم يقيموا الحد على قاذف المحصن ، واقاموه على قاذف المحصنات من النساء . وقطعوا (يد)[2] / السارق في القليل والكثير . ولم يعتبروا في السرقة نصاباً . واكفرتهم الأمة في هذه البدع كلها بعد كفرهم بتكفيرهم الاخيار من الصحابة . فباءوا بكفر على كفر كمن باء بغضب على غضب .

٤٧/ب ٢

٥

ومات نافع بن الازرق على كفره بناحية الاهواز ، وصار امر الازارقة الى قطرا[3] بن الفجاءة التميمي المازني . ثم اختلفوا على قَطَرِيّ بفارس ، ففارقه جماعة من زعمائهم ، مثل عبدالله الكبير ، وعبد ربه الصغير مع اتباعهما . ثم فارقه بعد ذلك عبيدة بن الهلال اليشكري . وانهزم قَطَرِيّ الى طبرستان ، وعبيدة الى ناحية بسطام ، فبعث الحجاج اليهم سفيان بن الابرد الكلبي في جيش كثيف ، فقتلوهما .

١٠

(١) حفر : هكذا في المخطوط هنا . وجاء في « الفرق » « كفر » (ط. بدر ص ٦٤ ، الكوثري ص ٥٠ ، عبد الحميد ص ٨٤) .

(٢) كلمة « يد » ساقطة هنا في المخطوط ، ومذكورة في « الفرق » (الفرق ، ط. بدر ص٦٤ ، الكوثري ص ٥١ ، عبد الحميد ص ٨٤) .

(٣) هو قطريّ (ذكره الدينوري ٢٨٥ ، والطبري ٢ : ١٠٠٣ ، ١٠١٧ — ١٠٢٠ وفي الطبري ٢ : ١٠٠٣ ضبط اسمه هكذا قَطَرِيّ بن الفجاءة — راجع خطبته في « العقد الفريد » (طبعة مصر ١٣٠٥) ٢ : ١٥٥ — اسم امه ، على ما ذكره المسعودي ، الفجاءة ، ويقول الجد انها اسم والده ، وهو البطل المعروف ، عثر به فرسه فمات سنة ٧٩ هـ واتي برأسه الى الحجاج (انظر طبعة الكوثري ص ٥١ في الهامش) .

ملاحظة : ذكر الازارقة هنا جاء مختصراً عما جاء في « الفرق » وحتى في مختصر الفرق بين الفرق — ط . حتّي ص ٧٢ — ٧٦ .

ذكر النجدات[١] منهم

هؤلاء اتباع نجدة بن عامر الحنفي[٢]. وكانوا في الأصل / مع الازارقة، ثم فارقوه لما اكفر القعدة[٣] / منهم عنه، وامتحن من قصد عسكره، وتابعوا نجدة بن عامر، فمازال زعيماً لهم الى ان نقموا منه اموراً فارقه لاجلها ابو فُدَيك[٤] وعطية بن الاسود الحنفي[٥]. وانحاز عطية الى سجستان. فخوارج سجستان وفهستان[٦] يقال لهم «عطوية» لانهم اتباع عطية.

٤٨ / ١ / ١

٥

واختلف الباقون من النجدات على نجدة[٧]، بعد ان فارقه عطية، وخلعوه، وجعلوا الاختيار اليه في اختيار من يبايعونه، فاختار ابا فديك. فانفذ ابو فديك الى نجدة جيشاً، فقتلوه. وانفذ عبد الملك بن مروان الى ابي فديك جيشاً مع عبيد الله بن معمر التميمي، فقتلوه. — الذي[٨] نقموا على نجدة امور، منها

١٠

---

(١) ويقال لهم ايضاً «النجدية»، تاج العروس: : «ولم يقل فيهم النجديّة ليفرّق بينهم وبين من انتسب الى بلاد نجد» — المقريزي ٢ : ٣٥٤، ومن «اسمائهم» «العاذرية»، الشهرستاني ١ : ١٦٥.

(٢) سماه المقريزي ٢ : ٣٥٤ «نجد بن عويمر وهو عامر الحنفي». وابن حزم ٤ : ٩٠ «نجدة بن عويم»، وكلاهما خطأ نسخي. الطبري ٢ : ٤٠١ و ٤٠٢ وهو «نجدة الحروري» المذكور في الدينوري ص ٣١٣ «ونجدة بن عامر الحنفي الشارئ» المذكور في الاغاني ١٢ : ٢٥ و٢٧ — (انظر «مختصر الفرق بين الفرق» للرسعني ص ٧٧ (الهامش) — هو رأس النجدات من الخوارج، قتله اصحابه سنة ٦٩ هـ، وانما قيل لاتباعه النجدات لتفرق بالنسبة الى نجد (الفرق بين الفرق — طبعة الكوثري ص ٥٢ — الهامش).

(٣) القعدة : القاعدين عن القتال — جمع قاعد.

(٤) أبو نُدَيك : هكذا في الشهرستاني ١ : ١٦٥، جاء «أبو قُديل» في طبعة بدر ص ٦٦ — راجع الطبري ٢ : ٥١٧ اما في الفرق ط الكوثري ص ٥٢ وط. عبد الحميد ص ٨٧ فجاء : ابو فُدَيك.

(٥) عطية بن الأسود الحنفي، راجع الشهرستاني ١ : ١٦٥ والطبري ٢ : ٥١٧ «عطية بن الأسود اليشكري». ذكره الدينوري ص ٢٧٩.

(٦) فهستان : لم يرد ذكرها في كتاب «الفرق».

(٧) نجدة بن عامر.

(٨) الذي، بمعنى «ما» نقموه على نجدة امورٌ.

انه انفذ جيشاً في غزو البحر فانفذ[١] ، ففضل من انفذه في غزو البر[٢] . وانه اشترى ابنة عثمان بغيهم ، / وردها على عبد الملك بن مروان[٣] . — وانه غدر بالجهالات[٤] . وقالوا له : اخرج الى المسجد وتب من هذه الاحداث ، ففعل ذلك[٥] . — ثم ان قوماً منهم ندموا على استتابته ، فقالوا له : قد اخطأنا في استتابتك لانك امام ، وقد تبنا من استتابتك ، فتب من توبتك ، واستتب الذين استتابوك والا قاتلناك . فخرج الى قومه وتاب من توبته . فاكفرته طايفة منهم ،

٤٨/ب ٢

(١) جاء في « الفرق » : « انه بعث جيشاً في غزو البر ، وجيشاً في غزو البحر » — اما الكلام هنا فناقص ، تتمته تكون : انه انفذ جيشاً في غزو البحر وأنفذ جيشاً في غزو البر .

(٢) تتمة الكلام في « الفرق » : « فَفَضَّلَ مَن انفذه في غزو البر (على الذين بعثهم في البحر في الرزق والعطاء) . انظر مثلاً طبعة الكوثري ص ٥٢—٥٣ وطبعة حتي ص ٧٨ ، ط. بدر ص ٦٧ ، ط. عبد الحميد ص ٨٨ .

(٣) توضيح الكلام حسب ما جاء في « الفرق » هكذا : « انه بعث جيشاً فأغاروا على مدينة الرسول (ص) واصابوا منها جارية من بنات عثمان بن عفان ؛ فكتب اليه عبد الملك في شأنها ، فاشتراها من الذي كانت في يديه وردها الى عبد الملك بن مروان . فقالوا له : انك رددت جاريةً لنا على عدونا » (انظر طبعة الكوثري ص ٥٢ وطبعة حتي ص ٧٨ ، ط. بدر ، ص ٦٧ ، ط عبد الحميد ص ٨٨) .

(٤) غدر — الأصح عذر . الكلام هنا موجز . ورد تفصيله في(الفرق ط . الكوثري ص ٥٢ ، ط . بدر ص ٦٧ ، ط . عبد الحميد ص ٨٨) هكذا : « انه عذر أهل الخطأ في الاجتهاد بالجهالات . وكان السبب في ذلك انه بعث ابنه المضرج مع جند من عسكره الى القطيف ، فاغاروا عليها وسبوا منها النساء والذرية ، وقوّموا النساء على أنفسهم ، ونكحوهنّ قبل اخراج الخمس من الغنيمة وقالوا : ان دخلت النساء في قسمنا فهو مرادنا ، وان زادت قيمهن على نصيبنا من الغنيمة غرمنا الزيادة من اموالنا . فلما رجعوا الى نجدة سألوه عما فعلوا من وطء النساء ومن اكل طعام الغنيمة قبل اخراج الخمس منها وقبل قسمة اربعة اخماسها بين القائمين . فقال لهم : لم يكن لكم ذلك . فقالوا : لم نعلم ان ذلك لا يحل لنا . فعذرهم بالجهالة » .

(٥) الكلام موجز جداً هنا ومبهم إذ انه لم يأت ذكر لهذه الاحداث التي طلبوا منه ان يتوب عنها . اما تفصيل هذه الأحداث فورد في الفرق . فجاء : « ومن ضلالاته ايضاً انه اسقط حد الخمر ، ومنها ايضاً انه قال : مَن نظر نظرة صغيرة ، او كذب كذبة صغيرة واصر عليها فهو مشرك . ومَن زنى وسرق ، وشرب الخمر غير مصر عليه فهو مسلم ، اذا كان من موافقيه على دينه . فلما أحدث هذه الأحداث وعذر اتباعه بالجهالات استتابه اكثر اتباعه من احداثه ، وقالوا له : اخرج الى المسجد... » (ط. بدر ص ٦٨ ، ط. الكوثري ص ٥٣ ، ط. عبد الرحمن ٨٩).

وبقي قوم على رأيه ؛ وقالوا ان الدّين أمران : أحدهما معرفة الله تعالى ، ومعرفة رسله عليهم السلام ، وتحريم دماء المسلمين واموالهم ، وتحريم الغصب ، والاقرار بما جاء من عند الله جملة . فهذا واجب عامة ، وما سوى هذا فالناس معذورون في جهالته حتى تقوم عليهم الحجة في جميع الحلال والحرام . ومن استحل باجتهاده

٥ شيئاً محرماً فهو معذور ، ومن خاف العذاب على المجتهد المخطئ / قبل ان يقوم ٤٩/١ أ عليه الحجة ، فهو كافر [١] .

ثم انهم استحلوا بعد ذلك دماء اهل العهد واموالهم في دار البعثة ، وتبرؤوا جميعاً ممن حرمها . وتولوا اصحاب الحدود عن موافقيهم ، وقالوا : لعل الله يعذبهم بذنوبهم في غير النار ، ثم يدخلهم الجنة [٢] .

١٠ وزعموا ان من نظر نظرة صغيرة ، او كذب كذبة صغيرة ، فهو مشرك . ومن زنا وسرق وشرب الخمر غير مُصرّ فهو مسلم [٣] . ومن اجل هذا فارقهم عطية وذهب الى سجستان ، وقيل لاصحابه « عطوية » .

ومنهم العجاردة . والعجاردة فرق ، نذكرها بعد هذا .

ذكر الصُفرية الزيادية منهم

١٥ هؤلاء اتباع زياد بن الاصفر ، وهم الذين وافقوا الازارقة في جميع بدعها الا في عذاب الاطفال [٤] ، فانهم لم يجيزوه ، واكفروا الازارقة واكفرتهم الازارقة في ذلك .

---

(١) الكلام من : « وقالوا ان الدين امران ... الى فهو كافر » وارد في « الفرق » حرفياً تقريباً (انظر ط. الكوثري ص ٥٣ ، ط. بدر ص ٦٨ ، ط. عبد الحميد ص ٨٩) ولكنه ورد فيها قبل ان يطلب منه اصحابه ان يتوب على أحداثه ، بينما في هذا المخطوط الكلام وارد بعد ان طلبوا منه ان يتوب .

(٢) الكلام الوارد في هذه الفقرة غير مذكور في « الفرق » .

(٣) في « الفرق » (ط. الكوثري ص ٥٣ ، ط. بدر ص ٦٨ ، ط. عبد الحميد ص ٨٩) ذكر الكلام الوارد في هذه الفقرة « وزعموا ان من نظر ... مع الاحداث التي طلبوا من نجدة ابن عامر » .

(٤) عذاب الأطفال ، جاء في « الفرق » : « قتل اطفال مخالفيهم ونسائهم » (ط. كوثري ص ٥٤ ، ط. بدر ص ٧٠ ، ط. عبد الحميد ص ٩١) .

٤٩/ب ٢ / وكان عمران بن حطان من الصفرية ، وهو شاعرهم وناسكهم ومفتيهم[١] ، وهو الذي رثى عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي رضي الله عنه ، فقال في ضربته اياه :

« يا ضربة من تقي[٢] ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره يوماً فأحسبه اوفى البرية عند الله ميزانا

ونحن نقول لهذا الراثي : حشرك الله مع من رثيته[٣] .

ذكر الميمونية[٤] منهم

هؤلاء فرقة من العجاردة ، وكانت العجاردة قد فارقت الازارقة والنجدات بقولها : يجب ان يدعى الطفل اذا بلغ ، ويجب البراءة منه قبل ذلك حتى يدعى الى الاسلام او يصفه هو . وفارقوا الازارقة في شيء آخر ، وهو ان الازارقة استحلت اموال مخالفيهم من غير قتل ، والعجاردة لا يرون المال حتى يقتل صاحبه .

(١) عمران بن حطّان : بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملتين ــ السدوسي البصري ، احد بني عمرو بن شيبان ابن ذهل بن ثعلبة بن عكاية بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، رأس من رؤوس الخوارج ، وخطيبهم وشاعرهم البليغ مات في سنة ٨٤ (العبر : ١/٩٨) .
جاء في « الفرق » : « اتخذت الصفرية عمران بن حطان اماماً ... وكان عمران بن حطان هذا ناسكاً شاعراً شديداً في مذهب الصفرية » (ط. كوثري ص ٥٥ ، ط. بدر ص ٨٢ ، ط. عبد الحميد ص ٩٣) .

(٢) جاء في « الفرق » (ط. كوثري ص ٥٥ ، ط. بدر ٧٢ ، ط. عبد الحميد ص ٩٣) .
يا ضربة من منيب ما اراد بها ...

(٣) هذه الخاتمة غير واردة في كتاب « الفرق بين الفرق » .

(٤) في « الفرق » (ط. كوثري ص ١٦٨ ، ط. بدر ص ٢٦٤ ، ط. عبد الحميد ص ٢٨٠) جاء ذكر اليمونية في الباب الرابع الفصل السادس عشر من الكتاب تحت عنوان : في ذكر الميمونية من الخوارج وبيان خروجهم عن «فرق الاسلام» ، والباب الرابع خاص بالفرق التي انتسبت الى الاسلام وليست منه .

وتنسب هذه الفرقة الى « ميمون بن خالد » حسب ما جاء في « الملل والنحل » للشهرستاني ١ : ١٧٥ او « ميمون بن عمران » حسب ما جاء في « شرح المواقف » ٣ : ٢٩٢ ، وخطط المقريزي ٢ : ٣٥٤ .

١/٥٠ وافقوا الازارقة / في ان اطفال المشركين في النار ، فكانت العجاردة على هذه الجملة الى ان ظهر فيهم خلاف الميمونية في القدر والاستطاعة والمشيئة على نحو قول القدرية فيها ، فاكفرتهم العجاردة والازارقة في ذلك وفي قولهم ان الاطفال كلهم في الجنة .

٥ ثم ان الميمونية ازدادوا كفراً على كفرهم بقولها انه يجوز نكاح بنات البنات ، وبنات البنين ، ونكاح بنات اولاد الاخوة وبنات اولاد الاخوات ، وقالوا ان الله تعالى انما حرم البنات والاخوات والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت ، ولم يحرم بنات اولاد هؤلاء . ويلزمهم على هذا القياس نكاح الجدات ، لان الله تعالى حرم الامهات ولم يذكر امهات الامهات ، ولا امهات الاباء ، ١٠ فان التزموا ذلك تمحضوا في المجوسية ، وان امتنعوا منه لزمهم قياس بنات / البنات ، كما سوى امهات الامهات على الامهات . ٥٠/ب

وحكى الكرابيسي عن الميمونية انهم انكروا ان تكون سورة يوسف من القرآن[1] ، فباؤوا بكفر على كفر .

ذكر الشعيبية منهم

١٥ هؤلاء ايضاً من العجاردة ، وخالفوا الميمونية في القدر والاستطاعة والمشيئة .

والسبب في ذلك انه كان لميمون على شعيب مال ، فتقاضاه . فقال له شعيب : اعطيكه ان شاء الله . فقال له ميمون : قد شاء الله ان تعطينيه الساعة . فقال له شعيب : لو شاء الله تعالى ذلك لم اقدر على ان لا اعطيكه . فقال له ميمون: قد شاء الله ذلك لأنه امر به ،وما لم يشأ لم يأمر به . فافترقت العجاردة ٢٠ عند ذلك، وتبع كل واحد منها قوم منهم . وكتبوا بذلك الى عبد الكريم[2] ابن عجرد، وهو في حبس السلطان . / فكتب في جوابهم: انا نقول ما شاء الله كان، وما لم يشأ ١/٥١

(١) انكر بعض العجاردة كون سورة يوسف من القرآن بدعوى انها قصة عشق ، لا يجوز ان تكون من القرآن ــ الشهرستاني ، الملل ١ : ١٣٦ (طبعة عبد الرحمن خليفة ــ القاهرة ١٣٤٧هـ على هامش الفصل لابن حزم) .

(٢) في المخطوط : عبد النبي .

لم يكن ، ولا يلحق بالله سوء . — فوصل الجواب اليهم بعد موت (اللئيم)[١] في الحبس . وادعى ميمون انه قد قال بقولي لانه قال : ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن .

ومالت القدرية الى ميمون ، وهؤلاء يرتعي بهم لتمجسه في نكاح بنات البنات . وقد تحقق فيه وفيهم قول النبي صلى الله عليه وسلم : القدرية مجوس هذه الامة . ٥

ذكر الحازمية والحمزية منهم

اما الحمزية ، فاتباع حمزة بن ادرك[٢] الخارجي في ايام الرشيد ، بخرسان . وجاء حمزة الى هراة وبوشيخ[٣] ، وهزم اليها عمرو بن يزيد الازدي ، واستولى بعد ذلك على اسفرار وسجستان . فقاتله بعد ذلك عيسى بن علي بن عيسى بن ماهان[٤] ، وانهزم منه حمزة الى فهستان[٥] بعد ان قتل من اصحابه / ثلثون الفاً . ثم قاتله بعد ١٠ ٥١/ب ٢ ذلك ظاهر بن الحسن[٦] ، واتى علي به ، فعده من الخوارج ، وامر بشد كل رجل منهم على شجرتين بالحبال ، ثم ارسلت الشجرتان فرجعت كل واحدة منها بنصف جسد المشدود عليها[٧] .

---

(١) اللئيم : المقصود هنا ؛ ابن عجرد . ولم يرد في باقي الطبعات ذكر « اللئيم » .

(٢) في «الفرق»: «حمزة بن أكرك» (ط. بدر ص٧٦، ط. الكوثري ص ٥٨، ط. عبد الحميد ص ٩٨) — ولكن جاء في المقريزي ٢ : ٣٥٥ « حمزة بن أدرك » وفي الطبري : « حمزة بن أترك » .

(٣) جاء « يوشنج » في « الفرق » (ط. بدر ص ٧٨ ، ط. الكوثري ص ٥٩ ، ط. عبد الحميد ص ٩٩) .

(٤) لم يرد اسم عيسى بن ماهان هكذا في «الفرق»؛ ولكن جاء « علي بن عيسى بن هاديان وهو يومئذ والي خراسان » في(ط. بدر ٧٨ وفي ط. الكوثري جاء في ص ٥٩): « ثم انتصب علي ابن عيسى بن ماديان وهو يومئذ والي خراسان » وكذلك (ط. عبد الحميد ص ٩٩) .

(٥) جاء في «الفرق» : « فانهزم منه الى ارض سجستان » (ط. بدر ص ٧٨ . ط. الكوثري ص ٥٩ ، ط. عبد الحميد ص ٩٩) .

(٦) في « الفرق » « طاهر بن الحسين » (ط. بدر ص ٧٩ ، الكوثري ص ٥٩ ، عبد الحميد ص ٥٩) .

(٧) الكلام في المخطوطة هنا موجز جداً وناقص . اما تفصيله فهو كما جاء في «الفرق» : « فلما تمكن المأمون من الخلافة كتب الى حمزة كتاباً استدعاه فيه الى طاعته ، فما ازداد الا عتواً

ثم استولى بعد ذلك حمزة على نواحي سجستان وهراة وقهستان في ايام عسكر مرافع بن الليث ، حتى خرج اليه من نيسابور عبد الرحمن النيسابوري في عشرين الفاً من الغزاة ، فهزموا حمزة ، ومات في هزيمته . وكانت هذه الواقعة من مفاخر اهل نيسابور .

٥ وكان حمزة على دين القعدة من الخوارج . ثم انه قال بالقدر ، فاكفرته الازارقة والقعدة في ذلك .

وقال بان اطفال المشركين في النار ، فاكفرته القدرية في ذلك .

وانفرد ايضاً مع اتباعه بان لم يستحل غنائم اعدائه ومخالفيه . وكان اذا ظفر باعدائه في حروبه يأمر اصحابه باحراق / غنائمهم وعقر دوابهم وقتل الاسرى منهم . ١٠ ٥٢/١ أ

واما **الحازمية**[١] **منهم** ، فانهم فرقة من العجاردة قالوا بالقدر والمشيئة ، كقول اهل السنة . وخالفوا جمهور الخوارج في الولاية والعداوة ، وقالوا انهما صفتان لله تعالى في ذاته — فان الله تعالى لم يزل محباً لاوليائه ومبغضاً لاعدائه . وهذا القول منهم صواب ، موافق لقول اهل السنة والجماعة في الموافاة ، غير ان اسلافهم من الخوارج اكفروهم بهذا القول ، واكفروا اسلافهم في خلافه . — وقد الزم اصحابنا ١٥ الحازمية على قولها بالموالاة ان يكون علي وطلحة والزبير وعثمان من اهل الجنة لانهم من اهل بيعة الرضوان تحت الشجرة . وقد قال الله عز وجل فيهم: « لَقَدْ

في أمره ، فبعث المأمون بطاهر بن الحسين لقتال حمزة . فدارت بين طاهر وحمزة حروب قتل فيها من الفريقين مقدار ثلاثين الفاً ، اكثرهم من اتباع حمزة ؛ وانهزم فيها حمزة الى كرمان ، واتى طاهر على القعدة عن حمزة ممن كانوا على رأيه وظفر بثلاثمائة منهم . فأمر بشد كل رجل منهم بالحبال بين شجرتين قد جذبت رؤوس بعضها الى بعض ، ثم قطع الرجل بين الشجرتين ، فرجعت كل واحدة من الشجرتين بالنصف من بدن المشدود عليها » (ط. الكوثري ص ٥٩ ، ط. بدر ص ٧٩ ، ط. عبد الحميد ص ١٠٠) .

(١) جاء في ط. بدر ٧٣ وطبعة الكوثري ص ٥٦ وط. عبد الحميد ص ٩٤ « الخازمية » ولكن جاء في مختصر الرسعني ص ٨٠ « الحازمية » وهم اصحاب حازم بن علي (الشهرستاني، الملل ١٧٦:١) .

رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ إِذْ يُبَايِعُوْنَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ »[١]، اذا سلموا ان الرضى
٥٢/ب من الله عز وجل ، انما يكون عمن علم انه يموت مؤمناً . — / وهذا ما لا انفصال
٢
لهم عنه على هذا الاصل[٢] .

ذكر المعلومية والمجهولية منهم

٥ هاتان الفرقتان كانتا في الاصل من الحازمية ، وافترقتا من حين زعمت
المعلومية ان من لم يعرف الله تعالى بجميع اسمائه فهو جاهل به ، والجاهل به
كافر[٣] . فاكفرهم اسلافهم في ذلك .

ثم مالوا مع ذلك الى قول القدرية في القدر ، فاكفرتهم الحازمية واهل السنة في ذلك.
ووافقوا اهل السنة في ان الاستطاعة مع العقل ، ولا يكون الا ما شاء الله .
١٠ فاكفرتهم القدرية في مسألتي الاستطاعة والمشيئة . فاكفرهم سائر الأمة في قولهم
ان الجاهل ببعض[٤] اسماء الله جاهل به .

واما المجهولية منهم ، فقالوا ان من عرف الله سبحانه وتعالى ببعض اسمائه
٥٣/ا فقد عرفه . لكنهم وافقوا[٥] القدرية في القدر ، فاكفرهم / الحازمية في ذلك .
١

ذكر الصلتية منهم

١٥ كان هؤلاء من العجاردة ، ونسبوا الى عثمان بن ابي الصلت[٦] ، وقيل صلت
ابن ابي الصلت . وتفردوا عن اسلافهم بان قالوا : من استجاب لنا وأسلم ، توليناه

---

(١) سورة الفتح الآية ١٨

(٢) هذه الفقرة الخاصة « بالحازمية » تلخص أهم مواقفها دون ان تهمل موقفاً من المواقف التي تميزت بها . وهكذا يكون هذا العرض وسطاً بين ما جاء مطولا في كتاب « الفرق بين الفرق » وما جاء في مختصره للرسعني .

(٣) الكلام هنا مطابق لما جاء في «الفرق» (بدر ص٧٦ ، الكوثري ص٥٧ ، عبد الحميد ٩٧).

(٤) — جاء في المخطوط « يبغض » — وهذا لا يتفق والمعنى .

(٥) جاء في المخطوط « وافقهم » .

(٦) جاء في بدر ص ٧٦ ، الكوثري ص ٥٨ ، عبد الحميد ص ٩٧ : « صَلْت بن عثمان وقيل صَلْت بن ابي الصلت » . وجاء في الشهرستاني ١ : ١٧٣ والمقريزي ٢ : ٣٥٥ « عثمان بن

وبرئنا من أطفاله ، لانه ليس لهم[١] اسلام حتى يدركوا ، فيدعوا الى الاسلام ويقبلوه[٢] . وخالفهم في ذلك قوم من العجاردة ، فقالوا ليس لأطفال المؤمنين ولا لأطفال المشركين ولاية ، ولا براءة حتى يدركوا الى الاسلام[٣] ، فيقروا به او ينكروه .

٥ ذكر الأخنسية والمعبدية[٤] منهم

كان هؤلاء من جملة الثعالبة ، والثعالبة من جملة العجاردة . وكان ثعلبة زعيم الثعالبة مع عبد الكريم بن عجرد يداً واحدة الى ان اختلفا (في) امر الاطفال . والسبب في ذلك ان رجلاً خطب بنت ثعلبة بن مشكان[٥] هذا . / فقال له : ٥٣/ب بيّن مهرها . فارسل الخاطب امرأة الى امها يسألها هل بلغت . فان بلغت واقرت ١٠ بالاسلام ، لم يبالي كم كان مهرها . فقالت امها : هي مسلمة في الولاية ، بلغت او لم تبلغ ، — فأخبر عبد الكريمُ ثعلبة بذلك . فاختار عبد الكريم البراءة من الاطفال قبل البلوغ . — وقال ثعلبة : بل نحن على ولايتهم صغاراً وكباراً[٦] .

ابي الصلت » وكذلك ورد اسمه في « لب اللباب » ص ١٦٢ ، وجاء في « شرح المواقف » ٣ : ٢٩٢ « عثمان بن ابي الصلت وقيل الصلت بن الصامت » .

(١) في المخطوط « له » وهذا خطأ واضح ، وجاء « لهم » في الفرق .

(٢) جاء في الفرق (بدر ص ٧٦ ، الكوثري ص ٥٨ ، عبد الحميد ص ٩٧) : «فيدعون حينئذ الى الاسلام فيقبلونه » وهو الأصح .

(٣) الكلام هنا ناقص ، وقد جاء في الفرق (بدر ٧٦ ، الكوثري ٥٨ ، عبد الحميد ٩٨) : « حتى يدركوا فيُدعَوْا الى الاسلام » .

(٤) في الفرق جاء ذكر المعبدية منفصلاً عن ذكر الاخنسية ومتقدماً عليهم . اما في المخطوط هنا فقد جاء ذكر الثعالبة مع الاخنسية والمعبدية .

(٥) الشهرستاني ١ : ١٧٧ يسميه « ثعلبة بن عامر » ؛ والمقريزي ٢ : ٣٥٥ يتبعه في ذلك . اما صاحب التبصير في الدين (ص ٣٣) فذكر مثل الذي جاء هنا في المخطوط . واما الاشعري في مقالات الاسلاميين ١ : ١٦٧ فلم يزد عن « ثعلبة » .

(٦) هنا الكلام مضطرب . اولا يضاف بعد « وكباراً » : « الى ان يبين لنا منهم انكارٌ للحق » (كما جاء في الفرق : بدر ص ٨١ . عبد الحميد ص ١٠١ ، الكوثري ص ٦٠) ثم يضاف بعد ذلك : « ثم اختلفوا في ذلك حتى يكون منهم ...»

حتى يكون منهم رجل اسمه الاخنس ، فقال : يتوقف عن جميع من في دار التقية[١]، الا من عرفنا منه ايماناً ، فتولينا عنه ، او كُفرا فتبرينا منه . وحرموا الاغتيال منه والقتل في السر ، وان يبدأ أحد من اهل القبلة بقتال حتى يدعى ، الا من عرفوه بعينه . فبرئت منهم الثعالبة .

٥ وخرجت بعد ذلك من الثعالبة فرقة يقال لها **المعبدية** زعيمها امام اسمه معبد[٢] ، خالف الثعالبة / في اخذ الزكاة من العبيد ، واعطائهم منها . ٥٤/١ ا

واكفرت كل واحدة من الفرقتين اختها ، وليس هذا الخلاف موجباً للتكفير عند الفقهاء . ومن أئمة الفقه من قال بان العبد يملك ، واوجب عليه الزكاة في ملكه[٣].

ذكر الشيبانية والشبيبية منهم

١٠ اما الشيبانية فاصحاب شيبان بن **سلمة** الخارجي في ايام ابي مسلم صاحب دولة بني العباس ، وهو الذي اعان ابا مسلم على نصر بن يسار[٤] ، فبرئت منه الثعالبة لمعاونته ابا مسلم . واظهر البراءة منه زياد بن عبد الرحمن ، فلذلك قيل للمنكرين على شيبان من الخوارج زيادية .

وذكر الموالون له انه تاب من احداثه ، وثبتوا على ولائه ، وهؤلاء خوارج نساوايبورد[٥] وتورخان . وهذا قول **عطية الجوزجاني**[٦] . فقالت الثعالبة له ان ١٥ ذنوب شيبان / لا تسقط بالتوبة ، لأنها مظالم العباد . وكان مما احدث شيبان هذا قوله بتشبيه الله تعالى ببعض خلقه ، واتباعه مشبهة الخوارج . ٥٤/٢ ب

---

(١) ورد في المخطوط : «دار البقبه» ثم ورد في المخطوط ورقة ٥٨/٢ « دار النفيه » ربما المقصود : دار النقية بمعنى الدار الطاهرة وهي دار الاسلام او الدار التي فيها الخوارج اذ يعتبرون انفسهم انقياء. وسبق وذكر في ص ٦٧ سطر ٧ « دار البعثة » بمعنى دار الاسلام .

(٢) ذكره الأشعري في المقالات ١ :١٦٧ ، والاسفراييني في « التبصير في الدين » ص ٣٣ والشهرستاني في « الملل والنحل » ١ :١٣٢ ، وسمي صاحب هذه الفرقة : معبد بن عبد الرحمن .

(٣) لم يأت هذا التوضيح عن امتلاك العبد في « الفرق » .

(٤) لم يذكر هذا التوضيح في « الفرق »

(٥) نساوايبورد : لا شك انها نيسابور .

(٦) كل هذا التوضيح غير وارد في « الفرق » .

واما الشبيبية فاتباع شبيب بن يزيد بن نعيم بن شيبان ، وكان يكنى ابا الصحارى الخارجي ، وكان مع صالح بن مسرح [١] ، رأس الصفرية . فمات صالح بالموصل، واوصى الى شبيب . وقبر صالح هناك ، لا يخرج احد منهم الا حلق رأسه عند قبره [٢] .

وخرج شبيب على الحجاج مع اتباعه ، فكانوا على رأي المحكمة الاولى ، ٥ وانفردوا عن سائر الخوارج بان اجازوا امامة المرأة اذا قامت باموره‍م ، وخرجت على مخالفيهم . وقالوا ان غـزالـة ام شبيب كانت اماماً بعد موت شبيب، لان شبيباً لما دخل الكوفة ، اقامها على منبرها في المسجد الجامع حتى خطبت .

وو جه الحجاج الى / شبيب بعبيد ابن ابي المحارق القيسي ،في الف فارس ، ٥٥/١ أ فهزمه شبيب . ثم وجه اليه بعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ، فهزمه شبيب . ١٠ فوجه اليه بعثمان بن ورقا التميمي ، فقتله شبيب . وبقت فتنته اربع سنين . ثم انه كبس الكوفة ليلاً ومعه امه غزالة وامرأته حميرة فيماية [٣] من نساء الخوارج قد تقلدن السيوف واعتقلن الرماح ، وألف من رجال قومه من بني شيبان ، فقتلوا حراس المسجد ، وخطبت امه على المنبر ، حتى قال فيها ايمن بن حزيم الأسدي [٤] :

أقامَتْ غَزالَةُ سُوقَ الضراب [٥] لأهْلِ العِراقَيْنِ حَوْلا قَميطَا
١٥ سَمَتْ للعـِراقَيْنَ في جَيْشِهَا فَلاقَى العِراقانِ منْها أطِيطَا

---

(١) في طبعة بدر ص ٨٩ جاء : « صالح بن مِشرح » وفي مختصر الفرق (ط حتي ص ٩٠) جاء: صالح بن مشروح ، ولكن الطبري ورد « مُسرّح » (الطبري ٢ : ٨٨٠–٨٨١) .

(٢) « لا يخرج احد منهم الا حلق رأسه عند قبره » هذا الكلام غير وارد في الفرق ؛ ولكن ورد في « المعارف ص ٤١٠ » : « لا يخرج اليه احد من الصفرية إلا حلق رأسه عنده » ذكره عبد الحميد في طبعته لكتاب « الفرق » ص ١١٠ هامش ١ .

(٣) جاء في الفرق (بدر ص ٩٠ ، الكوثري ص ٦٦ ، عبد الحميد ص ١١١ ، حتي ص ٩٢) « في مائتين » .

(٤) في الفرق (بدر ص ٩١ ، الكوثري ص ٦٦ ، عبد الحميد ص ١١٢ ، حتي ص ٩٢) « خزيمة بن قاتل الاسدي» وفي الاغاني ١٠ : ١٠ : ٨٥ خُزيم بن فاتك وخزيم بن الاخزم (ابن فاتك) راجع فهرس الأغاني .

(٥) في طبعة بدر ص ٩١ جاء : « سيوف الضراب » وجاء في طبعة الكوثري ص ٦٦ وفي ط. عبد الحميد ص ١١٢ ، جاء: « سوق الضرار» .

ثم خرج اليه الحجاج في جيشه ، فهزم شبيباً وجيشه ، وبعث لسفين[1] بن الابرد الكلبي في اثره . فوافاه على شط الدجلة ، وسار شبيب بفرسه على جسرها ، فانقطع / الجسر وغرق شبيب مع فرسه ، وبقي اتباعه على القول بامامة امه بعده الى ان قتلها سفيان بن الابرد . ٥٥/٢ ب

وقلنا لهذه الفرقة[2] : انكرتم على عائشة خروجها الى البصرة في حرب الجمل ، واكفرتموها بذلك ، واستدللتم عليها بقول الله عز وجل : « وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى » (سورة الاحزاب الآية ٣٣) . فهلا اكفرتم غزالة وحميرة بخروجها الى الكوفة للقتال ؟ فان زعمتم انهما معذورتان لانهما خرجتا مع محرميها شبيب ، فان كل من كان في عسكر عائشة كان محرماً لها لانها ام الجميع . وقلنا لهم : اذا كان الموتم[3] امثالكم فامامتكم لايقة بكم .

ذكر الرشيدية منهم

هؤلاء يعرفون بهذا اللقب ، وبالعشيرية[4] ، وذلك انهم كانوا يؤدون مما سقى بالقنى والانهار الجارية نصف العشر . / فقال لهم زياد بن عبد الرحمن فيه العشر ، ولا يجب البراءة ممن غلط فيه بنصف العشر . فقال له رجل اسمه رشيد : ان لم يسعنا البراءة منهم عملنا بقولهم . فاكفر كل واحد منهما صاحبه ، وصار لكل واحد منهما تبع . ٥٦/١ ا

---

(١) سفين : سفيان .

(٢) وقلنا لهذه الفرقة : — عبد القاهر البغدادي هو الذي يتكلم هنا — انظر ط . بدر ص ٩٢ ، ط . الكوثري ص ٦٧ ، ط . عبد الحميد ص ١١٣ ، ط . حتي ص ٩٤ حيث جاء : « قال عبد القاهر : يقال للشبيبية من الخوارج : انكرتم على ام جميع المؤمنين عائشة خروجها الى البصرة مع جندها الذي كل واحد منهم محرم لها لانها ام جميع المؤمنين في القرآن ، وزعمتم انها كفرت بذلك وتلوتم عليها قول الى تعالى « وقرن في بيوتكن » فهلا تلوتم هذه الآية على غزالة ام شبيب؟ وهلا قلتم بكفرها وكفر من خرجن معها من نساء الخوارج الى قتال جيوش الحجاج ؟ ...

(٣) الموتم — المؤتَمّ (الذي يؤتمن على شي؟) .

(٤) لم يرد هذا الاسم في الفرق (بدر ص ٨٢ ، الكوثري ص ٦٠ ، عبد الحميد ص ١٠٢ ، حتي ص ٨٦) ولكن في « مقالات الاسلاميين » ١ : ١٦٨ ذكر انها تسمى « العشرية » وفي الملل والنحل للشهرستاني ١ : ١٣٢ جاء « اصحاب رشيد الطوسي ، ويقال لهم العشرية » .

ذكر المُكرَمية منهم

هؤلاء اتباع ابي مكرم[1] الذي قال ان تارك الصلاة كافر ، وليس كفره لترك الصلاة ، ولكن لجهله بالله تعالى . — وكذلك قالوا في سائر الكبائر . فالله تعالى يتولى العبد او يبرأ منه على ما علم من عاقبة امره . فاكفره اكثرهم . —

٥ وقالوا ليس فعل الكبيرة جهلاً ولكن نفس الكبيرة كفر[2] . فكفرته الثعالبة بذلك وبالموافاة .

ذكر الحفصية منهم

هؤلاء اتباع حَفْص بن ابي المِقْدَام ، وكان من الاباضية / من اصحاب ٥٦/ب عبدالله بن إباض[3] وانفرد بان قال بين الشرك والايمان معرفة الله تعالى وحده ،

١٠ فمن عرف الله وكفر بما سواه من رسول او جنة او نار اوعمل بالكبائر من قتل وزنا ونحوهما فهو كافر ، وليس بمشرك. ومن جهل الله تعالى وانكره فهو مشرك . فبرئت منه الاباضية[4] . وقالوا ان الايمان بالكتب والرسل متصل بالتوحيد ، وكل من ألحد في واحد منهما فهو مشرك .

---

(١) في الملل والنحل للشهرستاني ١:١٣٣ ، جاء : « مكرم بن عبدالله العجلي » ، بينما جاء في « مقالات الاسلاميين » ١:١٦٨ وفي التبصير في الدين ص ٣٤ « ابو مكرم » .

(٢) لم يرد ذلك في « الفرق » .

(٣) لم يرد هذا التوضيح في « الفرق » (ط. بدر ص ٨٢ ، ط. الكوثري ص ٦٢ ، ط. عبد الحميد ص ١٠٤) .

(٤) جاء هنا السبب الذي من اجله برئت الاباضية من حفص بن ابي المقدام ، وهو غير مذكور في كتاب « الفرق » (ط. بدر ص ٨٢ ، الكوثري ص ٦٢ ، عبد الحميد ص١٠٤) .

ذكر اليزيدية[1] منهم

هؤلاء اتباع يزيد بن ابي انيسة[2] ، وكان اباضياً . وانفرد عنهم بان قال يتولى المحكمة الاولى قبل نافع بن الازرق . وتبرأ من اهل الاحداث بعدهم ، ويتولى الاباضية كلها الا لمن بلغه قولنا فخالفه . — وزعم ايضاً ان الله تعالى سيبعث رسولا من العجم ، وينزل عليه كتاباً من / السماء جملة واحدة وينسخ به شريعة محمد صلى الله عليه وسلم . وزعم ان تلك الملة الصابئة المذكورة في القرآن ، وليست هي الصابئة المعروفة اليوم .

٥٧/١ ٥

وتولى يزيد هذا من شهد لمحمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة من اهل الكتاب ، وان لم يدخل في دينه . وهؤلاء اكفر فرقة من فرق الخوارج .

ذكر الحارثية منهم

١٠

هؤلاء اتباع الحرث الاباضي[3] . وانفرد عنهم في قوله بالقدر ، على مذاهب المعتزلة . وقال بان الاستطاعة قبل الفعل . فاكفرته الاباضية واهل السنة في ذلك .

---

(١) في « الفرق » جاء ذكرهم في الباب الرابع ، الفصل الخامس عشر ، وهو الباب الخاص بالفرق التي انتسبت الى الاسلام وليست منه (ط. بدر ص ٢٦٣ ،ط. الكوثري ص ١٦٧ ، ط. عبد الحميد ص ٢٧٩) .

(٢) ورد هذا الاسم في الملل للشهرستاني ، وفي المقالات للأشعري ؛ وفي أصول الدين للبغدادي (ص ١٦٢) « يزيد بن انيسة » . وفي المحدثين مَنْ اسمه زيد بن ابي أنيسة ، وله ترجمة في « ميزان الاعتدال » للذهبي برقم ٢٩٩٠ ، وقد يختلط بهذا على بعض الناس (انظر هامش ٢ من ص ٢٧٩ من ط. عبد الحميد) ؛ وهو غير زيد بن أبي أنيسة المحدث .

(٣) هو الحارث بن يزيد الاباضي — انظر مقالات الاسلاميين ١ : ١٧١ ، الملل والنحل ١ : ١٣٦ ، التبصير في الدين ٣٥ .

ذكر اصحاب طاعة لا يراد الله بها

انما قال هؤلاء بصحة طاعة لا يراد الله تعالى بها ، كما ذهب اليه ابو الهذيل واتباعه من القدرية . وقال / اصحابنا ان ذلك لا يصح الا في طاعة واحدة (وهؤلاء)[1] وهو الاستدلال على معرفة الله تعالى . فان الجاهل به مأمور بذلك ، واستدلاله عليه طاعة منه لله تعالى ، لانه امره به قبل معرفته بانه مأمور به ، فاذا عرف الله تعالى لم يصح منه بعد ذلك طاعة الله تعالى الا اذا قصد بها التقرب اليه .

٥٧/ب ٢

٥

***

فهذه اصناف الخوارج المكفر بعضهم لبعض ، ولأقوام مجهولين منهم بدع منها : قول قوم من الاباضية لا حجة لله تعالى على الخلق في التوحيد الا بالخبر ، وما يقوم مقام الخبر[2] من اشارة .

ومنها قول قوم منهم ان من دخل في دين الاسلام وجبت عليه الشرائع والاحكام، وقف عليها او لم يقف .

١٠

ومنها قول بعضهم : من ورد عليه الخبر بتحريم الخمر او بتحويل القبلة فعليه ان يعلم ان الذي اخبره مؤمن او كافر ، وعليه ان / يعلم ذلك بالخبر ، وليس عليه ان يعلم ان ذلك عليه بالخبر .

٥٨/ا ١

ومنها قول بعضهم : ليس على الناس المشي الى الصلاة ، ولا الركوب للحج، ولا شيء من اسباب الطاعات وانما عليهم فعل الطاعات باعيانها .

١٥

ومنها قول جمهورهم ان العالم يفنى كله اذا افنى الله تعالى اهل التكليف ، لانه انما خالقه لهم ، فلا معنى لبقائه بعدهم .

ومنها قول الاباضية بجواز امر الله تعالى (عنده) بحكمين متضادين في شيء واحد ، وقالوا ان ذلك كمن دخل زرعاً لغيره ، فهو مأمور بالخروج منه ، ومنهي عنه ، لان في خروجه افساد زرع غيره .

٢٠

---

(١) في المخطوط : هؤلاء ــ هذا خطأ واصح ــ المقصود : هو .

(٢) في المخطوط : بالخير ــ الاصح: بالخبر ، اي عن طريق نبي يُخْبِر بأن الله واحد .

وفي الخوارج فرقة تعرف بالواقفة ، ان رجلاً منهم اسمه ابراهيم دعا [فرقة (تعرف بالواقفة)][١] الى داره ، وامر جارية له ، هي على رأيه ، بشيء . فابطأت عليه . فحلف ليبيعنها في الاعراب . فقال له رجل اسمه / ميمون[٢] ، وليس هو صاحب الميمونية من العجاردة : كيف تبيع جارية مؤمنة (الى)[٣] الكفرة ؟ — قال ابراهيم : فان الله تعالى احل البيع وحرم الربا[٤] . وقد مضى اصحابنا وهم يستحلون ذلك . فتبرأ منهم ميمون ، وتوقف آخرون منهم في امرها[٥] ، وكتبوا بذلك الى علمائهم . فاجابوهم بان بيعها حلال ، وبانه يستتاب ميمون ، ويستتاب من توقف في ابراهيم . — فصاروا ثلاث فرق : ابراهيمية ، وميمونية ، وواقفية[٦] . وتبع ابراهيم على اجازة هذا البيع قوم منهم يقال لهم الضحاكية ، واجازوا ايضاً نكاح المسلمة منهم[٧] من كفار قومهم في دار النفية[٨] ، كما يجوز للرجل منهم نكاح الكافرة من قومه في دار النفية[٩] . فاما في دار حكمهم فلا يستحلون ذلك . وقوم منهم توقفوا في هذه المسألة ، وفي امر هذه الزوجة ، وقالوا ان ماتت لم / نُصَلّ[١٠] عليها ، ولم نأخذ ميراثها ، لانا لا ندري ما حالها . — وتبع بعد هؤلاء قوم يقال

٥٨/٢ ب — ٥ — ١٠ — ٥٩/١ ا

(١) (فرقة تعرف بالواقفة) . هذا الكلام زائد غير مذكور في« الفرق » — (انظر ط. بدر ص ٨٧ ، ط. الكوثري ص ٦٤، ط. عبد الحميد ص ١٠٧) .

(٢) هو ابن عمران كما في شرح المواقف ، والمقريزي ؛ وفي الشهرستاني : ابن خالد .

(٣) في المخطوط : من .

(٤) « وحرم الربا » غير وارد في « الفرق » (ط. بدر ص ٨٧ ، الكوثري ص ٦٤ ، عبد الحميد ص ١٠٧) .

(٥) في « الفرق » جاء « في ذلك »(ط. بدر ص ٨٧ ، ط. الكوثري ص ٦٤ ، ط. عبد الحميد ص ١٠٧) — اما ما جاء في المخطوط هنا « في امرها » فانه اوضح .

(٦) جاء «وواقفة» في «الفرق» : (بدر ص ٨٧، الكوثري ص ٦٤ ، عبد الحميد ص ١٠٨) .

(٧) « المسلمة منهم » اوضح من « المسلمة » كما جاء في الفرق (بدر ص ٨٧ ، الكوثري ص ٦٤ ، عبد الحميد ص ١٠٨) .

(٨) في المخطوط : النىبة — ربما المقصود : النقية او البعثة .

(٩) «كما يجوز للرجل ... دار النفية» غير وارد في الفرق (ط. بدر ص ٨٧ ، الكوثري٦٤، عبد الحميد ص ١٠٨) .

(١٠) جاء « نصلي) وهذا خطأ .

لهم البيهسية ، اصحـــاب ابي بَيْهَس[1] ، وقالوا ان ميموناً كفر حين حرم بيع الامة في دار النفية من كفار قومنا . وكفرت الواقفة بان لم يعرفوا كفر ميمون وصواب ابراهيم ، فكفر ابراهيم حين لم يتبرأ من اهل الوقف . ثم ان البيهسية قالوا ان من واقع ذنباً لم يشهد عليه بالكفر حتى يرفع الى الوالي ويُحَدّ ، ولا نسميه قبل الرفع الى الوالي موءمناً ولا كافراً . ووافقهم في ذلك قوم من الصفرية[2] . ٥
وقال بعض البيهسية ان الذنوب كلها شرك ، وكل ذنب لم يحكم الله فيه حكماً مغلظاً ، ولم يقفنا على تغليظه فهو مغفور[3] . — وقال بعض البيهسية : كل شراب حلال الاصل موضوع ، فمن يسكر[4] منه كل ما كان (منه) في السكر / من ترك صلاة وشتم الله تعالى ، ولا حد فيه ، ولا حكم فيه ، ولا يكفر به ما دام في سكره . وقالت العَوْفية من البيهسية : السكر كفر اذا كان معه غير من ترك الصلاة ونحوه . ومنها ان الشمراخية منهم ، اتباع عبدالله بن شمراخ[5] ، قالوا ١٠

٥٩/٢ ب

(١) أصحاب ابي بيهس هيصم بن عامر (كان في زمان الحجاج وقتل في المدينة) (ط. الكوثري ص ٦٤ وط. عبد الحميد ص ١٠٨) وجاء في هامشها : «قال ابن قتيبة «البيهسية من الخوارج ينسبون الى ابي بيهس ، من بني سعد بن ضبيعة بن قيس ، واسمه هيصم بن جابر ، وكان عثمان ابن حيان والي المدينة قطع يديه ورجليه » ه. وفي كلام الشهرستاني زيادة تفصيل في شأن أبي بيهس ، قال : « وقد كان الحجاج طلب ابا بيهس في ايام الوليد ، فهرب الى المدينة ، فطلبه بها عثمان ابن حيان المري ، فظفر به وحبسه ، وكان يسامره الى ان ورد كتاب الوليد بان يقطع يديـه ورجليه ، ويقتله ، ففعل به ذلك » ه. وقال في لسان العرب « وبيهس : من اسماء العرب ، والبيهسية : صنف من الخوارج نسبوا الى ابي بيهس هيصم بن جابر احد بني سعد بن ضبيعة بن قيس » ه .

(٢) « ووافقهم ... الصفرية » غير وارد في « الفرق » مع العلم ان الكلام السابق متفق مع ما جاء في (ط. بدر ص ٨٨ ، الكوثري ص ٦٥ ، عبد الحميد ص ١٠٩) .

(٣) الكلام من « وقال بعض البيهسية ... فهو مغفور » غير وارد في « الفرق » .

(٤) جاء في بدر ص ٨٨ ، والكوثري ص ٦٥ ، وعبد الحميد ص ١٠٩ : « كل شراب حلال الأصل موضوع عمن سكر منه كل ما كان منه في السكر من ترك الصلاة ، والشتم لله عز وجل وليس فيه حد ولا كفر ما دام في سكره » . وهنا الكلام يبدو اوضح.

(٥) لم تذكر الشمراخية ولا عبدالله بن شمراخ في « الفرق » . ولكن البغدادي يقول في كتابه « الفرق بين الفرق » ط. بدر ص ٨٩ وط. الكوثري ص ٦٥ وط. عبـد الحميد ص ١٠٩ :

دماء قومنا حرام في السّر ، وحلال في العلانية ، ودماء الابن حرام في دار النفية ودار الهجرة ، وان كانا مخالفين لهم . — ومنها ان قوماً من الخوارج قالوا ان اهل الذنوب لا نسميهم الا بالاسم المستوى من ذنوبهم : كذاب ، وسارق ، وقاذف ، ولا نسميه كافراً . فاما صاحب ذنب لا حد فيه فهو كافر .

فهذه اصول بدع الخوارج المارقة ، خذلهم الله تعالى . ٥

ذكر فرق الضلال من القدرية والمعتزلة عن الحق

قد بينا ان القدرية عشرون فرقة وهي :

٦٠/١ ا / الواصلية ، والعمرية [1] ، والهذيلية ، والنظامية ، والاسوارية ، والاسكافية ، والجعفرية ، والبشرية ، والمردارية ، والهشامية ، والحايطية ، والحدثية [2] ، والحمارية ،

« وللاباضية والبيهسية بعد هذا مذاهب قد ذكرناها في كتاب « الملل والنحل » وفيما ذكرنا منه في هذا الكتاب كفاية .

(ملاحظة : اوضحنا ذلك في مقدمة الكتاب) .

(١) جاء في ط. بدر ص ٩٣ ، الكوثري ص ٦٧ ، عبد الحميد ص ١١٤ « العمرَوية » .

(٢) الحدثية : هذه الفرقة غير مذكورة في « الفرَق » انظر ط. بدر ص ٩٣ ، الكوثري ص ٦٧ ، عبد الحميد ص ١١٤ ، ولكن ورد في كتاب « الفرق » (ذات المراجع) اسماء ثلاث فرق غير واردة هنا في المخطوط ، وهي : « اصحاب صالح قبة — المريسية — الشحامية ». وجاء ايضاً في « الفرق » : فهذه ثنتان وعشرون فرقة ، فرقتان منها من جملة فرق الغلاة في الكفر ، نذكرهما في الباب الذي نذكر فيه فرق الغلاة ، وهما : الخابطية والحمارية ، وعشرون منها قدرية محضة يجمعها كلها في بدعها امور (ذات المراجع) ، وجاء ايضا في مختصر « الفرق » للرسعني ص ٩٥ ما يلي : «قد ذكرنا قبل هذا ان المعتزلة افترقت فيما بينها اثنتين وعشرين فرقة ، فرقتان منها من جملة فرق الغُلاة في الكفر نذكرهم في بابهم ، وهما الحايطية والحمارية . وعشرون منها قدَرية محضة يجمعها كلها امور» — وهذا الكلام ناقص في المخطوط هنا .

ملاحظة : المخطوط يستعرض كلا من العشرين فرقة المذكورة في اول هذا الباب ، ولم يميز بين فرق الغلاة في الكفر والقدرية المحضة ، كما جاء في « الفرق » ومختصره — مما يدل على ان المخطوط اسبق من « الفرق » ويتميز عنه .

والمعمرية ، والثمامية ، والجاحظية ، والخياطية ، والكعبية ، والجبائية ، والبهشمية .
وسنذكر فضائح كل فرقة منهم ما يكشف عن كفرها ان شاء الله تعالى[1].

ذكر الواصلية منهم

هؤلاء اتباع واصل بن عطاء الغزال الأبلع[2] ، وكان بدء شانه ان الامة في وقت الحسن البصري اختلفوا فيمن يكثر الكبائر من الامة . فزعمت الازارقة من الخوارج انه مشرك كافر ، وقالت الاباضية منهم انه موحد كافر وليس بمشرك . وزعمت البكرية انه منافق . وقال الجمهور الأعظم من الصحابة والتابعين انه / مؤمن بتوحيده ومعرفته بربه ، وتصديقه لكتب ربه ورسوله ، فاسق بكبيرته . فخرج واصل عن اقوال الامة في هذا الأصل ، وزعم انه فاسق ، لا مؤمن ولا كافر ، وجعل الفاسق في منزلة بين المنزلتين ، اوجب له الخلود في النار مع خروجه من الكفر . — فلما رأى الحسن خلاف واصل على الامة ، طرده عن مجلسه ، فاعتزل عنه الى سارية من سواري مسجد البصرة ، واظهر بدعته عندها . فقال الناس فيه : انه اعتزل الأمة ، فسمي اتباعه معتزلة . وانضم اليه عمرو بن عبيد بن باب ، مولى تميم واسد في غيهما ، ودعيا الاعمار الى القدر والى المنزلة بين المنزلتين في الفاسق ، ونسجا على منوال معبد الجهني في القدر وخلطاه ببدعة المنزلة بين المنزلتين ، ووافقا الخوارج في تأبيد عقاب الفاسق . / فلذلك سميت المعتزلة مخانيث الخوارج[3]، لان الخوارج لما حكموا من تأبيد عقاب الفاسق سموه كافراً . — وزعمت المعتزلة انه موحد ، مطيع ، وفيه ايمان وطاعات كثيرة ، وهو مع ذلك مخلد في النار . — وقالوا انما لم نسمه مؤمناً لان هذا من اسماء المدح ،

٦٠/ب ٢ — ٥ — ١٠ — ١٥ — ٦١/ا ١

(١) في المخطوط هنا ، بعد ما عدّد المؤلف اسماء العشرين فرقة ، بدأ مباشرة بعرض موقف كل فرقة ، بينما في كتاب « الفرق بين الفرق » وفي « مختصره للرسعني » يعرض ما اجمعت عليه المعتزلة من اراء : نفي الصفات ، حدوث كلام الله ، المنزلة بين المنزلتين ، ان الله شيء لا كالاشياء ، وان الله خلق ما خلق لا من شيء ، ومن ثم يأتي الكلام عن كل فرقة مبتدأ بالواصلية (بدر ص ٩٣—٩٦ ، الكوثري ص ٦٨ — ٧٠ ، عبد الحميد ص ١١٤—١١٦ ، الرسعني ص ٩٥—٩٧).
(٢) « الأبلع » غير وارد في « الفرق » .
(٣) مخانيث — جاء في المخطوط : مجانيب .

ولا يوصف الفاسق بإسم المدح . ويلزمهم على هذا ان لا يسموه موحداً ولا عارفاً بالله تعالى ، لان هذين الاسمين من اسماء المدح[١] .

ثم ان واصلاً شان بدعته في القدر وفي المنزلة بين المنزلتين بحكمه في علي وطلحة والزبير ، فقال لو شهد علي وطلحة والزبير عندي على باقة بقل ، لم احكم بشهادتهم[٢]؛ ولو شهد عندي علي مع واحد من عسكره قبلت شهادتهما ؛ ٥
وانما لا أقبل شهادة رجلين احدهما من عسكر علي والآخر من عسكر طلحة والزبير ، لان / احد الفريقين فاسق ، من اهل النار ، وان لم يعرف الفاسق منهما ٦١/ب
بعينه ، كالمتلاعبين احدهما فاسق لا بعينه ولا يقبل شهادتهما بفسق احدهما . ونتيجة هذا القول انه يجوز عند واصل ان يكون علي وابنـــاه وابن عباس ، وعمار بن ياسر ، وابو ايوب الانصاري وسائر من كان في عسكر علي يوم ١٠
الجمل فسقة مستحقين للخلود في النار ، لا مؤمنين ولا كافرين ، ويجوز ان يكون طلحة والزبير وعائشة واتباعهم هم الفسقة المخلدون في النار . فهذا رجل قد شك في ايمان الخيار من الصحابة الذين شهد لهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالجنة ، واخبر الله برضاه عنهم في بيعة الرضوان .

فهذه بدع واصل . وقد ادعت المعتزلة لواصل كرامات ، كذبوا في بعضها ، ١٥
وقلبوا في بعضها / مثل مناقب : فزعموا انه صحب محمد بن علي بن الحنفية ، ٦٢/ا
وعبدالله بن علي بن أبي طالب واخذ عنهما مقالته[٣] ، ومدحوه بانه كان الثغ في حرف الراء ، فاحتال لاخراج الراء من كلامه . فزعم انه (بدأ)[٤] في مجلس عبدالله ابن عمر بن عبد العزيز خطبةً لا راء فيها . وهذه خرافات امانيهم في الغرور .
وقيل لهم لو كان على رأي محمد وعبدالله ابني علي بن ابي طالب لما رد شهادة ٢٠

(١) كل ما جاء في ذكر الواصلية هنا ملخص لما جاء فيما بعد في كتاب «الفرق بين الفرق» (انظر ط . بدر ص ٩٦–٩٨ ، ط. الكوثري ص ٧٠–٧١ ط. عبد الحميد ص ١١٧–١١٨ وايضاً مختصر الفرق للرسعني ص ٩٧–٩٨) .

(٢) جاء في المخطوط : بشهادتهما .

(٣) الكلام من « فهذه بدع واصل ... الى مقالته » غير وارد في « الفرق » .

(٤) هذه الكلمة غير واضحة في المخطوط ؛ لعلها « بدأ » .

ابيها . واما لثغته في الراء فمن مثالبه ، لانها تمنع من كونه مؤذناً واماماً للقارئين لعجزه لقوله : اشهد ان محمداً رسول الله ، وان يقول : الله اكبر . وكان لا يصح منه قراءة آية فيها الراء .

وكفى المعتزلة خزياً ان يكون زعيمها من لا يصح صلاتهم خلفه .

٥ واما خطبته التي لا راء فيها فعساه كان في تحبيرها اياماً . / ولصاحب هذا الكتاب خطب كثيرة ، منها ما ليس فيه حرف الألف ، ومنها ما ليس فيه حرف الواو ، وهذا اصعب من اسقاط الراء عن الخطبة . فان قالوا ان بشار بن برد الشاعر ، مدح واصلاً في تلك الخطبة فقال فيه : ابا حذيفة ، قد اتيت معجزة من خطبة بدهت من غير تكرير . — قيل لهم : هذا ايضاً من موضوعاتكم على ١٠ لسان بشار . والمعروف من شعر بشار هجاؤه واصلاً بالقصيدة التي يقول فيها : ٦٢/٢ ب

ما لي اشايع غزالا له عنُق كنقنق الدوّ ، ان ولّى وان مثلا

عنْق الزرافة ، ما لي وبالكم تكفرون رجالا ، كفّروا رجلا[1]

وقد ذكر زعماء المعتزلة في كتبهم ان بشاراً كان على دين الكاملية من الروافض ، وانه كان يرى تفضيل النار على الارض وأعاروه[2] بذلك . وزعموا ١٥ ان واصلاً كان يهدد بشاراً بالقتل . افتراه كان يمدح عدوه من يراه كافراً في دينه ؟ واذا افتخرت المعتزلة بواصل / سلمناه اليهم ، وتمثلنا بقول الشاعر : ٦٣/١ ا

هل مشتر والسعيد بايعه ؟ هل بايع والسعيد من وهبا[3] ؟

قال الاستاذ صاحب الكتاب[4] : وقد قلنا في واصل من كيسنا :

---

(١) ورد البيت الأول فقط في المخطوط ، اما البيت الثاني فاضفناه من كتاب « الفرق » .

(٢) في المخطوط : والعروة .

(٣) كل ما جاء هنا في هذه الصفحة غير مذكور في كتاب « الفرق » .

(٤) صاحب الكتاب هو عبد القاهر البغدادي اذ ان في كتاب « الفرق » يذكر البغدادي : « ومقالة واصل في الجملة كما قلنا في بعض اشعارنا :

مقالة ما وصلت بواصل بل قطع الله به اوصالها

ويضيف : « وسنذكر تمام ابيات هذه القصيدة بعد هذا ان شاء الله عز وجل » ولكنه لم يذكر باقي القصيدة في كتاب « الفرق » وكأن البغدادي اكتفى بان القصيدة مذكورة في كتاب « الملل والنحل » (انظر « الفرق » ط. بدر ص ١٠٠ ، الكوثري ص ٧٢ ، عبد الحميد ص ١٢٠) . وقد اوضحنا ذلك في مقدمة الكتاب .

مقالة ما وصلت بواصل — بل قطّع الله به اوصالها
قوائم ما تحتها قواعد — شات يد الباقي الذي اطالها
ام الطواغيث عن الحق انثنت — فزنبير للرحم اعتزالها
لو رضي الله لها اقوالها — ما خالفت اقوالها افعالها
تلفتت غزلته وهي التي — من كل عدل حسالها
ستحصد الغي غداً ندامة — اذا رأت في صحفها اعمالها
تنهي عن الشيء وتأتي مثله — تجمع في ضلالها احلالها
واهاً لها لا بل عليها فيه — محالها اركبها محالها
لم يصطنع بوصفها انفسها — واعظمت في (ربها) مقالها
سبحان من امهلها بحلمه — وما رأى امهالها اهمالها
/ لا عمّر الله بها ربوعها — ولا سقى غياثه اطلالها .

٦٣/ب

ذكر العُمرية[١] منهم

هؤلاء اتباع عمرو بن عبيد ، وكان على رأي واصل بن عطاء في القدر وفي المنزلة بين المنزلتين . وزاد عليه في الطعن على شهادة رجلين ، احدهما من عسكر علي والآخر من اصحاب الجمل لفسق احدهما **لا بعينه** . — وزعم عمرو ان كل واحد من العسكرين لو شهد مع (شاهد)[٢] عدل من غير الفريقين لم يحكم بشهادتهما ، وفي هذا حكم منه بفسق الفريقين يوم الجمل . فأصل هذه البدعة من واصل، والزيادة فيها من عمرو . ومن شأن **(التملهاذ)**[٣] ان يزيد على الاستاذ . وافترق اتباعها من القدرية في هذه المسألة : فذهب معمر والنظام والجاحظ الى قول واصل في علي وطلحة والزبير . — وقال (حوشب)[٤] / وهاشم

٦٤/١ ا

(١) جاء في « الفرق » بدر ص ١٠٠ ، الكوثري ص ٧٢ ، عبد الحميد ص ١٢٠ : « العمروية » هؤلاء اتباع عمرو بن عبيد بن باب مولى بني تميم ، وكان جده من سَبْي كابل وما ظهرت البدع والضلالات في الأديان إلا من ابناء السبايا ، كما روي في الخبر .
(٢) ناقص كلمة شاهد في المخطوط ؛ لا بد منها لتوضيح الكلام .
(٣) هكذا في المخطوط ؛ والمقصود التلميذ .
(٤) هكذا في المخطوط — وهو غير واضح — ربما المقصود : هو (اي عمرو بن عبيد) .

ونص في هذين العسكرين : بجب القادة وهلك الاتباع . — وتكلم الاصم[1] منهم في هذا الباب وفي شأن علي ومعاوية والحكمين ، وصرف امر معاوية على وجوه جعله في اكثرها مصيباً ، وفي بعضها احسن حالا من علي .

وقال اهل السنة بتصويب علي في جميع حروبه ، وبصحة شهادة فيها علي او طلحة او الزبير على رغم مَنْ ردها . وكان عمرو بن عبيد[2] ، مع بدعته التي ذكرناها ، كاذباً في رواياته عن الحسن البصري وغيره ، وهي الذي روى عن الحسن في تفسير غير **اولى الاربه** انه المخنث . وقال اصحاب الحسن : كذبت عليه ، فانه لم يقل ذلك . وقال حماد بن زيد : قيل لايوب ان عمرو بن عبيد روى عن الحسن ان السكران من النبيذ لا يجلد . فقال : كذب عمرو . انا سمعت الحسن يقول : يُجلد السكران من النبيذ . — وقال زكريا بن / يحيى الساجي في كتاب « العلل » كان شعبه قد روى عن عمرو بن عبيد حديثين ، ثم تركهما لما علم ضلالته . وقال ايضاً : كان الحسن وايوب وابن عوف وسليمن[3] التميمي ويونس بن عبيد ينهون الناس عن عمرو بن عبيد . — وروى محمد بن اسمعيل البخاري في تاريخه الكبير ، باسناد عن مطر الوراق ، قال : كان عمرو بن عبيد يلقاني ، فيحلف علي بالحديث ، فاعلم انه كاذب . — وذكر الكعبي[4] في « مقالاته » ان المنصور الخليفة مدح عمراً ، وقال نثرت الحبَّ ، فلقطوا غير عمرو بن عبيد . — وهذا من اكاذيب الكعبي ، وهو الذي روى ان عمراً كان من الداعين الى البيعة لزيد الناقص في ولايته . افترى المنصور ، مع صرامته وعداوته لبني امية ، يمدح داعيهم ومن خرج عليه مع ابرهيم بن / عبدالله بن الحسن ابن الحسين بالبصرة حتى لحقه سوم عمرو ، فقتل في حربه ؟ وعمرو ، في الجملة ، مسلم للمعتزلة بلا نزاع ، والسلام .

(١) موقف الأصم المذكور هنا الى آخر الصفحة غير وارد في « الفرق بين الفرق » .
(١) الكلام ابتداءً من هنا الى آخر الصفحة غير وارد في « الفرق بين الفرق » .
(٣) سليمن : سليمان .
(٤) في المخطوط : الكفتي — ولكن جاء بعد سطرين : الكعبي وهو الاصح .

ذكر الهذيل العلاف[1]

التايه من جهالته في ضلالته .

ومن فضائحه قوله : تفنى مقدرات الله عز وجل ، وانه لمقدورات الله تعالى (حدًا)[2] لا يكون بعد انتهائها قادرًا على احداث شيء ، ولا على احياء ميت ، ولا على اماتة حي ، ولا على تحريك ساكن ، ولا على شيء بوجه . وزعم ان اهل الجنة واهل النار ، في حال فناء مقدورات الله تعالى ، يبقون جمودًا ، لا يقدرون على شيء ، من صحة عقولهم . — وشنع المردار عليه في هذه المسألة بان قال : يلزمه ، اذا كان ولي الله تعالى في الجنة يتناول باحدى يديه الكاس من بعض ازواجه ، ويتناول باليد الأخرى بعض التحف ، / ثم حضر وقت السكون الدائم ، الذي هو آخر مقدورات الله تعالى عنده ، ان يبقى بعد تلك الحال على هيئة المصلوب ابدًا . — وقد اعتذر ابو الحسن الخياط لابي الهذيل في هذا (الباب)[3] بان قال : ان الله ، عند انتهاء مقدوراته ، يجمع في اهل الجنة اللذات كلها : لذة الجماع ، ولذة الاكل ، ولذة الشرب ، وساير اللذات[4] ، فيبقون

٥ ١٠ ٦٥/ب ٢

(١) نسب ابي الهذيل اوضح في كتاب الفرق (ط. بدر ص ١٠٢ ، الكوثري ص ٧٣ ، عبد الحميد ص ١٢١ ، ١٢٢ ، مختصر الفرق ص ١٥١) وقد جاء في « الفرق » : هؤلاء اتباع ابي الهذيل محمد بن الهُذَيْل المعروف بالعَلاف . كان مولى لعبد القيس ، وقد جرَى على منهاج ابناء السبايا لظهور أكثر البدع منهم . وفي هامش ٢ لصفحة ١٢١ من ط. عبد الحميد : « هو ابو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبدالله ، البصري ، العلاف ، شيخ المعتزلة ومقدمهم ومقرر طريقتهم والمناظر عليها ، والذاب عنها . اخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد الطويل عن واصل ابن عطاء ؛ ثم يقال ان واصلاً اخذه عن ابي هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية . ويقال : بل اخذه عن الحسن البصري، وقد اختلف في وفاته، فقيل توفي في سنة ٢٢٦ وقيل في سنة ٢٣٥هـ وقيل في سنة ٢٣٧ (« العبر » ٤٢٢/١ و « شذرات الذهب » ٢ : ٨٥ وابن خلكان الترجمة رقم ٥٧٨ و « طبقات المعتزلة » ص ٤٤) وانما قيل له العلاف لان داره بالبصرة كانت في العلافين » .

(٢) ليلاً : في المخطوط والاصح : حدا .

(٣) يضاف : الباب ، لتوضيح المعنى .

(٤) تفاصيل كل هذه اللذات المذكورة هنا غير واردة في « الفرق » (بدر ص ١٠٣ ، الكوثري ص ٧٤، عبد الحميد ص ١٢٣) حيث جاء : « يجمع في أهل الجنة اللذات كلها ، فيبقون على ذلك في سكون دائم » .

على ذلك في سكون دائم ابداً . — وفي هذا الاعتذار **احالة**[1] من وجوه : احدها جواز اجتماع لذات متضادة في محل واحد ، ولو جاز ذلك كان اجتماع لذات متضادة في محل واحد . والوجه الثاني ان هذا الاعتبار[2] ، لو صح ، لوجب ان يكون حال اهل الجنة ، عند فناء مقدورات الله تعالى ، احسن من حالهم عند كون الاله قادراً . ومن العجب ان المعتزلة عابت جهماً[3] / في قوله : تفنى الجنة والنار بعد فنايهما[4]. وكيف لم يُعب شيخها ابو الهذيل في دعواه فناء مقدورات الله تعالى جملة ؟ .

ومن فضائح ابي الهذيل[5] ايضاً قوله بان اهل الجنة مضطرون الى اقوالهم وحركاتهم وكل ما يكون منهم من اكل وشرب وجماع وغير ذلك . وكانت المعتزلة تكفر جهماً في قوله ان العباد في الدنيا مضطرون الى ما يكون منهم[6] ويكفرون اصحابنا في قولهم بان الله عز وجل خالق اكساب العباد . ويقولون لجهم : اذا خلق الله الظلم والكذب ، وجب ان يكون ظالماً كاذباً . — فهلا قالوا لابي الهذيل : اذا خلق الله عز وجل اكل اهل الجنة وشربهم ، وجب ان يكون بها[7] اكلٌ وشربٌ ؟ وقد الزمه المردار ذلك ، وقال ان ابا الهذيل جهمي الآخرة . وقال له : اذا قلت ان الله / خالق اقوال اهل الآخرة لزمك ان يكون هو الخالق لقول اهل النار ، « وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ »[8] وهذا كذب منهم ،وفاعل الكذب كاذب . وهذا

٥ ١٠ ١٥ ٦٦/١ ا ٦٦/٢ ب

(١) جاء في المخطوط : حاله ، ولكن باقي الكلام يدل على انها «احالة» بمعنى استحالة قبول هذا الاعتذار .

(٢) جاء في « الفرق » « الاعتذار » ذات المراجع المذكورة في الصفحة السابقة ، هامش رقم ٢ ، ولكن لفظ « الاعتبار » هنا صح ايضاً .

(٣) الجهم بن صفوان .

(٤) لا شك في ان الكلام ناقص هنا ، تكملته تكون : بعد قولهم بفنائهما — (اعني كيف تُعير المعتزلة على جهم قوله بفناء الجنة والنار وهو يقول بفنائهما ؟) .

(٥) جاء في المخطوط : ابا الهذيل ، والأصح : ابي الهذيل .

(٦) كان الجهم بن صفوان جبرياً ، ، لا يقول بحرية الاختيار عند الانسان ، بينما المعتزلة كانوا قدرية ،بمعنى انهم يقولون بان الانسان قادر على افعاله .

(٧) جاء في المخطوط : بهما اكلا وشربا .

(٨) سورة الانعام : مكية ٢٣ .

الالزام متوجه على ابي الهذيل ، لانه يقول ان الكاذب منا انما كان كاذباً لانه فعل الكذب ، ولا يلزمنا على اصلنا ، لان الكاذب عندنا من قام به الكذب ولا من فعاه .

— ومن فضائحه ايضا قوله بطاعات كثيرة لا يراد بها الله عز وجل ، وانه يجوز ان يطيع الله بانواع كثيرة من الطاعات من لا يعرفه ، فليس على الارض زنديق ولا ملحد الا وهو عنده مطيع لله تعالى من وجوه ، وان عصاه من جهة ٥ كفره . — وقال اصحابنا ان الطاعة لله قبل معرفته انما يصح في شيء واحد وهو ٦٧/١ / ا النظر الواجب على العاقل ليتوصل به / الى معرفة ربه عز وجل ، فانه طاعة منه ، لانه مأمور به قبل معرفته بربه تعالى . ولا يصح من احد طاعة لله تعالى في غير ذلك الا بعد ان يعرفه ويقصد به التقرب بها اليه . وكان ابو الهذيل يحتج لبدعته هذه بان يقول ان اوامر الله تعالى بإزايها زواجر ، فلو كان من لا يعرف ١٠ الله تعالى تاركاً لجميع اوامره وجب ان يكون قد صار الى جميع زواجره ، ووجب من هذا ان يكون الدهري نصرانياً يهودياً مجوسياً وثنياً ، وهذه اغلوطة منه . وجوابه عنها ان كل طاعة يضادها معارض متضادة ، وبكل واحد منها يخرج عن الطاعة والايمان واذا دخل في نوع من الكفر خرج عن اضداده من انواع الكفر ، كما يخرج به عن الايمان . وهذا واضح في نفسه . ١٥

٦٧/٢ / ب — ومن فضائحه ايضاً قوله بان علم الله هو الله / وقدرته هي هو [١] ، ويلزمه على هذه البدعة امران : احدهما انه يوجب عليه ان يكون علمه هو قدرته لرجوعها الى ذات واحدة ؛ ولو كان علمه قدرته لوجب ان يكون معلوماته مقدورات له ، فيكون ذاته مقدوراً له ، كما هو معلوم له . وهذا الحاد مما يؤدي اليه مثله .

٢٠ — ومن فضائحه بقسمة كلام الله تعالى قسمين : قسمة لا في محل ، وهو قوله الشيء « كن » ، وباقي كلامه في محل ، مع كون القسمين عرضين حادثين . فاما قوله بحدوث ارادة الاله في محل فقد شاركه فيه البصريون من المعتزلة .

فهذه اقواله في ربه ، لا شكراً لله له اقواله . وكم له فضائح لو وضعت على الجبال دكدكت جباله .

---

(١) ردت المعتزلة الصفات الى الذات الالهية . انظر :كتابنا « فلسفة المعتزلة » الجزء الاول : التوحيد من ص٣٧ الى ص٥٥ — مطبعة نشر الثقافة — الاسكندرية ١٩٥٠ .

ذكر النظّامية منهم

هؤلاء اتباع ابرهيم بن سيار[١] . والمعتزلة [أتموه][٢] في تلقيبه / بالنظام يوهم[٣] انه ناظم الكلام ، وانما كان ينظم الخرز ، فسمي النظام . وكان في شبابه قد عاشر قوماً من الثنوية وعاشر الحَصري الحداد ، وابن ابي العوجا واتباعهما الذين قالوا بتكافؤ الادلة[٤] ، وقوماً من الفلاسفة . فاخذ من الفلاسفة قوله بنفي الجزء الذي لا يتجزأ ، واخذ من الثنوية الديصانية قوله بان الأله لا يقدر على فعل ما هو ظلم او كذب ، واخذ من هشام بن الحكم الرافضي قوله بان الالوان والاصوات اجسام ، واخذ من نفاة النظر قوله بابطال حجة الاجماع والتواتر وابطال المقاييس الشرعية ، ودَلّس مذاهب الثنوية والملحدة في دين الاسلام .

(٦٨/١ / ١)

وفضائحه يري منها قوله بان الله تعالى لا يقدر ان يفعل بعباده في الدنيا خلاف ما فيه صلاحهم ، ثم زاد على هذا ان / قال انه لا يقدر على ان ينقص

(٦٨/٢ /ب)

---

(١) جاء في « الفرق » ط. بدر ص ١١٣ . الكوثري ص ٧٩ ، عبد الحميد ١٣١ : هؤلاء اتباع ابي اسحاق ابن سيّار المعروف بالنّظّام ؛ وفي هامش ٢ لصفحة ١٣١ من ط. عبد الحميد : « النظام هو ابو اسحاق ابراهيم بن سيار المعروف بالنظام ، وهو ابن اخت ابي الهذيل العلاف ، ومنه اخذ الاعتزال ، وهو شيخ ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، وهو معدود من اذكياء المعتزلة وذوي النباهة فيهم ، يذكرون انه ظهر في سنة ١٦٠ من الهجرة ، وقرر مذهب الفلاسفة في القدر فتبعه خلق ، وكان من صغره يتوقد ذكاء ويتدفق فصاحة . وقد اداه ذكاؤه المتوقد ، وبيانه المتدفق ، واطلاعه على الكثير من كتب الفلاسفة الطبيعيين والالاهيين الى انه ذهب المذهب الذي انكره عليه عامة المسلمين . وسبحان الذي يهدي من يشاء ويضل من يشاء . وتوفي ما بين سنة ٢٣١ وسنة ٢٣٢ (انظر النجوم الزاهرة ٢٣٤/٢ ، والتنبيه ٤٣، ٤٤ . واعتقادات فرق المسلمين ص ٤١ ودائرة معارف الإستاني ٢٦٨/١ وطبقات المعتزلة ٤٩—٥٢ والعبر ٣١٥/١ و٤٥٦) .

(٢) كلمة مبهمة في المخطوط ؛ لا شك في انها تدل على التهكم .

(٣) الاصح : يوهمون .

(٤) جاء في الفرق (بدر ص ١١٣ ، الكوثري ص ٧٩ . عبد الحميد ص ١٣١): « وكان في زمان شبابه قد عاشر قوماً من الثنوية ، وقوماً من السمنية القائلين بتكافؤ الادلة » — اما هنا في المخطوط فقد جاء ذكر اسم الحَصري الحداد وابن ابي العوجا ، وهذان الاسمان غير مذكورين في كتاب الفرق .

نعيم اهل الجنة ، ولا على ان يزيد في عذاب اهل النار شيئاً ، ولا على ان ينقص من عذابهم شيئاً ، لان الزيادة فيه والنقصان منه ظلم ، ولا يقدر على الظلم. وزعم ايضاً انه غير قادر على اخراج احد من اهل الجنة عنها.

وقال ايضاً انه لا يقدر ان يعمي بصيرًا ، ولا على ان يمرض صحيحاً ، ولا على ان يفقر غنياً اذا علم ان البصر والصحة والغنى اصلح لهم. ٥

وزعم ايضاً انه لا يقدر على ان يخلق حيّة او عقرباً او جسماً فعلم ان خلق غيره اصلح من خلقه.

ـ ثم قال : لو ان طفلاً وقف على شفير جهنم لم يكن الله تعالى قادرًا على طرحه فيها ، وقدرت الزبانية[1] على طرحه فيها ، وقد اكفرته[2] البصرية من المعتزلة في هذا[3] ، وقالوا : لا فرق بين قول النظام انه يكون من الله / تعالى ما لا يوصف بالقدرة على ضده وبين قول من زعم انه مطبوع على فعل لا يصح منه خلافه. وهذه الشناعة ساقطة عن اصحاب الحديث ، لانهم قالوا ان الله تعالى قادر على ما يصح حدوثه وعلى اخراج اهل الجنة منها ، وعلى اخراج المشركين من النار ، وانما اوجبوا التحليل من جهة طريق الخير ، ووصفوه بالقدرة على الزيادة في نعيم اهل الجنة وفي عذاب اهل النار ، وعلى ان ينقص منها ، وقالوا : كل ما فعله من مقدوراته لا يكون شيء منه ظلماً. فاما قدرته على كذب يكون به كاذباً فمحال ، لان صدقه من صفاته الأزلية ، وان كان هو الخالق لكذب غيره. كما انه لما كان علمه من صفاته الأزلية استحال ان يكون قادرًا على جعل[4] بصيرته جاهلاً ، وان كان خالقاً لجهل غيره[5].

١٠ — ٦٩/١ | ١٥

---

(١) الزبّانيّة : « ملائكة غلاظ شداد » تطرح الهالكين الى النار الابدية ــ قرآن كريم ٦:٦٦

(٢) اكفرته : الأصح كفرته.

(٣) الكلام من : ثم قال : «لو ان طفلاً ... في هذا » غير وارد في كتاب « الفرق ».

(٤) في المخطوط : جهل بصيرته جاهلا ، لا شك ان «جهل» هنا وردت خطأ من قبل الناسخ.

(٥) الكلام من « وهذه الشناعة ساقطة عن اصحاب الحديث ... الى لجهل غيره » غير وارد في كتاب « الفرق ».

٦٩/٢ ب
والفضيحة الثانية / من فضائح النظام قوله بان الانسان هو الروح ، وهو جسم لطيف مداخل هذا الجسم الكثيف ، مع قوله ان الروح هي الحياة ، وانه جوهر واحد غير متضاد . وفي هذا القول من الفضائح فنون ، منها ان الانسان لا يُدرك بشيء من الحواس ، وانما يرى ويلمس الجسد الذي فيه الانسان . ٥ ومنها انه يوجب ان الصحابة ما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانما رأوا قالباً فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويوجب ان احداً ما رأى اباه ولا امه واخاه ، وانما رأى قوالبهم . واذا زعم ان الانسان غير قالبه لزمه مثل ذلك في الملائكة وفي كل حيوان : فلا يكون الذي قد رأى جبريل ، ولا احد رأى جماداً ولا فرساً ، وانما رأى قوالب هذه الحيوانات . وقيل له : اذا كان الانسان هو ١٠ الروح وهو الزاني / السارق ، وهو غير الجسد ، والجلد والقطع وافعال على الجسد فقد قُطع غير السارق ، وجُلد غير الزاني[١] .
٧٠/١ ا

والفضيحة الثالثة، قوله بان الروح حي لنفسه، ومستطيع لنفسه . فان أجاز على الروح الموت والعجز بطل قوله انه حي مستطيع لنفسه ، لوجود نفسه في حال موتها وعجزها . وان زعم ان الموت والعجز يحلان الجسد دون الروح ، فقد ١٥ جعل الذي يموت مَن لم يكن حياً قط ، والذي يعجز من لم يكن قادراً قط . وان قال ان الروح تحيا وتقدر لنفسها ، وانما تموت او تعجز لانه يطرأ عليها[٢] لم ينفصل ممن قال ان الروح ميتة عاجزة لنفسها ، وانما يختار ويقدر بصفة يطرأ عليها .

والفضيحة الرابعة قوله بان الروح جنس واحد ، وافعالها جنس واحد ، وان الاجسام ضربان : حي وميت : وان الحي / منها محال ان يصير ٢٠ ميتاً ، وان الميت منها محال ان يصير حياً . وانما اخذ هذا القول من الثنوية الديصانية[٣] في قولها ان النور من شأنه الارتفاع ، والظلام موات ثقيل من شأنه
٧٠/٢ ب

(١) الكلام في هذه الجملة الاخيرة مضطرب . المقصود منه : الجلد والقطع لا يقعان على الجسد ، فيكون قد قُطع غير السارق ، وجُلد غير الزاني .

(٢) الكلام هنا ناقص — المقصود هنا : لانه يطرأ عليها الموت او العجز .

(٣) جاء في « الفرق » : بدر ص ١١٩ : الثنوية البُرهانية ، الكوثري ص ٨٢ : الثنويه البرهميه ؛ عبد الحميد ص ١٣٦ : الثنوية البَرهَميّة .

التسفل ، ومحال ان يصير الميت الثقيل حياً خفيفاً ، وان يصير الحي الخفيف ثقيلاً ميتاً . ثم ان النظام فسر هذه البدعة : فانه قال ان الحيوان كله جنس واحد[١] ، لا يفارقه في توليد الادراك ، فزعم ان الجنس الواحد لا يكون منه عملان مختلفان ، كما لا يكون من النار تبريد وتسخين ، ولا من الثلج تبريد وتسخين .
٥ وهذا تحقيق قول الثنوية ان النور يفعل الخير دون الشر ، وان الظلام يفعل الشر دون الخير ، وان الفاعل الواحد لا يفعل فعلين متضادين ، كما لا يكون من النار ولا من الثلج تبريد وتسخين معاً . واعجب من هذا انه صنف / كتاباً على الثنوية والزمهم فيه استحالة مزاج النور والظلمة إذ[٢] كانا عنده مختلفين في الجنس والعمل ، وكانت جهات حركتيهما مختلفة . ثم زعم ان الروح تداخل الجسد ، وهي خفيفة ، تتحول بطبعها الى فوق ،
١٠ والجسد ثقيل متحرك الى اسفل . والمداخلة في المختلفين ابعد من المجاورة والمزاج بينهما .

٧١/١ ا

والفضيحة الخامسة قوله بان النار من شأنها انها تعلو كل شيء[٣] ، وانها اذا سلمت من الشوائب (الحابسة)[٤] لها في هذا العالم ، علت وجاوزت السموات والعرش ، الى[٥] ان يلقاها من جنسها ما يتصل به . فلا تفارقه . وكذلك قال في الروح ، اذا فارق الجسد ارتفع واحيا ، وهذا معنى قول الثنوية ان الذي
١٥ شاب من اجزاء النور بأجزاء الظلمة[٦] اذا انفصلت منها وارتفعت الى عالمها ، فان كان / ثبتت النار والروح عالماً تخلصان اليه بعد الانفصال ، فهو ثنوي .

٧١/٢ ب

---

(١) في المخطوط : فأن — في كتاب الفرق الكلام من : « فان قال ان الحيوان كله جنس واحد ... الى آخر الفقرة » هو الفضيحة الخامسة (بدر ص ١٢٠ ، الكوثري ص ٨٣ ، عبد الحميد ص ١٣٧) بينما هنا أُلحق هذا الكلام بالفضيحة الرابعة .

(٢) في المخطوط : اذا .

(٣) الكلام هنا خاص بالفضيخة السادسة في كتاب « الفرق » (بدر ص ١٢٠ ، الكوثري ص ٨٣ ، عبد الحميد ص ١٣٧) .

(٤) جاء في المخطوط « الخامسة » .

(٥) في المخطوط : الا .

(٦) « إذ الذي شاب من اجزاء النور باجزاء الظلمة اذا انفصل منها ارتفع الى عالم النور » كما جاء في كتاب « الفرق » (بدر ص ١٢١ ، الكوثري ص ٢٨٣ ، عبد الحميد ص ١٢٧) . ولكن جاء في المخطوط هنا : ان الذي شاب من اخر النور باجزا الظلمة .

وان ثبتت فوق الهواء[1] دون القلل ناراً يخلص اليها النيران المرتفعة من الارض، فهو من اهل الطبائع الذين زعموا ان مسافة الهواء من فوق الارض ستة عشر ميلاً، ثم فوقه نار متصلة بالعلل يخلص اليها لهب النار؛ فهو اما ثنوي واما طبيعي، تُدَلِّس نفسه في غمار المسلمين[2].

والفضيحة السادسة له قوله بان افعال الحيوان كلها جنس واحد، وهي كلها حركة[3]. والسكون عنده حركة اعتماد. والمعلوم والارادات عنده من جملة الحركات. والاعراض عنده جنس واحد، وهي كلها حركات. فاما الالوان والطعوم والاصوات والخواطر، فانها عنده اجسام مختلفة، متداخلة. ويلزمه على هذا القول ان يكون / الايمان من جنس الكفر، والعلم من جنس الجهل، والحب من جنس البغض. ويلزمه ان يكون فعل النبي صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين مثل فعل ابليس بالكافرين، وان يكون دعوة احدهما مثل دعوة الآخر ومن جنسه. ويلزمه ان لا يغضب على من لعنه، لان قول القائل: لعن الله النظام، من جنس قوله: رحمه الله[4].

٧٢/أ

والفضيحة السابعة قوله بان الروايح والالوان والطعوم والاصوات اجسام، لان هذا القول اداه الى المداخلة على الاجسام، وهي اجتماع جزئين في حيز واحد. ومن اجاز هذا لزمه دخول الجمل في سمّ الخياط[5].

والفضيحة الثامنة قوله في الاصوات، انه يستحيل ان يسمع اثنان صوتاً واحداً الا على معنى انهما سمعا جنساً واحداً من الصوت كما يأكلان جنساً واحداً من الطعام وان كان / مأكول احدهما غير مأكول الآخر. انما الجأه الى هذا القول قوله بانه[6] جسم ولا يجوز ان يهجم قطعة واحدة منه على سمعين، وانما شبه

٧٢/ب

(١) جاء في المخطوط: الهوي.

(٢) قارن ما جاء في الفضيحة الخامسة هنا مع ما جاء في الفضيحة السادسة في كتاب الفرق (ط بدر ص ١٢٠-١٢١، الكوثرى ص ٨٣، عبد الحميد ص ١٣٧).

(٣) ناقص «و سكون».

(٤) ما جاء هنا في الفضيحة السادسة مطابق تقريباً لما جاء في الفضيحة السابعة من كتاب «الفرق» (انظر ط. بدر ص ١٢١-١٢٢، الكوثري ص ٨٣-٨٤، عبد الحميد ص ١٣٨ مع بعض التوسع القليل في كتاب «الفرق»).

(٥) سمّ الخياط: الإبرة. (٦) بانه: اي الصوت.

الصوت المسموع بالماء المصبوب على قوم ، فما يصب[1] على كل واحد منهم غير ما يصب على الآخر . ويلزمه على هذا ان لا يكون جماعة من الصحابة سمعت كلمة واحدة من الرسول صلى الله عليه وسلم ، لان كل واحد منهم سمع جزءاً من كلمته او من صوته ، وليس الجزء منها كلمة تامة .

والفضيحة التاسعة له قوله بانقسام لا الى غاية ، وفيه احالة احاطة علم الله تعالى باجزاء العالم ، بخلاف قوله « وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا »[2] . وقد انكر النظام على الثنوية قولها ان الهمامة[3] التي هي روح الكافر عندهم ، قطعت بلادها ووافت / درجات النور . وقال لهم : ان كانت بلادها لا تتناهى من جهة السفل ، فكيف قطعتها الهمامة ؟ ثم زعم مع ذلك ان الروح اذا فارق البدن يقطع هذا العالم الى فوق ، واجزاء ما يقطعه غير متناهية ، ولاجل هذا قال بالطفرة[4] . وزعم ان القاطع للشيء يقطع بعضه ويطفر بعضه . ولا ينفصل على هذا من المانوية[5] اذا قالوا ان الهمامة قطعت بعض بلادها وطفرت بعضها حتى وافت النور .

والفضيحة العاشرة له قوله بالطفرة ، وان الشيء يكون في مكان ، فيصير منه الى المكان الثالث او العاشر منه من غير ان يمر بالوسط . ونحن نتحاكم اليه في أحالة هذا القول وان كان التحكيم بعد ابي موسى خارجاً من الحزم .

والفضيحة الحادية عشر له قوله لا يعلم / باخبار الله تعالى ، ولا باخبار رسوله ، ولا باخبار اهل دينه شيء . وانما الجأه الى ذلك قوله بانه لا يعلم شيء من الاجسام والالوان بشيء من الاخبار . وقال ان المعلومات ضربان : محسوس وغير محسوس ، منها اجسام فحسب ، ولا يصح العلم بها الا من جهة الحس . وغير

(١) في المخطوط : فيصب — الصح : فما يُصَب . (٢) سورة الجن ؛ مكيّة ٢٨ .

(٣) جاء في المخطوط « الهامة » وكذلك في ط. الكوثري ص ٨٤ ، وط. عبد الحميد ص ١٣٩ ؛ ولكن في ط. بدر ص ١٢٣ جاء « الهمّامة » وجاء ايضاً « الهمامة » في كتاب الانتصار للخياط (انظر ص ٣١ من طبعتنا لهذا الكتاب) وفي هذا المخطوط هنا يوضح معنى «الهمامة » فيقول : «هي روح الكافر عندهم» ، بينما في باقي المراجع جاء : « الهمامة التي هي روح الظلمة عندهم » .

(٤) فيما يتعلق بالطفرة انظر «الملل والنحل» للشهرستاني ١ : ٦٣ وكذلك الايجي : «المواقف» ص ١٩١ والاشعري : «مقالات الاسلاميين» ٢ : ١٨ (تحقيق عبد الحميد — طبعة القاهرة ١٩٥٤ .

(٥) في المخطوط : المامونية .

المحسوس شيئان : قديم وعرض ، وطريق العلم بهما النظر دون الخبر . فقيل له : على هذا الأصل ، كيف عرفت ان محمداً صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء والملوك كانوا في الدنيا ؟ فقال : ان الذين شاهدوه اقتطعوا منه حين رأوه قطعة توزعوها بينهم ووصلوها بارواحهم ، فلما اخبروا التابعين عن وجوده خرج منهم مفرق تلك القطعة فاتصل بالتابعين، فعرفوه به عند خبرهم لاتصال / ارواحهم بحرفيه . وهكذا قصة الناقلين عن التابعين ، ومن بعدهم الى ان وصل الينا . — فقيل له : قد علمت اليهود والنصارى وسائر الكفرة بكون نبينا صلى الله عليه وسلم فقد اتصلت (قطعة منه) بارواحهم ، ويجب اتصال قطعة من المشركين الذين في النار اذا سمع كل واحد من الفريقين خبر الآخر ! — وكفاه بهذا خزياً[1] .

والفضيحة الثانية عشر[2] له: قوله بان الله تعالى خلق الناس والبهائم والجمادات والنبات في وقت واحد ، وان خلق آدم لم يتقدم خلق اولاده . غير ان الله عز وجل اكمن بعض الأشياء في بعض والتقدم والتأخير انما يقع في ظهور الاشياء من اماكنها دون اختراعها . وهذه البدعة زائدة على قول من قال من الرافضة المغني به ان الله تعالى خلق ظلال الناس / معاً ، ثم عرض عليهم بيعة علي[3] . وفيه تكذيب لما اجتمع عليه المسلمون واهل الذمة من ان الله تعالى خلق اللوح والقلم قبل سائر خلقه . وقوله بكمون[4] بعض الاجسام في بعض شيء من قول من قال من الدهرية بكمون الاعراض في الاجسام ، وزعم ان تغير الجسم من

(١) ما جاء في الفضيحة الحادية عشرة هنا متفق مع ما جاء في الفضيحة الثانية عشرة في كتاب « الفرق » مع بعض الايجاز هنا (انظر « الفرق » ط . بدر ص ١٢٥—١٢٦ ، الكوثري ص ٨٥—٨٦ ، عبد الحميد ص ١٤٠—١٤١) . يضاف هنا (قطعة منه) لتوضيح المعنى .

(٢) لم يُذكر في المخطوط هنا ما جاء في الفضيحة الثالثة عشرة في كتاب « الفرق » ما حكاه الجاحظ عنه من قوله بتجدد الجواهر والاجسام حالا بعد حال (انظر « الفرق » ط. بدر ص ١٢٦ ، الكوثري ص ٨٦ ، عبد الحميد ص ١٤١) فلم تذكر هذه المسألة قط في المخطوط هنا.— اما الفضيحة الثانية عشرة الواردة في المخطوط هنا تقابل الفضيحة الرابعة عشرة الواردة في كتاب « الفرق » (انظر « الفرق » بدر ص ١٢٧ . الكوثري ص ٨٦ ، عبد الحميد ص ١٤٢) .

(٣) الكلام من « وهذه البدعة زائدة ... الى بيعة علي » غير وارد في كتاب « الفرق » .

(٤) بكمون : جاء في المخطوط : يكون .

حال الى حال انما يكون بظهور بعض الاعراض وكمون بعضها فيه .

والفضيحة الثالثة عشر[١] له قوله بان نَظْم القرآن غير معجز ، وانما وجه الدلالة منه على صدق النبي صلى الله عليه وسلم ما فيه من الاخبار عن الغيوب . وزعم ان العباد قادرون على مثل القرآن وعلى ما هو افصح منه . وفي هذا ابطال اعجاز القرآن .

والفضيحة الرابعة عشر[٢] له قوله بان التواتر غير موجب العلم / الضروري . ٧٥/١ أ

والفضيحة الخامسة عشر[٣] له قوله يجوز اجتماع الامة على الباطل من جهة الرأي. وكان مع هذا مبطلاً للقياس الشرعي ، وغير قائل باخبار الآحاد ، فاذا لم يزمع هذا حجة الاجماع ولا حجة التواتر ، (فما) اراد الا رفع احكام الشريعة بقوله (او) بما يؤدي اليه[٤].

والفضيحة السادسة عشر[٥] له ما حكاه عنه الجاحظ في كتاب « المعارف »، وفي كتاب « **الفتيا** » من طعنه على خيار الصحابة ، وانه زعم ان ابا هريرة كان اكذب الناس ، وادعى ان عمراً شك يوم الحُدَيبية في دينه ، وانه كان فيمن يقر بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة العَقَبَة[٦] ، وانه ضرب فاطمة ومنع ميراث **العترة**[٧] ، وعذب نصر بن الحجاج ، وحرم نكاح الموالي للعربيات ، وابدع

(١) الفضيحة الثالثة عشرة هنا تقابل الفضيحة الخامسة عشرة في كتاب « الفرق » (انظر بدر ص ١٢٨ ، الكوثري ص ٨٧ ، عبد الحميد ص ١٤٣) .

(٢) ما جاء هنا في الفضيحة الرابعة عشرة هو ملخص لما جاء في الفضيحة السادسة عشرة في كتاب « الفرق بين الفرق » (انظر ط. بدر ص ١٢٨ ، ط. الكوثري ص ٨٧، عبد الحميدص١٤٣).

(٣) ما جاء في الفضيحة الخامسة عشرة هنا يوجز ما جاء في الفضيحة السابعة عشرة في كتاب « الفرق » (انظر ط. بدر ص ١٢٩ ، الكوثري ص ٨٧ ، عبد الحميد ص ١٤٣) .

(٤) ورد في المخطوط : فاذا لم يزمع هذا حجة الاجماع ولا حجة التواتر ، فمن اراد الا رفع احكام الشريعة لقوله بما يؤدي اليه — وهذا كلام مبهم حاولنا توضيحه بما وضعناه بين قوسين .

(٥) ما ورد في الفضيحة السادسة عشرة هنا جاء ذكره في كتاب « الفرق » في الفضيحة الحادية والعشرين بعد الكلام عن الطلاق وترك الصلاة (انظر ط بدر ص ١٣٣ ، الكوثري ص ٨٩ ، عبد الحميد ص ١٤٧—١٤٨) .

(٦) الليلة التي فيها تمت البيعة للنبي (ابن هشام ١ : ١٥١، ١٥٣) .

(٧) جاء في ط . بدر ص ١٣٣ « الفترة » وفي ط. الكوثري ص ٨٩ « الضرة » وفي عبد الحميد ص ١٤٨ « العترة » ويرجح عبد الحميد ان الأصح هو « العترة » وهنا في المخطوط ايضاً « العترة » . العترة : عترة الرجل : اخص اقاربه — ابن الأثير (النهاية) ٣ : ٦٥

٧٥/٢ ب صلاة التراويح[١]، ونهى / عن مُتْعة الحج[٢] ، وعاب عثمان بإيوائه الحَكَم بن العاص ، وتوليته الوليد بن عقبة الكوفة ، وأنّه استأثر بالحمى[٣] وثلب علياً بقوله في بقرة قتلت حماراً : اقول فيها برأيي . وعاب ابن مسعود بقوله في حديث تزويج بنت واشق[٤]: اقول فيها برأيي ، وعابه بروايته عن النبي صلى الله عليه وسلم « ان السعيد مَن سعد في بطن امه ، والشقي مَن شقى في بطن امه » . وزعم ان هذا كذب منه ، وكذّبه في روايته انشقاق القمر[٥]، وفي رواية الجن[٦]، وما للصحابة عند هذا الطاعن ذنبٌ غير انهم كانوا موحّدين لا ملحدين مثله . وانشقاق القمر ان احاله فقد احال تفريق اجزاء جسم مؤلف ، وان اجاز انشقاقه عقلاً ، فما المانع من وقوعه مع ورود الخبر به ؟ واما رواية الجن فان احالها / لزمه ٧٦/١ ا ان لا يرى الجن بعضهم بعضاً ، وان اجازها لم ينكر وقوعها لبعض الناس ، كما رأى النبي صلى الله عليه وسلم الملائكة دون الناس . وحديث السعادة والشقاوة صحيح وان رغم انفه في طعنه على الصحابة كما قيل : وهل يَضُرّ السحاب نُباحُ الكلاب ؟ وكقول الآخر : هل يضر البحر لسان اجرب ان رمى فيه وليدٌ بحجر[٧] — وكقول الثالث : « ما ضرّ تغلب وائل اهجوتَها ، أم بُلْتَ حيث تناطح البحران »[٨] .

---

(١) صلاة التراويح : جمع ترويحة وهي الجلسة التي بعد اربع ركعات في ليالي رمضان (صحيح مسلم ٢ : ١٧٦) .

(٢) الزيجة المؤقتة في وقت الحج .

(٣) أراض لبيت المال محمية لمواشيه ، فزعم أن عثمان خصّ بها نفسه (راجع Ph. Hitti: *Origins of the islamic state*, p. 23).

(٤) جاء في كتاب الفرق . ط. بدر ص ١٣٤ « في حديث تزويج بنت واشتق » وفي ط. الكوثري ص ٩٠ « في حديث تزويج بروع بنت واشق » وفي ط. عبد الحميد ص ١٤٨ « في حديث تزويج بروع بنت واشق » . وفي مختصر الفرق ط. حتي ص ١٠٧ « في حديث بروع بنت واشق » مع التعليق الآتي : العبارة مشوهة ، والشهرستاني ١ : ٧٣ اغفل هذه الرواية ، اما ابن مسعود ، فهو عبدالله . ذكره الطبري ١ : ٢٣٧٦ . والبلاذري ٢٧٣)ه تعليق فيليب حتي .

(٥) القرآن ٥٤ : ١ « اقتربت الساعة وانشق القمر » .

(٦) القرآن ٧٢ : ١ — ٦ .

(٧) هذا القول الآخر غير وارد في كتاب « الفرق » .

(٨) ما ضَرّ تغلب وائل أهَجَوْتَها أمْ بُلْتَ حَيْثُ تناطَحَ البَحْرانِ
يوما إذا خَطَرت عليك قُرُونُهم تركتك بين كلاكلٍ وجِرانِ

وكقول حسان : ما ابالي أنَبَّ بالحزن تيس[١] .

والفضيحة السابعة عشر[٢] له قوله في باب الوعيد ان من اخذ بالخيانةماية وتسعة وتسعين درهماً او سرقها لم يفسق بذلك حتى يكون مايتي درهم فصاعداً ، فان ثني على هذا ما يقطع فيه اليد . فما قال احد من فقهاء الامة ان نصاب القطع مايتان ، وانما /ا وجب الشافعي القطع بربع دينار او قيمته ، واوجبه(بعضهم) بربع دينار او ثلاثة دراهم . واوجبه بعضهم باربعين درهم ، واوجبه ابو حنيفة بما قيمته عشرة دراهم ، واوجبت الاباضية القطع في القليل والكثير ، وما علقه احد بمائتي درهم . ولو كان التفسيق معتبراً بالقطع لوجب ان لا يفسق غاصب الف دينار ، ولا سارق من غير حرز ، لانه لا قطع عليهما . وان اعتبره بالزكاة لزمه تنسيق من الحنطة ما فيه الزكاة وان كانت قيمته دون مائتي درهم .

٧٦/٢ ب — ٥ — ١٠

والفضيحة الثامنة عشر[٣] ، ضلالته في الفقه ، وقد زعم ان الطلاق او لم ينوه[٤] خلاف قول الامة (انه) مع النية طلاق ، فقد قال بعضهم[٥] بان **الكنايات** في حال الغضب كالصريح . وزعم (إن) من ظاهر من امرأته بذكر البطن / والفرج

٧٧/١ ا

جاء هذان البيتان في كتاب « الانتصار » للخياط المعتزلي (ط. نيبرغ ص ١٧٣) ويردهما الخياط للاخطل . — واستشهد بالبيت الأول الجاحظ في كتاب الحيوان (ط.مصر ١٩٠٧) ١:٧

(١) البيت لحسان بن ثابت وهو :

ما أُبالي أنَبَّ بالحزن تَيْسٌ أمْ لَحاني بِظهر غَيْبٍ لَئيمُ

(نبَّ التيس : صاح عند هياجه) .

(٢) ما جاء في الفضيحة السابعة عشرة هنا يقابل ما جاء في الفضيحة الثامنة عشرة في كتاب « الفرق » (انظر طبعة بدر ص ١٢٩—١٣٠ ؛ الكوثري ص ٨٧—٨٨ ، عبد الحميد ص ١٤٤) .

(٣) الفضيحة الثامنة عشرة هنا تقابل الفضيحة الحادية والعشرين في كتاب « الفرق » (انظر ط. بدر ص ١٣١—١٣٢ ، الكوثري ص ٨٩ ؛ عبد الحميد ص ١٤٥—١٤٦) .

(٤) الكلام هنا موجز للغاية ومبهم اذ انه ناقص ، اما ما جاء في كتاب « الفرق » فقد يوضحه : « قوله ان الطلاق لا يقع بشيء من الكنايات كقول الرجل لأمرأته انت خليه ، او برية ، أو حبلك على غاربك ، او الحقي باهلك ، او اعتدى او نحوها من كنايات الطلاق عند الفقهاء ، سواء نوى بها الطلاق او لم ينوه » (انظر ط . بدر ص ١٣٢ ، الكوثري ص ٨٩ ، عبد الحميد ص ١٤٥—١٤٦) .

(٥) فقهاء العراق — كما جاء في « الفرق » (ذات المراجع السابقة الذكر في ٤) .

انه لا يكون مظاهرًا . وزعم ان النوم كيفما كان لا ينقض الطهارة ، واحتج بابي موسى الأشعري في ذلك مع تفسيقه اياه في التحكيم . وزعم ان من ترك صلاة مفروضة او صلوات لم يلزمه قضاءها . وقد كفر سلف الامة مَن قال بذلك ، وفي التابعين من اوجب لفوات صلاة واحدة قضاء الف صلاة ، وبه قال سعيد ابن المسيب ، واوجب بعضهم بها قضاء صلوات يوم وليلة . وكان النظّام اضمر سقوط وجوب الصلوات ، فلم يجسر على اظهار هذه البدعة ، فاسقط القضاء ، لان سقوطه يوجب سقوط وجوب الاداء .

— ومن فضائح[1] النظام في المعاد قوله بان العقارب والحيات والخنافس والحشرات والكلاب تحشر الى الجنة ، ولا يكون لمن مات من / اطفال الانبياء عليهم السلام عليها فضل في نعيم الجنة ، لانه لاعمل لهم كما لاعمل لها ، ولا يجوز التفضيل عنده الا من جهة العمل ، ولم يرض بالحجر على ربه في ذلك حتى زعم انه لا يقدر على تفضيل الاطفال على البهائم في نعيم الجنة . وقلنا انه ينبغي ان لا تغضب على من دعا لك فقال : حشرك الله الى مأوى الكلاب والخنازير والقرود ان كان جميع هؤلاء في الجنة عندك .

٧٧/ب ٢

— ثم انه مع ضلالاته[2] كان افسق خلق الله في زمانه ، وذكر القُتَيّبي (ابن قُتَيّبة)[3] في كتاب « اختلاف الحديث » : انه كان يغدو على سكر

---

(١) هنا يبدأ كلام خاص بالفضيحة التاسعة عشرة حسب ترتيب المخطوط ، وهذه الفضيحة تقابل الفضيحة العشرين في كتاب « الفرق » (بدر ص ١٣١ ، الكوثري ص ٨٨ ، عبد الحميد ص ١٤٥) .

(٢) الكلام ابتداءً من « ثم انه مع ضلالاته كان افسق خلق الله الى النهاية » وارد في أواخر الفضيحة الحادية والعشرين في كتاب « الفرق » (انظر ط بدر ص ١٣٥–١٣٦ ، ط. الكوثري ص ٩١ ، عبد الحميد ص ١٤٩ ١٥٠) .

(٣) عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، الدينوري ويقال المروزي النحوي اللغوي ؛ ولد ابوه بمرو فلذلك يقال له المروزي . وتولى قضاء الدينور ردحاً من الزمان فلذلك يقال له الدينوري ، ويقال له ايضاً القتيبي (كما هو وارد في المخطوط هنا) أو القتبي نسبة الى جده قتيبة ، ولد في مستهل رجب من سنة ٢١٣ وسكن بغداد مدة وحدث بها عن اسحاق بن راهويه . وقد توفي على الأرجح في منتصف رجب سنة ٢٧٦ (العبر ٢ : ٥٦ — فهرست ابن النديم ص ١٢١ ط. مصر) .

ويروح على سكر ، وأنشد من خمرياته قوله :

ما زلتُ آخذُ رُوحَ الزّقّ في لطف وأستبيحُ دماً من غير مذبوحِ
حتّى انثنيتُ ولي روحان في جسدي[١] والزّقّ مطروحٌ[٢] جسمٌ بلا روحِ

٧٨/١ / ا / ومن كانت هذه بدعه كفاه بها خزياً .

ذكر الاسوارية منهم

٥

كان علي الاسواري[٣] من اتباع ابي الهذيل على ضلالته ، ثم انتقل الى بدعة النظام وزاد عليه بدعة عظيمة ، وهي قوله ان الله تعالى لا يقدر ان يفعل ما علم انه لا يفعله . والسبب في ذلك انه قال يوماً للنظام : هل يقدر الله تعالى على فعل الظلم والكذب ؟ — فقال : لو كان قادراً عليهما (بذر)[٤] لعله قد ظلم او كذب فيما مضى ، او لعله يجور أو يكذب في المستقبل ، ولم يكن لنا من جوره وكذبه امان الا من جهة حسن الظن به . واما دليل نومن منه ، فلا ، لان الدليل لا يخرجه من قدرته عليه[٥] ، ومتى قدر عليه صح ان يفعله . فقال له الاسواري : يلزمك على هذا الاصل ان لا يقدر على ان يفعل ما / علم او خبر بانه لا يفعله ، وان كان ذلك من حسن ما قد فعله في الصلاح ، وان اجزت قدرته على ذلك فما يومنك من فعله ؟ فقال له النظام : هذا لازم من قولك فيه . فقال : انا اسوي بينهما فاقول انما لا يقدر على الجور والكذب ولا على ان يفعل ما علم انه لا يفعله . فاكفره النظام وابو الهذيل في ذلك ، واكفرهما .

١٠ ، ١٥ ، ٧٨/٢ /ب

(١) بدن («الفرق» ط. بدر ص ١٣٦ ، الكوثري ص ٩١ ، عبد الحميد ص ١٥٠) .
(٢) مُطَّرَحٌ ، (في «الفرق» — ذات المراجع) .
(٣) جاء في هامش ٢ لصفحة ١٥١ من طبعة عبد الحميد : «علي الاسواري كان من اصحاب ابي الهذيل واعلمهم ، ثم انتقل الى النظام ، وروى انه صعد بغداد لفاقة لحقته ، فلقي النظام ، فسأله : ما جاء بك ؟ فقال : الحاجة . فأعطاه الف دينار وقال له : ارجع من ساعتك . فيقال ان النظام خاف ان يراه الناس فيفضلوه عليه (طبقات المعتزلة ص ٧٢) .
(٤) هكذا في المخطوط . ويمكن حذف هذه الكلمة دون التأثير على المعنى .
(٥) عليه : الجور او الكذب . والاصح : عليهما .

وقال اصحابنا : لا فرق بين قول الاسواري ان الله لا يقدر على ترك ما نفع منه وبين قول من يزعم انه مطبوع على ما نفع منه ، لانه لا يتوهم منه تركه ، ولا فعل غيره[١] .

ذكر الاسكافية منهم

٥ هؤلاء اتباع ابي جعفر محمد بن عبدالله الاسكافي[٢] . والذي تفرد من البدع من سائر القدرية بقوله بان الله تعالى انما يوصف بالقدرة على ظلم / المجانين والاطفال ولا يقدر على العقلاء . فخرج عن قول النظام والاسواري بانه لا يقدر على الظلم بحال . وخرج عن قول المعتزلة البصرية بانه قادر على الظلم والكذب ،

٧٩/١ / ا

---

(١) ما ذُكر هنا في المخطوط اوسع مما جــاء في كتاب الفرق (انظر « الفرق » ط. بدر ص ١٣٦ الكلام عن الاسوارية ساقط ؛ الكوثري ص ٩١ ، عبد الحميد ص ١٥١ ،حيث جاء : الاسوارية هم اتباع علي الاسواري وكان من اتباع ابي الهذيل ثم انتقل الى مذهب النظام وزاد عليه في الضلالة بان قال : ان ما علم الله ان لا يكون لم يكن مقدوراً لله تعالى ؛ وهذا القول منه يوجب ان تكون قدرة الله متناهية ، ومن كان قدرته متناهية كان ذاته متناهية ، والقول به كفر من قائله .

وجاء في مختصر الفرق ص ١٠٩ : « الاسوارية اتباع علي الاسواري وكان من اتباع ابي الهذيل ثم انتقل الى مذهب النظام وزاد عليه في الضلالة — جاء في كتاب طبقات المعتزلة تأليف احمد بن يحي بن المرتضى — تحقيق سوسنة ديفلد — فلزر — بيروت ١٩٦١ م ص ٧٢ : « ومنها علي الاسواري ، قال ابو القاسم : وكان من اصحاب ابي الهذيل واعلمهم فانتقل الى النظام ، وروي انه صعد بغداد لفاقة لحقته ، فقال النظام : ما جاء بك ؟ فقال : بحاجة . فاعطاه الف دينار وقال له : ارجع من ساعتك ؛ فقيل انه خاف ان يراه الناس فيُفضِّل عليه » .

الاسواري هو ابو علي عمرو بن قائد الاسواري ، انظر المقريزي ٢ : ٣٤٦ ، وهو منسوب الى قرية من قرى اصبهان — الأسيوطي : « لب الألباب في تحرير الأنساب » (ليدن ١٨٤٠) ص ١٥ ، و « مراصد الاطلاع » ١ : ٦٤ .

(٢) جاء في هامش ٢ لصفحة ١٦٩ من طبعة عبد الحميد : « هو ابو جعفر محمد بن عبدالله الاسكافي ، ذكره ابن المرتضى في رجال الطبقة السابعة ، وقال عنه : كان الاسكافي خياطاً ، وكان عمه وامه يمنعانه من الاختلاف في طلب العلم ويأمرانه بلزوم الكسب . فضمه جعفر ابن حرب الى نفسه ، وكان يبعث الى أمه كل شهر عشرين درهماً حتى بلغ ما بلغ . وروي عن أبي الحسين الخياط ان الاسكافي مات في سنة ٢٤٠ هـ (انظر طبقات المعتزلة ص ٧٨) .

غير انه لا يفعلها لعلمه بقبحها ، وغناه عنها . فجعل بين القولين منزلة لقوله انه (قادر)[١] على ظلم المجانين والاطفال ، ولا يقدر على ظلم العقلاء . وقد اكفره اصحابه في ذلك واكفرهم.

ومن بدع الاسكافي ايضاً قوله : يجوز ان يقال ان الله خلق (الطاعة والمعارف) وان كان هو الخالق لها[٢] .

٥

وقد روى بعض المعتزلة في كتابه ان محمد بن الحسن رأى الاسكافي يوماً راجلاً ، فنزل له عن دابته . وهذا من كذب القدرية على محمد . وكيف يصنع محمد بن الحسن هذا الصنيع بمعتزلي اعاد الصلاة ؟

٧٩/ب ٢

كذلك / روى عنه هشام بن عبدالله الرازي ، وروى هو عن يحيى بن اليمن عن ابي يوسف القاضي انه سئل عن المعتزلة ، فقال لهم: زنادقة . وذكر الشافعي في كتاب « القياس » رجوعه عن قبول شهادة المعتزلة[٣] .

١٠

ذكر الجعفرية منهم

هؤلاء اتباع جعفرين ، احدهما جَعْفَر بن حَرْب[٤]، والآخر جعفر بن

(١) ناقص في المخطوط ؛ ولا بد من هذا اللفظ لتوضيح المعنى .

(٢) الكلام هنا مبهم — والقول هنا الخاص بان الله خلق الطاعة والمعارف ... غير وارد في كتاب « الفرق » (ط. بدر ص ١٥٥—١٥٦ ، الكوثري ص ١٠٢ ، عبد الحميد ص ١٦٩) .

(٣) هاتان الروايتان الواردتان هنا باختصار مذكورتان بتوسع في كتاب « الفرق » (ذات المراجع المذكورة في رقم ٢) .

(٤) هو ابو الفضل جعفر بن حرب ، ذكره ابن المرتضى في رجال الطبقة السابعة من طبقات المعتزلة (انظر طبقات المعتزلة تحقيق سوسنة ديڤلد فلزر ص ٧٣—٧٦) «وميزان الاعتدال» رقم ١٤٩٧ ، وقد جاء في هامش ١ لصفحة ١٦٧ من طبعة عبد الحميد لكتاب « الفرق » :

— جعفر بن حرب ، هو ابو الفضل ، ذكره ابن المرتضى في رجال الطبقة السابعة من طبقات المعتزلة ، وذكر ان له كتباً كثيرة في الجلي من علم الكلام والدقيق . ومن اخباره التي حكاها ابن المرتضى انه حضر مجلس الواثق العباسي للمناظرة . فحضر وقت الصلاة فقاموا لها ونقدم الواثق يصلي بهم ، فتنحى جعفر بن حرب فنزع خفيه وصلى وحده ، وكان اقربهم اليه يحيى بن كامل. فجعلت الدموع تسيل من عيني يحيى خوفاً على جعفر من القتل . قال : ثم لبس جعفر خفيه وعاد الى المجلس واطرق . ثم اخذوا في المناظرة ، فلما خرجوا قال له القاضي احمد بن ابي دواد :

مُبَشّر[1] ، وهما صاحبا ابي موسى المردار[2] . — والعصا منها العصية ، ولا تلد الحية الا الحية[3] .

فاما ابن مبشر ، فانه كان مع كفره في القدر ، زعم ان في فساق هذه الامة مَن هو شر من اليهود والنصارى والمجوس والزنادقة ، هذا مع قوله ان الفاسق لا مؤمن ولا كافر. فجعل من ليس بكافر شرًا من الكافر ، والموحد شرًا من الثنوي . ٥

وزعم ايضاً ان اجماع الصحابة على جلد / شارب الخمر خطأ، لانهم اجمعوا عليه برأيهم . وشارك بهذا الخوارج في اسقاط حد الخمر ، وقد اجمعت الامة قبله على تكفير من اسقط حد الخمر ، كما قالوا بتكفير من اسقط الرجم[4] ، ٨١/١ أ

ان هذا (يريد الواثق) لا يحتملك على هذا الفعل ، فان عزمت عليه فلا تحضر مجلسه. فقال جعفر : ما اريد الحضور لولا انك تحملني عليه . فلما كان المجلس الثاني نظر الواثق ثم قال : اين الشيخ الصالح ؟ فاعتذر عنه ابن ابي دواد . ولم يحضر جعفر مجلسه بعد ذلك (طبقات المعتزلة ص ٧٣ — ٧٦ ، ميزان الاعتدال رقم ١٤٩٧) .

(١) هو ابو محمد جعفر بن مبشر الثقفي ، ذكره ابن المرتضى في رجال الطبقة السابعة مع جعفر بن حرب (انظر طبقات المعتزلة ص ٧٦—٧٧) .

وقال ابن المرتضى عنه : بلغ في العلم والعمل هو وجعفر بن حرب حتى كان يضرب بهما المثل فيقال: علم الجعفرين وزهدهما . وذكر ان الواثق قال يوماً لابن ابي دؤاد : لِمَ لا تولي اصحابي (يريد المعتزلة) القضاء كما تولى غيرهما ؟ فقال : يا امير المؤمنين ان اصحابك يمتنعون من ذلك ، وهذا جعفر بن مبشر وجهت اليه بعشرة آلاف درهم فأبى ان يقبلها . فذهبت اليه بنفسي واستأذنت ، فأبى ان يأذن لي ، فدخلت اليه بغير اذن ، فسل سيفه في وجهي وقال : الآن حلّ لي قتلك . فانصرفت عنه . فكيف أولي مثله القضاء ؟ (طبقات المعتزلة ص ٧٦ — ٧٧ ، ميزان الاعتدال رقم ١٥١٧) .

(٢) لم يذكر ذلك في «كتاب الفرق» .

(٣) جاء ذكر هذا المثل في «كتاب الحيوان» للجاحظ ١ : ٤ (طبعة مصر سنة ١٣٢٣ ﻫ) .

(٤) قال بعض الفقهاء ان «الخمر» اي عصير العنب هو المُحرم ، اما «النبيذ» او «الشراب» وهو عصير غير العنب كالتفاح والتمر فشربه حلال . راجع «*Le Dogme*» : Goldziher ص ٥٤ — والخمر النيء هو عصير العنب اذا لم يطبخ على النار بل تُرِكَ يختمر لنفسه . اما عصير العنب اذا عولج على النار فله احكام خاصة .

«كما قالوا بتكفير من اسقط الرجم» غير وارد في «الفرق» اما ما يتعلق بشارب الخمر فقد ورد في كتاب «الفرق» (انظر الفرق ط. بدر ص ١٥٣ ، الكوثري ص ١٠١ ، عبد الحميد ص ١٦٨) .

وانما اختلفوا في حد شارب النبيذ اذا لم يسكر منه ، فقد وجب عليه الحد عند فريقي الرأي والحديث[١].

وزعم هذا المبتدع ايضاً : من سرق حبة وما دونها فهو فاسق مخلد في النار ، منخلع من الايمان . وخالف بذلك اسلافه الذين قالوا بغفران الصغائر مع اجتناب الكبائر[٢] . ٥

وزعم ايضاً ان رجلاً لو بعث الى امرأة رسولا[٣] ليتزوجها فجائته ، فوطئها من غير عقد لم يكن عليه حد ، وكان وطئه اياها طلاقاً اذا كانت نيته انه انما احضرها على سبيل النكاح . وقال بعض المعتزلة انه انما اسقط / الحد عن المرأة وانه اوجبه على الرجل لانه زان . وهذا القائل جاهل بان المطاوعة للزاني زانية . وانما اختلف الفقهاء فيمن اكره امرأة على الزنا : فاوجب الشافعي عليه الحد دونها ، واوجب لها مهر مثلها ، وعليها العدة . واوجب غيره الحد عليه واسقط المهر . ولم يسقط احد من السلف الحد عن المطاوعة في الزنا ، كما اسقط بن مبشر . وكفاه بهذا خزياً . ١٠

٨١/ب ٢

واما **جعفر بن حرب** فانه جرى على ضلالات المردار ، وزاد عليه قوله بان بعض الجملة غير الجملة[٤] وان يد الانسان غير الانسان . ويلزمه على هذا ان تكون الجملة غير نفسها لان كل بعض لها (هو) غيرها عنده[٥] . ١٥

---

(١) فريق اهل الرأي من الفقهاء هم مجتهدو العراق ، وفريق أهل الحديث مجتهدو الحجاز (الشهرستاني الملل ٢ : ٤٥–٤٦) .

(٢) الكلام هنا متفق مع ما جاء في كتاب « الفرق » (ذات المراجع التي في رقم ٤ من الصفحة السابقة) .

(٣) لم يأت ذكر « رسول » في كتاب «الفرق» (انظر الفرق ط. بدر ص ١٥٤ ، الكوثري ص ١٠١ ، عبد الحميد ص ١٦٨) .

(٤) يريد : ان بعض الجملة هو غير الجملة .

(٥) هذا الكلام مختصر لما جاء في كتاب « الفرق » (ذات المراجع التي في رقم ٣) .

ذكر البشرية منهم

هؤلاء اتباع بشر بن المعتمر[١] . وقد كفره سائر المعتزلة / بامور ، واكفره ٨٢/١/أ اصحابنا بامور سواها . فما اكفرته المعتزلة في قوله بان الله تعالى قادر على لطف لو فعله بالكافر لآمن طوعاً . واكفروه بقوله ان الله لو خلق العُقَلاء ابتداء في الجنة والنعيم وتفضّل بذلك عليهم لكان ذلك اصلح لهم . واكفروه في قوله ان الله لو علم من عبده انه لو ابقاه لآمن ، لكان ابقاؤه اياه اصلح له من ان يميته كافراً . واكفروه في قوله ان الله لم يزل مريداً ، وفي قوله ان الله اذا علم حدوث الشيء ولم يمنع منه ، فهو مريد لحدوثه .

وهذه المسائل الخمس التي اكفره فيها البصريون فان الحق فيها عندنا مع بشر ، والمكفر فيها له فهو الكافر دونه[٢] .

ونحن نكفر بشراً في امور منها قوله ان الله تعالى ما اولى مؤمنا في حال ايمانه ولا عادى كافراً في حال كفره . وهذا خلاف / قول الجميع ، لأن اصحابنا ٨٢/٢/ب قالوا ان الله تعالى لم يزل موالياً لمن علم انه يكون عند وجوده ولياً له ، ومعادياً لمن علم انه اذا خلقه واماته يموت كافراً . واما اسلاف المعتزلة فانهم قالوا ان الله لا يولي احداً قبل وجود معصيته ، وانما يكون موالياً للعبد في حال وجود الطاعة ،

---

(١) هو ابو سهل ، بشر بن المعتمر ، الهلالي ، من اهل بغداد ، وقيل : بل من أهل الكوفة . ولعله كان كوفياً ثم انتقل الى بغداد ، وهو رئيس معتزلة بغداذ — وله قصيدة اربعون الف بيت ردّ فيها على جميع المخالفين — وقيل للرشيد انه رافضي فحبسه ، فقال في الحبس شعراً (من الرجز) :

لسنا من الرافضة الغُــلاة ... ولا مــن المُرجئة الجُفاة
لا مفرطين بل نرى الصدّيقا ... مُقَدّماً والمرتضى الفــاروقا
نبرأ من عمرو ومن معاوية .

الى آخر ما ذكره . فلما بلغت الرشيد افرج عنه (طبقات المعتزلة ، تحقيق سوسنة ديفلد — فلزر ، ص ٥٢—٥٤) .

(٢) الكلام الى هنا مطابق لما جاء في كتاب « الفرق » (انظر كتاب «الفرق» ط. بدر ص ١٤١—١٤٢ ، ط. الكوثري ص ٩٥ . ط. عبد الحميد ص ١٥٦) .

ومعادياً له عند وجود المعصية منه . وخرج بشر عن القولين ، فزعم انه يواليه في الحال الثالثة من وجود طاعته ، ويعاديه في الثاني من حال وجود كفره .

وقال : لو جاز ان يوالي او يعادي العبد في حال وجود ايمانه او كفره لجاز ان يثيبه او يعاقبه في حال وجود ايمانه او كفره . وقد قال اصحابنا ان ذلك جائز عندنا ، وانما يتوجه الزامه على من اوجب من المعتزلة / تأخير الثواب والعقاب عن العمل. ٨٣/١ أ

والفضيحة الثانية من فضائح بشر افراطه في التولد في قوله ان الانسان يصح ان يخلق لوناً وطعماً ورائحة وسمعاً ورؤية بالتولد اذا فعل اسباب هذه المعــاني . وكذلك قوله في الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة . واكفره اكثر المعتزلة بذلك .

والفضيحة الثالثة له قوله بان الله تعالى يغفر للعاصي ذنبه ، ثم يعود فيما غفر له فيعذبه عليه اذا عاد الى معصيته . فسئل على هذا عن كافر تاب عن كفره ثم شرب الخمر بعد اسلامه من غير استحلال وعاجله الموت قبل توبته من الخمر . فزعم ان الله تعالى يعذبه في القيمة (القيامة) على الكفر الذي قد تاب منه . فقيل له : يجب على هذا ان يكون عذاب العاصي من اهل ملة الاسلام مثل عذاب الكافر . فالتزم ذلك .

والفضيحة الرابعة انه / قال ان الله قادر على ان يعذب الطفل ظالماً في تعذيبه اياه ، ولو فعل ذلك لكان الطفل بالغاً عاصياً مستحقاً للعقاب . وهذا في التقدير كأنه يقول انه قادر على ان يظلم ويكذب ، ولو ظلم وكذب لكان عادلاً صادقاً، فينتقض بآخر كلامه اوله . ٨٣/٢ ب

والفضيحة الخامسة له في الدقائق ، قوله بان الحركة تحل في المتحرك وليس هو في المكان الاول ، ولا في الثاني ، ولكن الجسم يتحرك بها من الاول الى الثاني . وهذا خلاف قول الجميع ، لان منهم من قال ان الحركة توجد والجسم في المكان الاول ، وبها ينتقل عنه الى الثاني . وهذا قول النظام وابن بشر . ومنهم من قال انها توجد فيه وهو في المكان الثاني ، وهذا قول ابي الهذيل والجبائي وابنه وشيخنا ابي الحسن الاشعري / رحمه الله . ومنهم من قال : الحركة كَوْنان[1] يختلفان في ٨٤/١ أ

(١) جاء في المخطوط : لونان .

الجسم ، احدهما يحل فيه وهو في المكان الاول ، والثاني يحل فيه وهو في المكان الثاني . وهذا قول ابن الراوندي وابي العباس القلانسي . وزعم بشر انها تحل فيه لا في المكان الاول ، ولا في الثاني ، وليس بين الحالين واسطة . وهذا قول لا يعقله هو عن نفسه ، فكيف يعقله عنه خصمه[1] ؟

ذكر المردارية[2] منهم

هؤلاء اتباع المعروف بابي موسى المردار ، وكان قد افتتح دعوته بان قال لاتباعه ان الناس قادرون على مثل القرآن وعلى ما هو احسن منه نظماً . وفي هذا ابطال اعجاز القرآن .

ثم قال بتكفير من لابس السلطان[3] في زمانه ، وزعم انه لا يرث ولا يورث . وكيف / غفل سلطانه في زمانه عن قتله على هذه البدعة ؟! ٨٤/٢/ب

وزعم ايضاً ان الله تعالى قادر على ان يظلم ويكذب ، ولو فعل ما قدر عليه من الظلم والكذب لكان إلهاً ظالماً كاذباً .

وحكى عنه صاحبه ابو زفر انه اجاز وقوع فعل واحد من فاعلين على

---

(١) الفضائح الخمس المذكورة هنا في المخطوط ، واردة بذات الترتيب في كتاب «الفرق» مع بعض الاختلاف في التعبير فقط (انظر الفرق ط. بدر ص ١٤٢–١٤٥ ، الكوثري ص ٩٥–٩٦ ، عبد الحميد ص ١٥٧–١٥٩) اما ما جاء في «مختصر الفرق» للرسعني عن البشرية فانه موجز جداً وبعض المسائل غير واردة فيه (مختصر الفرق ص ١١٠–١١١) فكأن ما جاء في كتاب « الفرق » ما هو الا تكرار لما ذكر في كتاب « الملل والنحل » مع بعض الاختلاف في التعبير بينما الأفكار هي هي .

(٢) المردارية هم اتباع ابي موسى عيسى بن صبيح ، ولقبه المردار ، وفي «طبقات المعتزلة» (ابن المردار) . قال ابن الاخشيد : هو من علماء المعتزلة ومن المقدمين فيهم ، وكان ممن اجاب بشر بن المعتمر ، ومن جهة ابي موسى انتشر الاعتزال في بغداد . ويقال انه كان من احسن عباد الله قصصاً ، وافصحهم منطقاً ، واثبتهم كلاماً (طبقات المعتزلة ٧٠–٧١) وقال الشهرستاني : عيسى بن صبيح الملقب بالمردار . وقد تلمذ لبشر بن المعتمر ، واخذ العلم عنه ، وتزهد ، ويسمى راهب المعتزلة . ثم ذكر ما انفرد به عنهم (الملل ١/٦٨–٦٩) .

(٣) في المخطوط : الشيطان — وفي كتاب «الفرق» : « السلطان » (ط. بدر ص ١٥١ ، الكوثري ص ١٠٠ ، عبد الحميد ص ١٦٥) .

التولّد ، مع انكاره على اهل السنة قولهم يجوز فعل من فاعلين ، احدهما خالق والآخر مكتسب .

وزعم ان من اجاز رؤية الله تعالى بالابصار بلا كيف فهو كافر بالله ، والشاك في كفره كافر ، وكذلك الشاك في الشاك لا الى نهاية . والباقون من المعتزلة (انما قالوا بتكفير من اجاز الرؤية على جهة)[1] المقابلة او التحديد او اتصال الشعاع به . والمثبتون للرؤية يكفرون منكرًا بها ، وهم في هذا التكفير اكثر عددًا واعز نفرًا . ٥

٨٥/١ ومن فضائح المردار انه لما حضرته / الوفاة اوصى بان يتصدق بماله ولا يدفع شيء منه الى ورثته ، واعتذر بعض اصحابه عنه بانه كان في ماله شُبَه ، وللمساكين فيه حق قد خانهم فيه ، فلذلك اوصى به لهم . وفي هذا اقرار منهم بانه كان عاصياً او خائناً للمساكين ، فلزمهم الحكم باستحقاقه الخلود في النار على اصولهم في الوعيد ، وكفاه خزية[2] . ١٠

ذكر الهشامية منهم

هؤلاء اتباع هشام بن عمر الفوطي[3] الذي حرم على الناس ان يقولوا : « حَسْبُنَا ٱللهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ »[4] ، مع ورود القرآن به . وزعم الخياط انه انما منع لفظ الوكيل فيه نطقاً ، ولم يمنع منه كتابة . ومن العجب ان اسم الله تعالى يجوز ان ١٥

---

(١) الكلام بين الهلالين ناقص في هذا المخطوط ووارد في كتاب « الفرق » (انظر ط. بدر ص ١٥٢ ، الكوثري ص ١٠٠ ، عبد الحميد ص ١٦٦) ولا بد منه لاستقامة المعنى .

(٢) ما ذكر هنا من فضائح المردارية مطابق في المعنى لما جاء في كتاب « الفرق » (ذات المراجع التي ذكرت في رقم ١ وفي رقم ٢) .

(٣) هو هشام بن عمرو ، الشيباني ، ذكره ابن المرتضى آخر من ذكر من اهل الطبقة السادسة ،وحكى عن يحيى بن اكثم ان المأمون العباسي كان اذا دخل عليه هشام هذا يتحرك له حتى انه ليكاد يقوم (طبقات المعتزلة ص ٦١) . وقد اختلفوا في ضبط (الفوطي) فيضبطه قوم بضم الفاء وسكون الواو ، ويضبطه آخرون بضم الفاء وفتح الواو ، والاول على انه نسبة الى الفوطة مفردًا ، والثاني على انه نسبة الى الفوط جمعاً .

(٤) قرآن كريم ٣ : ١٧٣ .

يكتب ولا يجوز ان يذكر . وزعم الفوطي ان الوكيل في الرتبة دون الموكل . وهذا / من جهله باللغة ، لان الوكيل في اللغة بمعنى الكافي ، ومنه يسمى وكيل الرجل وكيلاً لانه يكفيه ما وكله فيه ، وهذا معنى قولنا : « حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ » . ومعنى حسبنا : كاف ، لان ما بعد « نعم » ينبغي ان يكون موافقاً لمن قبله ، كقولنا : الله رازقنا ونعم الغافر ، وقد يكون الوكيل بمعنى الحفيظ ، ومنها قول الله تعالى : « قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ »[1] ، اي بحفيظ . ويقال في نقيضه : رجل وكل ، اي بليد غير حفيظ ، والوكالة البلادة . واذا كان الوكيل بمعنى الكافي والحفيظ ، وكان الله تعالى كافياً وحفيظاً ، كان المانع من تسمية الله تعالى وكيلاً جاهلاً بمعاني الأسماء في اللغة . — ثم ان الفوطي طرد بدعته هذه ، فمنع من اطلاق كثير مما نطق به القرآن ، فمنع ان يقال ان الله تعالى اضل الفاسقين ، مع قول الله تعالى : « وما / يُضِلُّ بِهِ إِلَّا ٱلْفَاسِقِينَ »[2] . — ومنع ان يقال في القرآن انه عمي على الكافرين ، وقد اخبر الله تعالى بذلك ، كما اخبر بان القرآن هدى للمتقين . ومنع ان يقال : انه الف بين قلوب المؤمنين ، مع قول الله تعالى : « وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ »[3] . — وكان اصحابنا يتعجبون من اطلاق البصرية المعتزلة في اوصاف الله تعالى على ما يقتضيه القياس عندهم من غير اصل له في الكتاب والسنة ، وزال هذا التعجب بامتناع الفوطي وخلفه المعروف بعباد بن سليمان من اطلاق ما نطق به القرآن والسنة .

٨٥/ب ٢ — ٨٦/ا ١

— ومن فضائح الفوطي قوله بان الاعراض لا تدل على الله تعالى ولا على رسله ولا شيء من احكامه ؛ وان فلق البحر ، وقلب العصا حية ، واحياء الموتى[4] ، وانشقاق القمر لا يدل شيء منه / على صدق من ظهر عليه . — هذا قول الفوطي وصاحبه عباد بن سليمان العمري ، وزعما ان الدليل على الله وعلى رسله

٨٦/ب ٢

(١) سورة الانعام : مكية ٦٦

(٢) سورة البقرة : مدنية ٢٦

(٣) سورة الانفال : مدنية ٦٣

(٤) « أحياء الموتى » غير وارد في كتاب « الفرق » (ط. بدر ص ١٤٨ ، الكوثري ص ٩٨ ، عبد الحميد ص ١٩٢).

يجب ان يكون محسوساً ، والجسم محسوس ، فالاجسام هي الادلة ، والاعراض معلومة بالادلة النظرية . وفي تحقيق هذا المذهب ابطال دلالة كلام الله عز وجل، وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم على الحلال والحرام ، والوعد والوعيد ، وفيه دفع الشريعة . وما اراد غيره لقولها ما يؤدي اليه .

والفضيحة الثالثة[١] قوله بالمقطوع والموصول . وذلك انه زعم ان رجلاً لو اسبغ الوضوء ثم افتتح الصلاة متقرباً الى الله تعالى عازماً على اتمامها ، وركع وسجد مخلصاً في ذلك كله ، الا ان الله تعالى علم إنه يقطعها في آخرها ؛ ان اول صلاته وآخرها معصية . وقال اسلافه : / ان ما مضى منها طاعة وان لم تكن صلاة كاملة . ومن قال من اصحابنا بالموافاة ، قال علمنا بقطعها انها لم تكن مقبولة . ولم يقل احد ان الماضي منها معصية غير الفوطي . وقد يصح كون المقطوع طاعة ، كما لو مات فيها كان ما مضى منها طاعة وان لم تكن صلاة كاملة .

والفضيحة الرابعة[٢] له انكاره لكثير مما تواترت به الاخبار الموجبة للعلم الضروري ، كانكاره حصار عثمان وقتله بالغلبة . وزعم ان شرذمة قليلة جاءت اليه تشكوا عماله[٣] ، ثم دخلوا عليه وقتلوه غرة . وزعم ايضاً ان علياً وطلحة والزبير ما قادوا جيوشهم للقتال في حرب الجمل ، وانما برزوا للمشاورة ، وتقاتل اتباع الفريقين في ناحية اخرى حتى كان منهم ما كان . — ومنكر هذا / الذي تواترت به الاخبار كمنكر وقعة بدر وأُحد مع تواتر الخبر بهما ، كمنكر سائر ما تواترت به الاخبار من شأن الأنبياء والملوك . وقد شاركه في هذه البدعة علي الاسواري والقسم الدمشقي ، وكل منهم كسير وعوير ليس فيه جبير[٤] .

٨٧/١ أ — ٨٧/٢ ب

(١) لم يأت في المخطوط هنا رقم للفضيحتين الاولى والثانية — اما الفضيحة الثالثة المذكورة هنا فانها تقابل الفضيحة الرابعة في كتاب « الفرق » (ط. بدر ص ١٤٩ ، الكوثري ص ٩٨—٩٩ ، عبد الحميد ص ١٦٣) .

(٢) الفضيحة الرابعة هنا تقابل الفضيحة الخامسة في كتاب «الفرق» (المراجع المذكورة اعلاه).

(٣) هذا الزعم غير مذكور في كتاب « الفرق » (ط. بدر ص ١٤٩ ؛ الكوثري ص ٩٩؛ عبد الحميد ص ١٦٣) .

(٤) ما جاء هنا اوسع مما ذكر في كتاب « الفرق » . (المراجع ذاتها المذكورة في رقم ٢) ، حيث جاء : الفضيحة الخامسة من فضائحه : انكاره حصار عثمان وقتله بالغلبة والقهر . وزعم

والفضيحة الخامسة[١] له قوله في الامامة ان الامة اذا اجتمعت كلمتها وتركت الظلم احتاجت الى الامام يسوسها ، واذا عصت وفجرت وقتلت واليها استغنت عن الامام ، ولم تعقد حينئذ الامامة لاحد . وما اراد بهذا الأمر (الا الطعن) في امامة[٢] علي رضي الله عنه ، لانها عقدت له في حال الفتنة بعد قتل عثمان رضي الله عنه . وعلى منواله نسج الاصم طعنه في امامة علي ، وزعم / ان الامامة لا تثبت باجماع الامة على امام بعينه ، وضميره ابطال امامة علي ، لان الامة لم تجمع عليه في وقته ، بل تثبت اهل الشام على خلافه الى ان مضى لسبيله واثبت امامة معاوية لاجماع الناس عليه بعد قتل علي رضي الله عنه ، وقرت عيون الرافضة المائلين الى الاعتزال لقول الاصم والفوطي وواصل وعمرو بن عبيد واتباعهم في علي وامامته وشهادته .

٨٨/١ أ

والفضيحة السادسة[٣] للفوطي قوله بتكفير من قال ان الجنة والنار مخلوقتان . ومَن شك في خلقهما من اسلافه لم يكفر من قال بوجودهما . واصحابنا يقسمون بان الفوطي لا يدخل الجنة المخلوقة لانكاره وجودها . — واعظم من هذا انكاره افتضاض / الابكار في الجنة ، وهو الذي يحرم ما انكره .

٨٨/٢ ب

ومن فضائح تلميذه عباد[٤] ، وقد نسج على منواله في بدعه وزاد عليه امتناعه

ان شرذمة قليلة قتلوه غرَّة من غير حصار مشهور . ومنكر حصار عثمان مع تواتر الاخبار به كمنكر وقعتي بَدْر وأحُدٍ مع تواتر الاخبار بهما ، وكمنكر المعجزات التي تواترت الاخبار بها . (الفرق ط. بدر ص ١٤٩ ، الكوثري ص ٩٩ ، عبد الحميد ص ١٦٣) اما في مختصر الفرق فجاء : « ومنها انكاره امامة علي (ر) واعترافه بامامة معاوية نظرًا الى ان الامة لم تجتمع على علي واجتمعت على معاوية بعد قتل علي » (مختصر الفرق ص ١١٢) .

(١) الفضيحة الخامسة هنا تقابل الفضيحة السادسة في كتاب الفرق (ذات المراجع المذكورة في رقم ٣) .

(٢) الكلام بين قوسين وارد في كتاب «الفرق» وناقص في المخطوط ؛ ولا بد منه لتوضيح المعنى .

(٣) الفضيحة السادسة هنا تقابل ما جاء في الفضيحتين السابعة والثامنة في كتاب « الفرق » (انظر كتاب الفرق ط. بدر ص ١٥٠ ، الكوثري ص ٩٩ ، عبد الحميد ص ١٦٤) .

(٤) فضائح عباد المذكورة هنا في آخر الكلام المخصص للهشامية ، غير وارد هكذا في كتاب « الفرق » وانما نوه البغدادي عرضاً في كتاب « الفرق » الى عباد في سياق حديثه عن

من القول بان الله تعالى خلق الكافر لانه اسم للعبد وكفره ، وليس الكفر من خلقه عنده . وزعم عباد ايضاً ان الذين مسخهم الله عز وجل ، قردة وخنازير كانوا بعد المسخ ناساً معتقدين للكفر . وزعم ايضاً ان الانسان اذا مات وصار تراباً فالمعنى الذي لاجله كان انساناً موجود فيه حال كونه تراباً . — واكفر هو وهشام من قال في اسماء الله تعالى انه الضار النافع ، فها هنا التنويه في دعواهم ان الضار هو غير النافع . وبحق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان القدرية مجوس هذه الامة . وكان هذان القدريان / مع كفرهما يريان قتل مخالفيهما في السر واخذ اموالهم وان كانوا من ملة الاسلام ؛ وضاهياً بذلك المنصورية[1] (الخبث) ومن غلاة الروافض . وقولنا فيهم مثل ما رواه نبينا ؛ والسلام .

٥

٨٩/١ ا

الهشامية في ذكر الفضيحة الثانية لهم (انظر الفرق ط. بدر ص ١٤٧ ، الكوثري ص ٩٧ ، عبد الحميد ص ١٦١) اذ جاء : « ومنع عبّاد ان يقال : ان الله تعالى ثالث كل اثنين ، ورابع كل ثلاثة ، وهذا عناد منه لقول الله عز وجل « ما يكون من نجوى ثلاثة الا وهو رابعهم ، ولا خمسة الا هو سادسهم ، ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اين ما كانوا ، ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة . ان الله بكل شيء عليم » (سورة المجادلة آية ٧) — وكان يمنع ان يقال : ان الله عزّ وجلّ امالي للكافرين . وفي هذا عناد منه لقوله عزّ وجلّ «انما نُملي لهم ليزدادوا اثماً ، ولهم عذاب مهين» سورة آل عمران الآية ١٧٨ . فان كان عباد قد اخذ هذه الضلالة عن استاذه هشام فالعَصا من العُصَيَّة ، ولن تلد الحية الا الحية . وان انفرد بها دونه فقد قاس التلميذ ما منع من اطلاقه على ما منع استاذه من اطلاق اسم الوكيل والكفيل على الله تعالى (ط. بدر ص ١٤٧—١٤٨ ؛ الكوثري ص ٩٨ ، عبد الحميد ص ١٦١—١٦٢) .

(١) لقد خصص البغدادي للمنصورية في كتاب « الفرق » الفصل الخامس من الباب الخاص بالفرق التي انتسبت الى الاسلام وليست منه . اما في المخطوطة هنا فانه يقارن بين موقف الفوطي واتباعه وموقف المنصورية في كلامه عن الهشامية ، فلم يخصص للغلاة باباً خاصاً بل ذكرهم مع اصحاب الفرق المحض . انظر ايضا الشهرستاني «الملل والنحل» على هامش«الفصل» لابن حزم ٢ : ١٥ ما يتعلق بالمنصورية .

ذكر الحايطية[1] والحدثية[2] منهم

هؤلاء اتباع رجلين ، يقال لاحدهما احمد بن حايط ، والآخر فضل الحدثي ، وهما من تلامذة النظام ، وانما جمعنا بينهما لاتفاقهما في الشرك وفي التناسخ وان افترقا في فروعهما .

ـــ وقد زعما ان للخلق ربين وخالقين ، احدهما الاله القديم ، الآخر مخلوق ، وهو عيسى بن مريم . وزعما ان المسيح ابن الله تعالى على التبني[3] دون الولادة ، وان المسيح هو الذي يحاسب الخلق في الآخرة ، وهو الذي عناه الله بقوله : « وَجَاءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا »[4]. وهو الذي يأتي « في ظُلَلٍ مِنَ ٱلْغَمَامِ »[5]، وهو الذي اراده النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله تعالى / خلق آدم على صورته ، يعني ان عيسى خلق آدم على صورة نفسه . وهو المراد بقوله : « ترون ربكم

٨٩/ب ٢ ١٠

(١) جاء في كتاب الفرق ا« لحايطية » (في ط. بدر ص ٢٦٠) وجاء الخابطية (في ط. الكوثري ص ١٦٦ وط. عبد الحميد ص ٢٢٨) . ويذكر عبد الحميد في هامش ٣ ص ٢٢٨ : « ابن خابط : ذكره الحافظ بن حجر والسفاريني بالحاء المهملة وبعد الألف الهمزة والتحقيق انه بالخاء المعجمة وبعد الألف ياء موحدة ـــ وقد ترجم له الصفدي ترجمة واسعة في « الوافي » وجاء « احمد بن خابط » في ابن حزم ٤ :١٩٧ـــ١٩٨ ؛ وفي « لب الألباب » ص ٨٦ ، ـــ و « خابط » في شرح المواقف ٣ :٢٨٥ وقد ورد هذا الاسم محرفاً على اوجه كثيرة . راجع Friedlander في *JAOS* مجلد ٢٩ : ١٠ و« *Exposé* » de Sacy ص ٤٢ من المقدمة .

(٢) نسبة الى فضل الحدثي : المنسوب الى الحدثية ، وهي بلد على شاطئ الفرات ، وقد وقع في شرح عقيدة السفاريني (١ :٧٩) الحدبي بياء موحدة تحتية .

ملاحظة : لم يذكر البغدادي هاتين الفرقتين مع المعتزلة في كتاب « الفرق بين الفرق » كما فعل هنا ؛ بل ذكرهما في الفصل الثالث عشر من الباب الرابع الخاص بالفرق التي انتسبت الى الاسلام وليست منه . انظر ط. بدر ص ٢٦٠ ، الكوثري ص ١٦٦ ، عبد الحميد ص ٢٧٧. وايضاً مقدمتنا للكتاب .

(٣) جاء في كتاب «الفرق» : « على معنى دون الولادة » انظر ط. بدر ص ٢٦٠، الكوثري ص ١٦٦ . عبد الحميد ص ٢٧٧) .

(٤) سورة الفجر مكية ٢٢

(٥) سورة البقرة ، مدينية ٢١٠

كما ترون القمر ليلة البدر»[١] . وانما سمي المسيح لانه تدرع جسد انسان ، وكان قبل تدرعه اياه عقلاً ، وهو العقل الذي خلقه الله تعالى اولا وقال له : « اقبل ، فاقبل ، وادبر ، فادبر . فقال : بك اعطي وبك آخذ »[٢] .

وزعم ايضاً ان في الطير انبياء منها ، وكذلك في البق والبعوض وسائر الحيوانات ، لقوله : وان (ما)[٣] من امة (الا) خلا فيها نذير . وقوله : ما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم . وقال (لعنه) الله[٤] بالتناسخ . وزعم ان الله تعالى ابتدأ الخلق في الجنة ضربة واحدة ، وانما خرج من خرج منها بالمعصية .

ثم انهما طعنا في النبي صلى الله عليه وسلم من اصل انكحته ، وزعما ان ابا ذر الغفاري كان أنْسَكَ / أمته وازهد .

وقال ان كل من نال خيرًا في الدنيا فانما ناله بعمل كان منه ، ومن ناله مرض وآفة فبذنب كان منه ، وما سمح الناس بذبحه فلانه كان قتالا ، وما امتنعوا من ذبحه فلانه كان في بدء امره عفيفاً عن الدماء .

وزعما ان البغلة عوقبت بالعقم لانها كانت في بدء خلقها زانية ، وصار التيس وثاباً على الاناث جزاء له على عفته من قبل .

وقالا ان التكرير لا يزال قائماً في الدنيا الى ان يمتلئ مكيال الخير او مكيال الشر . فاذا خلص العمل طاعة نقل صاحبه الى الجنة ، وان خلص معصية نقل صاحبه الى النار .

---

(١) وفي البخاري : « انكم سترون ربكم » الحديث — والعرب تضرب المثل بالقمر في الشهرة والظهور ، وليس المراد التشبيه في التدوير والمسير والحد كما في « مختلف الحديث » لابن قتيبة (هامش رقم ٣ ص ١٦٦ من طبعة الكوثري لكتاب «الفرق») .

(٢) جاء في كتاب «الفرق» (بدر ص ٢٦١ ، الكوثري ص ١٦٦ ، عبد الحميد ص ٢٧٧) : « ان الله تعالى خلق العقل فقال له : أقبل فاقبل . وقال له : أدبر فادبر . فقال : ما خلقت خلقاً أكرم منك وبك أعطي وبك آخذُ » .

(٣) تضاف (ما) لاستقامة المعنى وتحذف (الا) . الكلام ابتداء من « وزعم ايضاً ان في الطير انبياء ..... الى النار ، في آخر الصفحة » غير وارد في كتاب « الفرق » في ذكر هذه الفرقة .

(٤) في المخطوط : وقال الله: لا شك في أن لفظ « لعنه » ساقط هنا قبل « الله » .

وقد شاركا الثنوية بدعوى خالقين ، وشاركا النصارى بدعوى الاهية المسيح ، وتحامقا في دعواهما ان المسيح خلق اباه آدم . فيا عجباً من فرع يخلق اصله [١] .

واما بدعة التناسخ ، فاول من قالها / من الفلاسفة سقراط ، ثم صار اليه في دولة الاسلام قوم من غلاة الروافض ، فزعموا ان روح الاله تناسخت في الأئمة . وادعت البيانية بهذه العلة الاهية بيان ، وادعاها الخطّابية بابي الخطّاب ، ثم ادعاها الحلولية من اتباع ابي طسان الدمشقي ، ثم ادعتها الحايطية من القدرية .— ويقال لهم : ينبغي ان لا تغضبوا على من ضربكم ونتف اسبلتكم ان كان كل ما يصيبكم من الم ومحنة جزاء على معصية سبقت منكم في قالب آخر ، لان موقع الجزاء المستحقة غير معلوم على فعله [٢] .

٩٠/ب ٢

ذكر الحمارية منهم [٣]

١

هؤلاء قوم من معتزلة عَسْكر مُكرَم ، اختاروا من كل بدعة شرعة . فاخذوا من ابن حايط قوله بالتناسخ ، واخذوا من بدع عباد بن سليمان قوله بان الذين نسخهم / الله قردة وخنازير كانوا (قبل) [٤] حال كونهم قردة وخنازير ناساً ، وكانوا معتقدين للكفر في تلك الحال . وكان عباد يزعم ان الانسان اذا مات

٩١/ا ١

(١) اما الكلام من « وقد شاركا التنويه .... فرع يخلق اصله » فقد نوه اليه البغدادي في كتاب الفرق (بدر ص ٢٦١ ، الكوثري ص ١٦٦ عبد الحميد ص ٢٧٨) .

(٢) ما جاء هنا عن التناسخ قد توسّع فيه البغدادي في كتاب « الفرق » في الفصل الثاني عشر من الباب الرابع (بدر ص ٢٥٣ ، الكوثري ص ١٦٢ ، عبد الحميد ص ٢٧٠) . وفي هذا الفصل من كتاب « الفرق » يذكر قوله : « وذكر اصحاب المقالات عن سقراط وافلاطون واتباعهما من الفلاسفة انهم قالوا بتناسخ الارواح على تفصيل قد حكيناه عنهم في كتاب « الملل والنحل ») (المراجع المذكورة اعلاه) . وفي المخطوط هنا يذكر : « ثم صار اليه في دولة الاسلام قوم من غلاة الروافض ، فزعموا ان روح الاله تناسخت في الأئمة ... » (انظر في مقدمتنا للكتاب : ثانياً عنوان الكتاب ، رابعاً : ذكر اصحاب المقالات ... انهم قالوا بتناسخ الأرواح) .

(٣) ذكر البغدادي هذه الفرقة في الفصل الرابع عشر من الباب الرابع من كتاب « الفرق » (انظر ط. بدر ص ٢٦١ ، الكوثري ص ١٦٧ ، عبد الحميد ص ٢٧٨ وفي مختصر الفرق للرسعني ص ١٦٧) .

(٤) في المخطوط « في » ، الاصح « قبل » .

وصار تراباً ففيه المعنى الذي كان به انساناً . واخذوا من بدع جعد بن درهم قوله بان النظر اوجب المعرفة ، فهي فعل لا فاعل له . ثم قاس بعضهم خالق الولد . واخذوا من زعيم لهم يعرف بعمر بن حماد قوله بانه يجوز ان يقدر الله تعالى على فعل البداء .

— واخذوا من الاسكافي قوله بانه لا يجوز ان يقال ان الله تعالى خلق الطنابير والمعازف ، وان كان هو الخالق لاجسامها . ثم زادوا من حماريتهم على هذا ان قالوا ليس الخمر من خلق الله ، وانما هي من اختراع الخمّار ، لان الله تعالى لا يفعل ما يكون يسبب المعصية .

٩١/ب وزعم قوم منهم ان الانسان / قد يخلق انواعاً من الحيوانات ، كمن يطبق الآجر على التبن والسرفين فيظهر تحتها العقارب ، او يدفن اللحم في موضع حار فيتدود . ويزعمون ان الانسان هو الخالق لتلك العقارب والديدان .

واخذوا عن الصالحي منهم قولهم بأنه يجوز أن يقدر الله عز وجل الانسان على ان يفعل الحياة والقدرة . — فصار للحمارية في كل بدعة شرعة ، كمن له في كل سواد نخلة وفي كل قطيع سخلة[1] .

ذكر المعمرية منهم

هؤلاء اتباع معمر بن عباد السلمي[2] الذي حوى انواعاً من البدع ، منها:

قوله ان الله تعالى ما خلق لوناً ، ولا طعماً ، ولا رائحة ، ولا حركة ولا سكوناً ، ولا حرارة ولا برودة ، ولا رطوبة ولا يبوسة ، ولا حياة ولا موتاً ، ولا سمعاً ، ولا

---

(١) ما جاء هنا عن هذه الفرق يتفق مع ما ذكره البغدادي في كتاب « الفرق » (انظر المراجع المذكورة في رقم ١ من الصفحة السابقة) .

(٢) هو ابو عمرو ؛ معمر بن عباد السلمي . قال ابن المرتضى : كان عالماً عدلا ، وتفرد بمذاهب ، وكان بشر بن المعتمر وهشام بن عمرو وابو الحسن المدائني من تلامذته . ثم حكى ان الرشيد وجه به الى ملك السند ليناظره ، وان ملك السند دسّ له من سمّه في الطريق ، فمات (طبقات المعتزلة ٥٤—٥٦) .

٩٢/١ أ

بصرًا ، ولا قدرة ، ولا علماً ، ولا ألماً ولا لذة ، ولا شيئاً من / الاعراض . وانما خلق الأجسام[1] ، وخلقت الأجسامُ الأعراضَ في نفسها . وزعم ان ما في الجسم من لون وطعم ورائحة وحرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة ، فهو من فعل الجسم بطبعه . وكذلك بقاؤه فعل له بطبعه . وكذلك صلاح الزروع وفسادها من فعل الزروع

٥ عنده بطباعها .

وزعم ايضاً ان فناء كل فان فعله دون ربه .

وحكى ابو الحسن[2] الخياط عنه انه كان مع هذا كله يقول ان الله تعالى مُلَوِّن الأجسام الملوّنة . وهذا قول لا معنى تحته على اصله ، لانه ان اراد به انه خالق الالوان فليس هذا قوله ، وان اراد به خلق التلون لزمه ان يقول ان الله

١٠ تعالى مفسد الزرع ، خالق الفاسد . فقد ابطل معمر بهذه البدعة (فأيد) قول الله عز وجل انه يحيي ويميت ، ان لم يكن هو خالقاً / للموت والحياة[3] .

٩٢/٢ ب

والفضيحة الثانية له انه لما زعم ان الله تعالى لم يخلق شيئاً من الاعراض ادته هذه البدعة الى القول بان القرآن ليس كلام الله تعالى ، لانه لم يمكنه ان يقول انه فعله كما قال سائر المعتزلة ، لدعواه ان الله تعالى غير فاعل الاعراض ، ولا

١٥ ان يقول ان كلامه صفة قائمة به ، لأنه لا يثبت لله صفة قائمة . فلزمه على اصله ان لا يكون لله تعالى كلام ولا امر ولا نهي ولا خبر . وفي هذا ابطال احكام الشريعة ، وما اراد غيره لقوله بما يؤدي اليه .

---

(١) يذكر فيليب حتي في هامش طبعته «مختصر كتاب الفرق بين الفرق» للرسعني ص ١١٠ هامش رقم ١ : « عنى « بالاجسام » ما نسميه اليوم « مادة » فنظريته اذًا هي أنّ الله خلق المادة فقط ، اما التغييرات— الأعراض ، التي تحدث فيها فإمـــا تتآتى ضرورة بحكم طبيعتها كالاحتراق في النار ، والاشعاع من الشمس ، او تنتج اختيارًا وبداعي حرية الارادة ، كما هي الحال في عالم الحيوان والانسان . راجع الشهرستاني ١ :٨٣ — ٨٤ و Macdonald *Muslim Theology* ص ١٤٣—١٤٤ و O'Leary ص ١٢٧—١٢٨ .

(٢) الاصح : ابو الحسين الخياط . صاحب كتاب « الانتصار » .

(٣) لفظ (فأيد) زائد هنا ولا معنى له ، لذلك وضعناه بين قوسين . هذه الفقرة الخاصة بما حكاه ابو الحسين الخياط عن معمر غير واردة في كتاب « الفرق » (انظر ط. بدر ص ١٣٦—١٣٧ ، ط. الكوثري ص ٩٢ ، ط. عبد الحميد ص ١٥٢) .

والفضيحة الثالثة له قوله باعراض لا نهاية لها في كل نوع منها ، وذلك انه قال ان المتحرك متحرك بحركة حلت فيه ، وتلك الحركة اختصت بمحلها لمعنى سواها في محلها ، وذلك المعنى ايضاً حال فيه لمعنى سواه لا الى نهاية . وكذلك / قوله في اختصاص اللون والطعم وكل عرض بمحله . ونتيجة هذه البدعة موجبة ان الانسان القادر على فعل عرض ما يكون اقدر من ربه ، لان ربه انما قدر على فعل الاجسام، وهي محصورة العدد ، والقادر من[1] يفعل في حالة واحدة لا نهاية له من انواع الاعراض ، والقادر على ما لا نهاية له في وقته اقدر ممن لا يقدر الا على افعال محصورة في الوقت[2] .

٩٣/١ أ

والفضيحة الرابعة له في قوله في الانسان انه شيء غير هذا الجسد[3]، وهو حي قادر عالم مختار وليس هو متحركاً ولا ساكناً ، ولا متلوناً ، ولا يرى ، ولا يلمس ، ولا يحل موضعاً ، ولا يحويه مكان . فاذا قيل له : هل هو في الارض او في السماء ، او في الجنة او في النار ؟ قال انه في الجسد مرئي ، وفي الجنة منعم ، وفي النار معذب ، وليس هو في شيء من هذه / المواضع حالا ولا متمكناً، لانه ليس بطويل ولا عريض ، ولا ذي وزن . وكأنه اراد ان يصف الانسان بصفة الاله ، لان الانسان حي قادر عالم مختار حكيم ، وكذلك الله تعالى . والانسان عنده ليس بطويل ولا عريض ، ولا ذي وزن ولون وتأليف وحركة ، وليس بحال في مكان ، ولا متمكن فيه ، وكذلك الله تعالى . وكما يقال ان الاله مدبر للعالم وليس هو حالا فيه ولا متمكناً ، كذلك الانسان عنده مدبر للجسد وليس بحال فيه ولا متمكن ، فوصف الانسان بصفة الله تعالى . — ثم انه وصف الحمار

٩٣/٢ ب

١٥

٢٠

(١) جاء في المخطوط « ما » .

(٢) في الفضيحة الثالثة هنا لم يأت ذكر لما حكاه الكعبي « في مقالاته » عن معمر بأن الحركة انما خالفت السكون لمعنى سواها ... » وهو وارد في كتاب « الفرق » (انظر الفرق ط. بدر ص ١٣٨ ، الكوثري ص ٩٢—٩٣ ، عبد الحميد ص ١٥٣) ولكن جاء في آخر الكلام هنا تنويه الى ما حكاه الكعبي في مقالاته عن معمر بان الاعراض كلها فعل الجسم بطبعه الا الارادة فانها فعل الانسان » . والكلام هنا اوضح مما جاء في « الفرق » بهذا الصدد .

(٣) المقصود « بالانسان » هنا النفس . وما يذكره معمر هنا يصبح واضحاً اذا ما طُبِّق على النفس .

والكلب وكل حيوان بمثل هذه الصفات. فزعم أن كل حيوان غير جسده الذي هو مدبر له، وكل حيوان عالم قادر مختار، غير متحرك ولا ساكن، ولا ذي لون، ولا ذي وزن، فوصف كل ما دب ودرج / بصفات معبوده، ونفى عنه ما ينفيه عن معبوده[١]. ٩٤/١ أ

ومن فضائحه امتناعه من القول بان الله عالم بنفسه، فقال: من شرط المعلوم ان يكون غير العالم به. ومنع ايضاً من تسمية الاله قديماً مع وصفه اياه بانه ازلي. وهذا كمنع من منع من تسميته باقياً مع وصفه اياه بانه دائم الوجود. — وحكى الكعبي عنه في «مقالاته» ان الاعراض كلها فعل الجسم بطبعه الا الارادة فانها فعل الانسان. فاذا زعم ان الانسان لا فعل له الا الارادة، لزمه ان لا يكون الانسان مصلياً ولا صائماً ولا حاجاً، ولا زانياً، ولا سارقاً، لانه لم يفعل صلاة ولا صياماً ولا حجاً ولا زناً ولا سرقة. فلتفتخر المعتزلة بهذا الشيخ فانه لائق لهم[٢].

ذكر الثمامية منهم

هؤلاء اتباع ثمامة بن اشرس النميري[٣]. وحكى ابن قتيبة عنه في / كتاب «مختلف الحديث» انه رأى قوماً يتعادَوْن يوم الجمعة الى المسجد الجامع، فقال لبعض اتباعه: «انظر الى الحمير والبقر». ثم قال: «ماذا صنع ذلك العربيّ بالناس!» يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم. — وذكر الجاحظ ان المأمون رآه يوماً في الطريق سكران فقال: «يا ثمامة». قال: «اي والله». قال: «ألا تستحي؟». قال: «لا والله». قال: «عليك لعنة الله». قال: «تَتَرْى ثم تَتَرى». ٩٤/٢ ب

وحكى الجاحظ ان غلامه قال له ليلة[٤]: قم صلّ. فتغافل. فقال له:

(١) الكلام هنا من «ثم انه وصف الحمار والكلب .... عن معبوده» غير وارد في كتاب «الفرق» (انظر بدر ص ١٤١ . الكوثري ص ٩٤ ، عبد الحميد ص ١٥٥).

(٢) الكلام هنا من «ومن فضائحه ... لائق لهم» ورد جزء منه في كتاب «الفرق» ؛ في الفضيحة الثالثة وهو الخاص بان الاعراض كلها فعل الجسم بطبعه الا الارادة، اما باقي الكلام فانه زايد هنا (انظر الفرق ط. بدر ص ١٣٨ ، الكوثري ص ٩٣ ، عبد الحميد ص ١٥٣).

(٣) هو ثمامة بن الاشرس، ويكنى ابا معن النميري — ذكره ابن المرتضى في رجال الطبقة السابعة (طبقات المعتزلة ص ٦٢).

(٤) جاء في الفرق ط. بدر ص ١٥٨ ط. الكوثري ص ١٠٤ ، عبد الحميد ص ١٧٤) «وذكر الجاحظ ايضاً ان غلام ثمامة قال يوما لثمامة» : وهذا اوضح مما جاء في المخطوط هنا.

قم صلّ واسترح . قال : انا مستريح ان تركتني . فكان من حق الجاحظ ان يستر على عيب استاذه ومواقفه في المعارف . غير ان الله تعالى اراد انطـــاقهم بفضائحهم[١] .

٩٥/١ ا ومن بدع ثمامة سيئات ، احدها قوله ان المعارف كلها ضرورية / ، وان من لم يضطر الى معرفة الله تعالى فليس مأمورًا بها ، وانما خلق للعبرة والسخرة ٥ كسائر الحيوان الذي ليس بمكلف .

ولهذا زعم ان عوام اليهود والنصارى والزنادقة يصيرون في القيامة تراباً ، لان من لم يكن مأمورًا لم يستحق ثواباً ولا عقاباً . فاعتذر الخياط بان قال انه كان يرى تخليد اليهود والنصارى والزنادقة وسائر الكفرة في النار ، غير انه كان لا يوقع ١٠ هذه الأسماء الا على من خلق الله المعرفة الضرورية ونصحه دينه . — والكفرة عندهم العارفون بما امروا به ، ونهوا عنه ، القاصدون الى الكفر بالله تعالى ، والمعصية له . فيقال له : اخبرنا عن عامة الدهرية ، هل عرفوا الله ضرورة ؟ وعن عامة اليهود والنصارى ، هل عرفوا صحة نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم بالضرورة؟ ٩٥/٢ ب فان قالوا : قد / عرفوا كل ما دل عليه العقل والشرع بالضرورة . فان قالوا : ١٥ قد عرفوا كل ما دل عليه العقل والشرع[٢] ثم جحدوا ذلك لم ينفصل . فمن قال ان الثمامية قد عرفوا فساد قولهم وصحة قول من اكفرهم ضرورة ، فهم الذين يصيرون عند ثمامة تراباً . فلا معنى لانكار الخياط هذا التشنيع على ثمامة[٣] .

والبدعة الثانية قوله بان الافعال المتولّدة لا فاعل لها ، وهذا تجرؤ الى نفي الصانع ، لانه لو صح وجود فعل بلا فاعل ، لم يكن حينئذ في الافعال دلالة ٢٠ على فاعلها ، كما ان من اجاز كتابةً لا من كاتب ، وبناءً لا من باني ،

---

(١) الكلام : « فكان من حق الجاحظ ... بفضائحهم » غير وارد في كتاب « الفرق » .

(٢) لا شك في ان هنا تكرارًا لهذه الجملة : « قد عرفوا ... العقل والشرع » .

(٣) هنا الكلام الخاص بمصير اليهود والنصارى اوسع مما جاء في كتاب « الفرق » (انظر كتاب الفرق ط. بدر ص ١٥٧ ، الكوثري ص ١٠٣ ، عبد الحميد ص ١٧٢ ، مختصر الفرق ص ١١٥) .

لزمه كل بناء وكتابة لا من بان ولا من كاتب . ونتيجة هذه البدعة من ثمامة ان كلام الانسان عنده لا فاعل له ، لانه متولد عنه . فلماذا يلوم الكاذب على كذبه ، ولم يفعل كذباً ؟ ــ وكان ثمامة مع بدعته يقول في دار / الاسلام انها دار شرك . وكان يحرم السَّبْيَ، لان المسبيّ عنده ما كان عرف ربه ولا عصاه اذا لم يعرفه .

٩٦/١ / ١

وقيل انه كان مولى لنمير[١] ، وكان هجيناً بامه ، فان كان السابي لأمه عنده واطياً لمن هي حرام عليه لزمه على اصله ان يكون ولد زنى . وكفاه بهـــذا خزياً[٢] .

ذكر الجاحظية منهم

هؤلاء قوم من غواة القدرية بالبصرة ، انتسبوا الى عمرو بن بحر الجاحظ[٣] اعتزازاً منهم بحسن نذلته[٤] وبلاغته في كتبه التي لها ترجمة تروق بلا معنى ،

ا

(١) ذكره ابن المرتضى في اوائل مَن ذكر من رجال الطبقة السابعة . وذكر له اخباراً كثيرة مع المأمون العباسي كما ذكر ان اول اتصاله بالخلفاء كان بهارون الرشيد ، وان قد تمكن منه تمكناً عظيماً حتى عادَلَه في السفر الى مكة ، وانه كان يملأ اذن الرشيد علماً وادباً ، وان كان يدبر في نفسه الوقيعة بمحمد بن سليمان عند الرشيد ، لانه كان قد قطع يدي عيسى الطبري ، وان ثمامة اخذ على نفسه ان يقتل محمد بن سليمان نفسه بسبب ذلك ، وانه ما زال بالرشيد حتى كان منه ما كان (طبقات المعتزلة ص ٦٢ــ٦٧) ومحمد بن سليمان بن علي: ابن عم المنصور أمير البصرة وفارس . وذكر الذهبي انه مات في سنة ١٧٣هـ ولم يذكر انه قتل (العبر : ٢٦٣/١ ، ميزان الاعتدال رقم ١٣٩٤) .

(٢) كل ما ذكر هنا بخصوص ثمامة وارد في كتاب « الفرق » ط. بدر ص ١٥٧ ، ط. الكوثري ص ١٠٣ ــ ١٠٥ . ط. عبد الحميد ص ١٧٣ــ١٧٧ ، مختصر الفرق للرسعني ص ١١٥ــ١١٧) ولكن بترتيب آخر .

(٣) الجاحظ : هو ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ . كان بحرًا من بحور العلم ، رأساً في الكلام والاعتزال . وعاش تسعين سنة او يزيد . اخذ عن القاضي ابي يوسف ، وعن ثمامة ابن اشرس ، وعن ابي اسحاق النظام . وصنف التصانيف الجياد ، ومات في سنة ٢٥٠ ويقال في سنة ٢٥٥ (العبر ٤٥٦/١ ـ ابن خلكان الترجمة ٤٧٩ ــ وطبقات المعتزلة ٦٧) .

(٤) في ط. بدر « بحسن نذله » ص ١٦٠ ــ وفي ط. الكوثري ص ١٠٥ « بحسن بيان » وكذلك في ط. عبد الحميد ص ١٧٥ . اما في مختصر الرسعني « اغتروا بزلة » ص ١١٧

واسم يهول بلا جسم . ولو عرفوا ضلالاته لاستغفروا من ظنهم اياه انساناً فضلاً ان يظنوا به احساناً .

ومن بدع الجاحظ فان المعارف طِباعٌ ، وهي مع ذلك فعل للعباد ، وليست باختيار لهم . هذا ما حكاه الكعبي عنه ، ونسبه ان يكون غلطاً منه / عليه ، لان المعرفة لو كانت عنده فعلاً للعباد ما كانت مروة[1] عنده . ٩٦/ب ٥

وقد حكى الكعبي عنه في « مقالاته » ان الانسان لا فعل له الا الارادة . وفي هذا دليل على كذبه عليه ، لان المعرفة فعل العباد . واذا كان من قوله للجاحظ وثمامة ان الانسان لا فعل له الا الارادة لزمها ان لا يكون الصلوات والحج والعمرة والجهاد من افعال العباد ، وان لا يكون الزنا ، واللواط ، وشرب الخمر ، والسرقة ، والقذف من اكتساب العباد ، لان هذه الأفعال غير الارادة. وفي هذا ابطال الثواب والعقاب على الاكتساب . ١٠

ومن بدع الجاحظ ايضاً قوله باستحالة العدم على الجواهر والاجسام . وفي هذا ابطال حدوثها ، لان الذي يستحيل عدمه هو القديم .

ومن بدعه ايضاً قوله بان الله عزوجل ، لا يُدخل احداً النار ، وانما النار تجذب اهلها الى نفسها بطبعها ، ثم تمسكهم / في نفسها على الخلود . فان قال بمثل هذا في الجنة ، وانها تجذب اهلها الى نفسها بطبعها ، فقد قطع الرغبة عن الله تعالى والرهبة منه . وكفاه بذلك خزياً . ٩٧/أ ١٥

ومن فضائحه مجونه في كتبه التي اغوى بها الفَسَقة ، مثل كتابه في « حيل اللصوص » ، وكتابه في « غش الصناعات » وكتابه « في الفخار والمواجرين »[2] . وزين بكتاب « البخلاء » البخل في اعين البخلاء . وصنف كتاباً في « النواميس » ٢٠

---

(١) هكذا في المخطوط ؛ والمرجح ان يكون المقصود المعرفة لا تُروى ، بمعنى انه لا يكتسبها شخص من آخر ويجوز ان تكون الكلمة « مَرْوِيّة » .

اما الكلام من « ونسبه ان يكون غلطاً ... عنده » زائد هنا وغير وارد في كتاب « الفرق » .

(٢) اسم كتاب « في الفخار والمواجرين » غير وارد في كتاب «الفرق» . انظر ط. الكوثري ص ١٠٦ ؛ ط. بدر ١٦٢ ط. عبد الحميد ص ١٧٧ ومختصر الفرق للرسعني ص ١١٨ .

التي تجتلب بها المحتالون الودائع ، وسجن[1] كتابه المعروف « بالفتيا » بالطعن على اعلام الصحابة في فتاويهم . وقد جرى المثل بان من كان في اصله لئيماً وفي دينه ذميماً ، لم يزل لنفسه عاراً بهيماً الا بحلة ، واستباح به حريماً، ومن لم يأخذه في تحلية الغيرة وفي بدعته غيرة[2] .

واقصى[3] كتبه اثرا كتاباه المعروفان « بطبائع الحيوان » معاً في كتاب الحيوان لارسطاطاليس ، / وضم اليهما[4] ابياتاً من الشعر ، وطوله بمناظرة في المفاخرة بين الديك والكلب . والمناظرة في ذلك تضييع للوقت بالمقت[5] . ثم انه لحن في هذين الكتابين لحناً لا يخفى على الصبيان . فقال : تستحب الجارية ان تكون لحانة ، والسر فيه قول مالك بن اسما ، ويلحن احياناً ، وخير الحديث ما كان لحناً . فظن انه اراد اللحن الذي هو في الخطابة ، وانما اراد الشاعر لحن القول من قول الله تعالى : « وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ » (٤٧/٣٠). — وقد افتخر الكعبي في «مقالاته» بالجاحظ ، وزعم انه كناني . ولو كان كنانياً من ولد كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس ابن مضر بن اياد بن معد بن عدنان ، لما تعصب للقحطانية على العدنانية[6] .

٩٧/٢ ب

وكتاب آخر في « فضل الموالي على العرب » . وسجن هذين الكتابين بما قيل في هجو العدنانية / وسائر العرب ، فصار مثله في ذلك كمثل بن بسام في هجائه ابيه ، حتى قال فيه الحطيئة[7] :

٩٨/١ أ

من كان يهجو اباه فشعره قد كفاه
لو انه من ابيه ما كان يهجو اباه

---

(١) سَجَنَ بمعنى اخفى .

(٢) هذا المثل : « من كان في اصله لئيماً ... غيره » غير وارد في كتاب الفرق .

(٣) في المخطوط : واقصى .

(٤) في المخطوط : اليها .

(٥) في كتاب الفرق ط. بدر ص ١٦٢ ، ط. الكوثري ص ١٠٧ ، وط . عبد الحميد ص ١٧٧ : « بالغث » .

(٦) الكلام من « ثم انه لحن في هذين الكتابين .... العدنانية » غير وارد في كتاب الفرق .

(٧) في المخطوط حححطه ، وهذا مبهم . ابن بَسَّام هو علي بن محمد بن ناصر بن منصور ابن بَسَّام الكاتب ، توفي سنة ٣٠٢ هـ .

وهو في الجملة كما قال فيه الشاعر العدناني التميمي[1]:

لو يُمْسَخُ الخنزيرُ مَسْخاً ثانياً ما كانَ الا دونَ قُبْحِ الجاحِظِ
ندل[2] ينوبُ عن الجَحيم بنَفْسِهِ وهُوَ القَذى في كُلِّ طَرْفٍ لاحِظِ

ذكر الخياطية منهم

هؤلاء اتباع ابي الحسين الخياط[3]، استاذ الكعبي قبل خلافه اياه. ٥

وقد شارك الخياط القدرية في اكثر بدعها، وزاد عليها ما لم يسبق اليه في المعدوم. وذلك ان القدرية اختلفت في تسمية المعدوم شيئاً، فمنهم من سماه معلوماً ومذكوراً ولم يسمه شيئاً ولا جوهراً ولا عرضاً. وهذا القول موافق / اهل (٩٨/ب ٢) السنة في المعدوم. ومنهم من سماه شيئاً ولم يسمه جوهراً ولا عرضاً، وبه قال الكعبي. وزعم الجبائي وابنه ان المعدوم في حال عدمه شيء، وان الجوهر جوهر ١٠ والعرض عرض، والسواد سواد، والبياض بياض قبل حدوثه، وكذلك الحرارة والبرودة، واجريا على المعدوم في حال عدمه كل وصف يستحقه عند وجوده لنفسه او لجنسه. وامتنع هؤلاء من تسمية المعدوم جسماً. وزعم هشام الفوطي[4] ان المعدوم الذي لا يحدث قط ليس بشيء، وما عُدم بعد حدوثه شيء في حال عدمه[5]. ١٥

---

(١) لم يأت ذكر «العدناني التميمي» في كتاب «الفرق» انظر ط. بدر ص ١٦٣، ط. الكوثري ص ١٠٧ ط. عبد الحميد ص ١٧٨، ومختصر الفرق ص ١١٨

ملاحظة: اجمالا كل ما ذكر عن الجاحظ هنا جاء ذكره في كتاب «الفرق» مع بعض الاختلاف في الاسلوب؛ ولكن جاء هنا بعض البيانات الغير واردة في كتاب «الفرق» كما اوضحنا ذلك في حينه.

(٢) في مختلف طبعات كتاب «الفرق» جاء: «رجل». (انظر المراجع المذكورة في الرقم ١).

(٣) هو ابو الحسين عبد الرحيم بن محمد بن عثمان الخياط، ذكره ابن المرتضى في رجال الطبقة الثامنة، وقال عنه: استاذ ابي القاسم البلخي عبدالله بن احمد، وكان ابو علي يفضل البلخي على استاذه، وله كتب كثيرة في النقض على ابن الراوندي. وكان ابو الحسين فقيهاً صاحب حديث، واسع الحفظ لمذاهب المتكلمين (طبقات المعتزلة ص ٨٥).

(٤) الكلام الخاص بهشام الفوطي هنا غير وارد في كتاب «الفرق».

(٥) في المخطوط: عدومه.

وخرج الخياط عن قول الجميع بزعمه ان المعدوم جسم ان كان في حدوثه جسماً . وقال لكل صفة يصح كونه عليها في حال حدوثه فتلك الصفة ثابتة له في حال عدمه ، ولم يسمه في حال عدمه متحركاً / لأنه لا يصح ان يكون في حال حدوثه متحركاً . ٩٩/١ أ

٥ وهذه الفرقة من المعتزلة يقال لها المعدومية . وهذا اللقب لائق بهم .

ذكر الكعبية منهم

هؤلاء اتباع ابي القاسم الكعبي[١] الذي كان خاطبَ ليلٍ[٢] يدّعي في كل شيء وهو خال من كل شيء .

وقد خالف الكعبي البصرية من القدرية في امور ، منها ان البصرية زعمت ان الله يرانا ولا يرى نفسه . وزعم الكعبي انه لا يرى نفسه ولا غيره الا على معنى العلم بنفسه وبغيره . ١٠

ومنها ان البصرية قالت ان الله سامع الكلام والاصوات على الحقيقة ، لا على معنى العلم بها ، وزعم الكعبي والبغداديون من القدرية ان الله انما يسمع بمعنى يعلم المسموع .

١٥ ومنها ان البصرية قالت بان الله مريد بارادة ليست هي امره ، كما / قاله اهل الصفات . وزعم الكعبي انها ليست لله تعالى ارادة . وقال : اذا قلنا انه اراد فعل غيره فمعناه انه قد امر بذلك الفعل . وقد اكفرته البصريه بذلك ، لانه اذا قال ان فعل الله تعالى واقع منه بغير ارادة واختيار ، فهو بمنزلة من قال بوقوع الفعل من الطبع بغير اختيار . ٩٩/٢ ب

ومنها انه صار الى قول من أوجب الاصلح في التكليف وغيره ، ولم يوجبه البصريون منهم الا في التكليف .

---

(١) هو ابو القاسم عبدالله بن احمد بن محمود البلخي الكعبي (انظر «طبقات المعتزلة» لابن المرتضى ص ٨٨) .

(٢) في المخطوط : خاطب ليلي : وهو صح ايضا .

ومنها ان البصرية قالت بان الاستطاعة معنى غير السلامة وصحة البدن ، وزعم الكعبي انها صحة البدن وسلامته من الآفات .

وذكر بعض البصريين في كتابه ان الكعبي انفرد بعشر مسائل اكفره بها اصحاب الجبائي وابنه ، واكفرهما في خلافه . واهل السنة يكفرون الجميع بحمد الله ومنه[١] . ٥

١٠٠/١ / ١ / ذكر الجبائية منهم

هؤلاء اتباع ابي علي الجبائي[٢] الذي اغوى اهل الاهواز واهل عسكر مكرم[٣]. واكرم الله عز وجل شيخنا ابا الحسن[٤] عند خذلانه الجبائي . وذلك انهما[٥] كانا على بدعة واحدة .

ثم ان ابا الحسن رحمه الله اقتفا آثار الامام الموفق زكريا بن يحيى الساجي ١٠

---

(١) هذه الفقرة الأخيرة غير واردة في كتاب « الفرق » .

(٢) هو أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان ، الجبائي — نسبة الى جبى بضم الجيم وتشديد الباء ، وهي بلد من اعمال خوزستان في طرف من البصرة والأهواز — البصري ، شيخ المعتزلة وابو شيخها عبد السلام ابي هاشم ، وهو عندهم الذي سهل علم الكلام ويسره وذلله . وكان بعد ذلك فقيهاً ورعاً زاهداً ، لم يتفق لأحد من اذعان سائر طبقات المعتزلة له والاقرار له بالتقدم والرياسة بعد ابي الهذيل العلاف مثل ما اتفق له . تلقى الاعتزال على ابي يعقوب الشحام ولقي غيره من متكلمي زمانه . وكان من حداثة سنه معروفاً بقوة الجدل ، توفي في سنة ٣٠٣هـ (العبر ١٢٥/٢ ، طبقات المعتزلة ص ٨٠—٨٥، وابن خلكان الترجمة رقم ٥٧٩— وشذرات الذهب ٢٤١/٢) .

(٣) جاء في كتاب الفرق (الكوثري ص ١١٠ ، ط . عبد الحميد ص ١٨٣ ، ط . بدر ص ١٦٧ ومختصر الفرق ص ١٢١) « الذي أضلّ اهل خوزستان » .

(٤) ابو الحسن « الاشعري » — لقد تخرج ابو منصور البغدادي في علم اصول الدين على الطريقة الاشعرية على الاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني المتوفى سنة ٤١١ هـ وهو تخرج في ذلك على الامام ابي الحسن الباهلي المتوفى سنة ٣٧٠ هـ كما في « عيون التواريخ » . وهو تخرج في علم اصول الدين على الامام ابي الحسن الاشعري » (انظر طبعة الكوثري لكتاب الفرق بين الفرق للبغدادي ص ٧) .

(٥) المقصود هنا اهل الاهواز واهل عسكر مكرم .

صاحب كتاب « اختلاف العلماء في اصول الدين وفروعه » ، فاثبت الله قدمه ورفع علمه ورزقه من الاتباع ما لم يرزق احداً من المسلمين مثله[١] . ودار بينه وبين الجبائي مسائل تعرف بالحصينات[٢] ، بيّن بها ضلالات الجبائي بتسمية الاله مطيعاً للعبد اذا فعل مراد عبده ، والتزم في ذلك قياسه في قوله ان الطاعة موافقة الارادة . وسماه ايضاً محبلاً للنساء لخلق الحبل فيهن ، وهذه البدعة توقع ٥
الناس / باحبال مريم وحدها . فتعالى الله عن قولهم علواً كبيراً . ١٠٠/٢ /ب

ومن ضلالاته ايضاً ان كلام الله عز وجل عرض يوجد في امكنة كثيرة وفي مكان بعد مكان ، من غير ان يعدم عن مكانه الاول ، ثم يحدث في الثاني[٣].

ذكر البهشمية منهم

١٠ هؤلاء اتباع ابي هاشم الجبائي[٤] ، واكثر معتزلة عصرنا على ضلالته ، لدعوة ابن عباد[٥] اليها في ايام وزارته لآل بويه . وقد شارك ابو هاشم القدرية في معظم

---

(١) الكلام ابتداءً من « ثم ان ابا الحسن ... الى من المسلمين مثله » غير وارد في كتاب « الفرق بين الفرق » (راجع ط. الكوثري ص ١١٠ ، عبد الحميد ص ١٨٣ ، ط. بدر ص ١٦٧ ومختصر الفرق ص ١٢١) .

(٢) لم يرد هذا اللفظ في كتاب « الفرق » (ذات المراجع المذكورة في رقم ١) .

(٣) ذكر ضلالات الجبائي جاء هنا مختصراً ، ولكن البغدادي توسع في هذه البدع في كتاب « الفرق » (المصادر المذكورة في رقم ١) .

(٤) هو ابو هاشم ، عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب الجبائي ، قدم ابن المرتضى ذكره على جميع رجال الطبقة التاسعة من طبقات المعتزلة مع تأخره عنهم في السن لتقدمه في العلم ، وحكى عنه انه لم يبلغ غيره مبلغه في علم الكلام ، وكان من شدة حرصه يسأل اباه ابا علي حتى يتأذى به ، وكان يسأله طول نهاره ما قدر ، فاذا كان في الليل سبق الى موضع مبيت ابيه لئلا يغلق دونه الباب . فاذا استلقى ابو علي على سريره وقف ابو هاشم بين يديه يسأله حتى يضجره ، فيحول وجهه عنه ، فيتحول الى جهة وجهه ، فلا يزال كذلك حتى ينام ؛ وربما سبق ابو علي فأغلق على نفسه الباب دونه. وقد خالف ابو هاشم اباه في جملة من المسائل ، كان خالف ابوه استاذه ابا الهذيل في مسائل . ومات أبو هاشم بن الجبائي ببغداد في شهر شعبان من سنة ٣٢١ هـ (طبقات المعتزلة ص ٩٤–٩٦ – وكتاب العبر ١٨٧/٢) .

(٥) هو ابو القاسم اسماعيل بن عباد بن العباس بن عباد بن احمد بن ادريس الطالقاني ،

كفرها ، وانفرد عنها بمخازي لم يُسبق اليها : منها قوله باستحقاق الذم لا على ذنب ، وذلك انه زعم ان القادر منا يجوز ان يخلو من الفعل والترك[١] ، وهو غير ممنوع .

وكان اصحابنا قد الزموا المعتزلة التسوية بين الاوقات المحصورة بغير حصر ونهاية في تقدم الاستطاعة / على الفعل ان جاز تقدمها عليه وقتا واحداً واوقاتاً محصورة . فرأى ابو هاشم توجه الالزام عليهم ، فسوى بين الأمرين ، واجاز ان يبقى[٢] المستطيع ابداً مع بقاء استطاعته وتوفر آلاته ، وارتفاع الموانع عنه خالياً من الفعل والترك . — فقيل له : ارأيت لو كان هذا القادر مأموراً منهياً ، ولم يفعل فعلاً ولا تركاً ، ماذا يكون حاله ؟ — فقال : يكون عاصياً ، مستحقاً للذم والعقاب ، لا على فعل ، لانه لم يفعل ما امر به مع قدرته عليه وتوفر آلاته وارتفاع الموانع منه . — فقيل له : كيف صار مستحقاً للعقاب ، بان لم يفعل ما امر به ؟ وهلا استحق المدح والثواب بان لم يفعل ما نهي عنه ؟ —

وكانت المعتزلة قبله يكفرون اهل السنة في قولهم ان الله عز وجل يعذب الكافر على كسبه الكفر الذي / هو من خلق الله تعالى . وزاد تكفيرهم لابي هاشم على قوله بان الله يعذب العاصي له على فعل يكتسب ، ولا محدث منه .

ثم انه مع هذه الجملة التي قدرناها عليه قال : لو قدرنا ان هذا المكلف

الملقب بالصاحب . وقال عنه ابن خلكان : نادرة الدهر ، واعجوبة العصر في فضائله ومكارمه وكرمه . اخذ الأدب عن ابي الحسين احمد بن فارس اللغوي صاحب «كتاب المجمل في اللغة» واخذ من ابي الفضل بن العميد وغيرهما... وهو أول مَن لُقِّب بالصاحب من الوزراء لانه كان يصحب ابن العميد . وقال الصابي في «كتاب التيجان» : انه قيل له الصاحب لانه صحب مؤيد الدولة بن بويه منذ الصبا وسماه الصاحب فاستمر عليه هذا اللقب واشتهر به ، ثم سمي به كل من ولي الوزارة بعده... وكان مولده لاربع عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ٣٢٦هـ في اصطخر ، ويقال في الطالقان . وتوفي في ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة ٣٨٥ هـ بالري . ثم نقل الى اصبهان ، ودفن في قبة بمحلة تعرف بباب دزبة (ابن خلكان ، الترجمة رقم ٩٣ ، و«يتيمة الدهر» للثعالبي ٣/١٩٢—٢٩٠ بتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، و«معاهد التنصيص» ٥٥٠ بولاق) .

(١) جاء في طبعة الكوثري ص ١١١ : والشرك . وفي ط . عبد الحميد ص ١٨٦ : والترك كما هو في المخطوط هنا .

(٢) في المخطوط : واجاز ان ينفا المستطع ابداً مع نفاء استطاعته امـا في « الفرق » (انظر رقم (١) هنا) : واجاز ان يبقى المستطيع ..... وهو اصح واوضح .

تغير تغيراً قبيحاً لاستحق بذلك قسطين من العذاب : احدهما للقبيح الذي فعله ، والثاني للحسن الذي لم يفعله ، وانه لو تغير تغيراً حسناً ، وفعل من مثل افعال الانبياء عليهم السلام ، وكان الله قد امره بشيء فلم يفعله ، ولا فعل ضده ، كان مخلداً في النار .

والزمه اصحابنا في الحدود مثل قوله في القسطين ، حتى يكون عليه حدان : احدهما للزنا ، والثاني لما يفعله من ترك الزنا . وكذلك القول في حد القذف وشرب ٥
الخمر والقصاص . والزموه كفارتين عن الفطر في شهر رمضان / بالجماع : احدهما ١٠٢/١ / أ
بفطره والثانية بان ما وجب عليه من الصوم . فلما توجه عليه هذا الالزام ارتكب ما هو اشنع منه ، فقال : انما نهي عن الزنا والشرب والقذف ، فاما ترك هذه الافعال فغير واجب عليه . والزموه القول بثلاثة اقساط واكثر الى ما لا نهاية له ،
١٠ اثبت قسطين فيما هو متولد عنه ، قسطاً لانه لم يفعل السبب . وقد وجدنا من المتولدات مـــا يتولد عن اسباب كثيرة يتقدمه ، كالاصابة المتولدة عن حركات كثيرة يفعلها في السهم عنده ، فكل حركة سبب لما يليها ، الى العاشر ثم العاشر سبب للاصابة . فيجب على اصله اذا امره الله تعالى بالاصابة فلم يفعل ، احد عشر قسطاً : عشرة لانه لم يفعل تلك الحركات ، وواحد لانه لم يفعل
١٥ الاصابة . ــ ومن اصله انه اذا كان / مأموراً بالكلام فلم يفعله ، استحق ١٠٢/٢ / ب
قسطين ، (قسطاً)[1] لانه لم يفعل الكلام ، وقسطاً لانه لم يفعل سبب الكلام ، ولو انه فعل ضد سبب الكلام لا يستحق قسطين ، وقام هذا عنده مقام السبب الذي لم يفعله . ــ فيقال له : هلا استحق ثلاثة اقساط : قسطاً لانه لم يفعل الكلام ؟ وذكر بعض اصحابنا انه كان لا يثبت القسطين الا في ترك سبب الكلام وحده .
٢٠ وقد نص في كتاب : « استحقاق الذم » على خلافه ، فقال كلاماً نزل مخصوص محكمه حكم سبب العطية الواجبة كالزكاة والكفارة ، وقضاء الدين ، ورد المظالم . واراد بهذا ان الزكاة والكفارة وامثالها لا يقع بجارحة مخصوصة ، ولا له ترك واحد مخصوص ، بل لو صلى او حج ، كان ذلك تركاً للزكاة ، وللكلام سبب ، وتركه مخصوص . فكان / تركه قبيحاً . فاذا فعل ترك سبب الكلام ١٠٣/١ / أ

(١) لا بد من اضافة لفظ : « قسطاً » .

استحق به قسطاً ، وليس للعطية ترك قبيح . — فيقال له ان كان ترك الصلاة والزكاة ليس بقبيح ، وجب ان يكون حسناً ، وهذا خروج عن الدين . ثم انه لاجل هذه البدعة خالف الاجماع بفرقه بين الجزاء وبين الثواب والعقاب ، فاجاز ان يكون في الجنة ثواب كثير ، لا يكون جزاء ، وان يكون في النار عقاب كثير ، لا يكون جزاء، لان القرآن ناطق بان الجزاء لا يكون الا على عمل وقد يكون عنده لا عقاب على ما لم يفعل[1] . ٥

ومن فضائحه قوله بالاحوال[2] . والجاءه اليها قول اصحابنا المعتزلة : هل فارق العالِم منا من ليس بعالم لنفسه او لمعنى ؟ ويطلب مفارقته اياه لنفسه للتجانس الواقع بين العالم والجاهل منا . وصح انه انما فارقه لمعنى وجب بذلك اثبات / ذلك المعنى لكل عالم . فزعم انه انما فارقه بحال لا موجودة ولا معدومة . ١٠ ١٠٣/٢/ب

وقال بالاحوال في ثلاثة مواضع : احدها الموصوف الذي يكون موصوفاً لنفسه بما يستحقه بحال يفارق بها غيره ، والثاني الموصوف بالشيء لمعنى يصير مختصاً بذلك المعنى دون غيره بحال ، والثالث ما يستحقه لا لنفسه ولا لمعنى فيختص بهذا الوصف دون غيره عنده بحال . وزعم ان الاحوال لا معلومة ولا مجهولة ، ولا موجودة ولا معدومة، ولا مذكورة . وقد ذكرها بلفظه ، فصار بذكره لها مناقضاً قوله بها غير مذكورة . — وزعم ان احوال الباري عز وجل لا نهاية لها ، كما ان معلوماته ومقدوراته لا نهاية لها . وزعم انها ليست هي الباري ولا غيره . ١٥

ومن فضائحه قوله في التوبة[3] ، انها لا تصح من قبيح (مع)/ الاصرار على قبيح آخر يعلمه او يعتقده قبيحاً ، وان كان حسناً . وان التوبة من العظائم ١٠٤/١/أ

(١) كل ما ذكر الى هنا وارد في كتاب «الفرق» بذات المعنى ولكن باسلوب مختلف (انظر ط. بدر ص ١٦٩—١٧٣ ، ط. الكوثري ص ١١١—١١٣ ، ط. عبد الحميد ص ١٨٦—١٨٩) .

(٢) القول بالاحوال هنا يقابل ما جاء في الفضيحة السادسة في كتاب «الفرق» (ط. الكوثري ص ١٧٧ ، ط. عبد الحميد ص ١٩٥ ، ط. بدر ص ١٨٠) . والفضائح هنا غير مرقمة كما هو الحال في كتاب « الفرق » .

(٣) القول الخاص بالتوبة هنا يقابل الفضيحة الثالثة في كتاب الفرق (ط. بدر ص ١٧٥ ، ط. الكوثري ص ١١٤ ، ط. عبد الحميد ص ١٩٠) .

لا تصح مع الاصرار على منع حَبَّةٍ واحدة عليه . — وسألناه[1] عن يهودي اسلم وتاب عن جميع القبائح ، غير انه اصر على منع حبة فضة غير مستحل لها . فزعم ان توبته على الكفر ما صحت ، وانه غير مسلم ، بل هو كافر باليهودية التي كان عليها . ثم انه قال انه ليس بيهودي ولا تائب من اليهودية . وهـــذه ٥ مناقضة ظاهرة .

ومن فضائحه في التوبة ايضاً[2] قوله : لا تصح التوبة عن شيء بعد العجز عنه ، وهذا يوجب ان لا يصح توبة الكاذب من كذبه بعد خرسه .

ومن فضائحه قوله باستحقاق الذم والشكر على فعل الغير[3] . وقال فيمن امر غيره بان يعطي الفقير شيئاً ، فاعطاه ، استحق هذا الامر الشكر والثواب على نفس ١٠ العطية التي هي فعل غيره . / وكذلك لو امره بمعصية ففعلها استحق الذم على ما هي فعل غيره . وليس هذا منه كقولنا . وقال اصحابه انه يستحق المدح او الذم على نفس المأمور به اذا وجدوا ثبت شكراً آخر وذماً آخر على نفس الامر ، هذا مع انكاره علينا ثواب العبد على كسبه الذي هو خلق ربه .

١٠٤/ب ٢

ومن فضائحه المسألة المعروفة بالافادة (الارادة) المشروطة[4] ، وهي قوله : لا يجوز ١٥ ان يكون شيء واحد مراداً من وجه مكروهاً من وجه . قال : لا يجوز ان يكون المريد الا مريداً للشيء بجميع وجوهه ولم ينفعه هذا لركوب ، فان المعلوم ينقض قوله ، لان الشيء يجوز ان يكون معلوماً من وجه ومجهولاً من وجه آخر . ولما ركب هذا الارتكاب في الارادة جلب على نفسه ما فيه هدم اصله واصول المعتزلة ،

---

(١) جاء في «الفرق» (ط. الكوثري ص ١١٤ ، ط. عبد الحميد ص ١٩١ ، ط. بدر ص ١٧٦) : وقد سأله اصحابنا ...»

(٢) الكلام هنا يقابل ما جاء في الفضيحة الرابعة من كتاب «الفرق» (ط. الكوثري ص ١١٥ ، عبد الحميد ص ١٩١ ، ط. بدر ص ١٧٧) .

(٣) الكلام الخاص باستحقاق الذم ... يقابل ما جاء في الفضيحة الثانية في كتاب «الفرق» (ط. الكوثري ص ١١٣ ، ط. عبد الحميد ص ١٨٩ ، ط. بدر ص ١٧٤) .

(٤) الكلام الخاص بالافادة (الارادة) المشروطة يقابل الفضيحة الخامسة في كتاب الفرق (ط. الكوثري ص ١١٥ ، ط. بدر ص ١٧٧ ط. عبد الحميد ص ١٩٢) .

١٠٥/١ / ا ولزما عليه ان يكون من القبائح العظام ما / لم يكرهه الله عز وجل ، ومن الحسن الجميل ما لم يرده ، ان السجود لله عبادة له ، يلزمه على اصله ان لا يلزمه عبادة الصنم ، والسجود للصنم قبيح ، وكذلك قول القائل : محمد رسول الله ، اذا اراد به الخبر عن محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم . يجب على اصله ان يكرهه خبراً عن محمد آخر مع كون ذلك كفراً . — وقد ذكر[1] هذا كله في « جامعه الكبير » ونص فيه على ان السجود للصنم لم يكرهه الله عز وجل . واكفره اصحابه بذلك . ٥

ومن فضائحه نفيه لجملة من الاعراض[2] : كيفية[3] البقاء ، والادراك ، واللذة والألم .

وزعم ان الألم يلحق الانسان عند المصيبة ، والألم الذي يجده عند شرب الدواء الكريه ليس بمعنى وليس هو اكثر من ادراك ما ينفر عنه الطبع ، والادراك ١٠ ١٠٥/٢ / ب ليس بمعنى عنده ، ومثله ادراك جواهر (أهل)[4] النار في جهنم ، وغيرها . وليست / اللذة عنده معنى اكثر من ادراك المشتهى . والادراك ليس بمعنى . وزعم ان كل الم يحدث عنه الوهي فهو معنى ، كالالم عند الضرب . ويلزمه اذا نفى كون اللذة معنى ان لا يزيد لذات اهل الثواب في الجنة على لذات الاطفال التي نالوها بالتفضيل ، لانه لا يكون لا شيء اكثر من لا شيء . ١٥

ومن فضائحه في الفناء[5] ان الله تعالى لا يقدر على ان يفني ذرة من العالم مع بقاء السموات والارض ، وبناه على اصله ان الجسم يفنى بفناء لا في محل يكون

---

(١) جاء « ذكرت » في المخطوط ، والصحح : ذَكَرَ .

(٢) هذا يقابل ما جاء في الفضيحة السابعة في كتاب « الفرق » (ط. الكوثري ص ١١٨ ، عبد الحميد ص ١٩٦ ، ط. بدر ص ١٨٣) .

(٣) هكذا في المخطوط .

(٤) ساقط لفظ (اهل) في المخطوط ، ولا بد منه لاستقامة المعنى ، وهو مذكور في كتاب الفرق (ط. الكوثري ص ١١٨ ، عبد الحميد ص ١٩٩ ، ط. بدر ص ١٨٣) .

(٥) يقابل ما جاء في الفضيحة الثامنة في كتاب الفرق (ط. بدر ص ١٨٣—١٨٤ ، ط. الكوثري ص ١١٨ ، ط. عبد الحميد ص ١٩٧) .

ضداً لجميع الاجسام. وحسبه من هذه الفضيحة دعواه ان الله تعالى يقدر ان يفني جملة لا يقدر على افناء بعضها.

ومن فضائحه قوله ان الطهارة[1] **غير واجبة**، وذلك انه مع ابيه قالا ببطلان الصلاة في دار مغصوبة، واجاز الوضوء بماء مغصوب، وفرق بينهما بان الطهارة

٥ غير / واجبة، وانما امر الله العبد ان يصلي اذا كان متطهراً. واستدل على ان ١٠٦/١ / ا الطهارة غير واجبة بان غيره لو طهره مع كونه صحيحاً اجزاه. ثم طرد هذه الاعتدالة في الحج، وزعم ان الوقوف والطواف والسعي غير واجب في الحج، لانه يُجزيا كل ذلك اذا فعله راكباً. واوجب الدعاء والاحرام في الحج. فجعل ما اوجبته الامة في الحج غير واجب، وما لم توجبه الامة من الدعاء فيه واجباً. ويلزمه

١٠ على هذا الاعتدال ان لا يوجب الزكاة والكفارة والنذور وقضاء الديون، لان وكيله ينوب عنه فيها. وفي هذا ابطال احكام الشريعة ما اضمر غيره لقوله بما يودي اليه. ولولا ابن عباد في وزارته دعا الاعمار الى بدعته لاضمحلت بدعته. والملحد يبصر الملحد، وابن عباد....

يقول:

١٥ / صاحبنا احواله عالية لكنما عرفته خالية ١٠٦/٢ / ب
فان عرفت السر من حاله لم تسأل الله سوى العافية[2]

***

فهذه فرق الاعتزال التي اكفرت بعضها بعضاً، كقول الله تعالى في امثالهم «فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ» (المائدة ١٤).

واكثرهم يكفرون عامتهم المقلدين لهم (قسوة) لاتباعهم مع قول الله تعالى

٢٠ فيهم: «إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِيْنَ ٱتُّبِعُوا مِنَ ٱلَّذِيْنَ ٱتَّبَعُوا (وَرَأَوُا الْعَذَابَ) وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ.» (البقرة ١٦٦)[3].

(١) يقابل ما جاء في الفضيحة التاسعة في كتاب «الفرق» (ذات المصادر المذكورة في رقم ٥ في الصفحة السابقة).

(٢) الكلام الخاص بابن عباد وكذلك شعره غير وارد في كتاب «الفرق».
وهنا ينتهي الكلام عن البهشمية ويبدأ الكلام عن المعتزلة اجمالا.

(٣) وردت الآية هنا في المخطوط ناقصة (ورأوا العذاب).

ومن مكابرات جمهورهم دعواهم ان الذي يقدر على ان يرتفع من الارض شبرًا قادر على الصعود الى السماوات ، كل بقة او بعوضة قادرة على شرب ماء البحار والانهار ، وعلى قتل اهل السموات والارض . ويزعم اكثرهم ان الزنج والترك قادرون على افتراض مثل قصائد العرب وعلى معارضة القرآن بمثله وما هو افصح منه ، وان / المقيد المُغَلل قادر على طفر الانهار والصعود الى السماء . ومن لم يعد هذه مكابرة ولا وجه لانكاره مكابره السوفسطائية[1] ، وكان فيهم رجل يعرف **بقاسم الدمشقي** يزعم ان حروف الصدق هي حروف الكذب باعيانها . وان حروف قول القائل: لا اله الا الله، هي حروف من قال لا اله الا المسيح . وان الحروف التي الفها النبي صلى الله عليه وسلم في كلامه هي الحروف التي الفها الشيطان في تكذيبه ، وان الحروف التي في القرآن في كتاب زرتشت المجوسي ، وان لم يكن هذه مكابرة فلا مكابرة في قول اهل العناد من السوفسطائية[2] .

١٠٧/١ / ا ٥ ١٠

وذكر اصحاب التواريخ ان سبعة من زعمائهم اجتمعوا في مجلس وظهرت محاربهم في مسألة القدرة على الظلم والكذب ، ، فقيل للنظام : هل يقدر الله عز وجل على ان يكذب ؟ فقال : لو قدر عليه لم يدر لعله قد / ظلم وكذب فيما مضى ، او لعله يظلم او يكذب في المستقبل ، ولم يكن لنا من ذلك امان الا من جهة حسن الظن به . فاما دليل مؤمن منه فلا ، لان الدليل لا يخرجه من القدرة عليه ، وما قدر عليه لم يؤمن وقوعه منه . فقال له الاسواري : يلزمك على هذا ان لا يقدر على ما علمه انه لا يفعله او اخبرنا به لا يفعله ، لانه لو قدر عليه لم يؤمن وقوعه منه فيما مضى ، او في المستقبل . — فقال له النظام : هذا لازم ، فما قولك فيه ؟ قال : انا اسوي بينهما او اقول انه لا يقدر على الجور ولا على ما علم انه لا يفعله ، ولا على ما اخبرنا به لا يفعله ، وان كان فعل مثله عدلاً منه . فقال ابو الهذيل للاسواري : ما تقول في فرعون ومَنْ علم الله منهم

١٠٧/٢ / ب ١٥ ٢٠

(١) الكلام الخاص بالزنج والترك الى ... السوفسطائية ، غير وارد في كتاب « الفرق » .

(٢) ورد هذا الكلام عن قاسم الدمشقي في كتاب « الفرق » (ط. بدر ص ١٨٥ ،ط. الكوثري ص ١١٩ ، عبد الحميد ص ١٩٨) .

انهم لا يؤمنون ؟ هل كانوا قادرين على الايمان ام لا ؟ فان قلت : انهم لم / يقدروا عليه . قلت بان الله بكلفهم ما لا يطيقون به ، وهذا عندكم كفر . وان قلت : انهم قادرون عليه ، فما يؤمنك ان يكون قد وقع من بعضهم ما علم الله منه انه لا يقع ، او اخبر بانه لا يقع على قوة اعتلالكم ، واعتلال النظام ؟

١٠٨/١ /أ

٥ وقالا لابي الهذيل : هذا لازم لنا . فما تقول انت ؟ — فقال : اقول ان الله قادر على ان يجور ويكذب ، وعلى ما علم انه لا يفعله . فقالا له : أرأيت لو فعل الجور والكذب وما علم انه لا يفعله كيف كان يكون حال الدلائل التي دلت على ان الله عز وجل لا يجور ولا يكذب ولا يفعل ما علم انه لا يفعله ؟ — فقال : هذا محال . — فقالا له : فكيف يكون المحال فعله مقدوراً عليه ؟ ولم أحلْتَ ١٠ هذا مع كونه مقدوراً لله عز وجل عندك ؟ — فقال : لانه لا يقع الا عن آفة ، ومحال دخول / الآفات على الله عز وجل . — فقالا له : ومحال ايضاً ان يكون الله قادرًا على ما لا يقع منه الا عن آفة تدخل عليه . فبهت الثلاثة . — فقال لهم بشر بن المعتمر : انا اقول ان الله تعالى قادر على ذلك كله . — فقالوا : أرأيت لو فعل ما قدر عليه من تعذيب الطفل ما كانت حال الدلائل التي دلت على ١٥ ان الله لا يجور ؟ — فقال : لو عذب الله الطفل جايرًا عليه في تعذيبه ، لكان الطفل بالغاً عاقلاً ، عاصياً ، مستحقاً للعذاب ، وكانت الدلائل بحالها في دلالتها على عدله . — فقالوا له : سخنت عينيك ، كيف يكون عادلا بفعل الجور؟ — فقال لهم المردار : انا اقول انه لو فعل الجور والكذب المقدورين له ، كان الهاً ظالماً ، كاذباً . — فقالوا له : كيف كان مستحقاً للعبادة والمدح ، وهو ٢٠ بالظلم / والكذب يستحق الذم ؟ — فقال لهم الأشبح[1] : انا اقول انه قادر على الجور والكذب ، ولو وقعا منه كانت الدلائل بحالها . — فقال له الاسكافي : أخطأت ، لان العدل لا ينقلب جورًا والجور لا ينقلب عدلا ، ولكني اقول :

١٠٨/٢ /ب

١٠٩/١ /أ

(١) جاء في ط. بدر ص ١٨٨ وفي ط. الكوثري ص ١٢١ وط عبد الحميد ص ٢٠٠ « الأشَجُّ » ويقول الكوثري في هامش ص ١٢١ : رقم ١ : هو من زعماء المعتزلة معاصر لبشر بن المعتمر .

لو فعل الجور والكذب ما كان العقل موجوداً ، وكان واقعاً لمجنون او منقوص . — فقالوا له : كأنك تقول انه انما يقدر على ظلم المجانين ولا يقدر على ظلم العقلاء . وافترقوا يومئذ على تكفير بعضهم بعضاً . ولما انتهت نوبة الاعتزال الى الجبائي وابنه امسكا عن الجواب في هذه المسألة بنعم او لا[١] .

٥ وقال اصحاب ابي هاشم : من قال لنا هل يصح وقوع ما يقدر الله عليه من الظلم والكذب ؟ — قلنا : يصح ذلك ، لانه لو لم يصح وقوعه منه لم يكن قادراً عليه ، لانه لا يقدر على المحال . — فان قال : فلم يَجُز[٢] / وقوع ذلك منه — ١٠٩/٢ /ب قلنا : لعلمه بقبحه وغناه عنه . — فان قال : أرأيت لو وقع منه مقدوره من الظلم والكذب هل كان وقوع ذلك منه دليلاً على جهله او حاجته ؟ — قلنا : محال ١٠ ذلك . لانا قد علمناه عالماً غنياً . — فان قال : فهل يجوز ان يقال وقوع ذلك منه الا على جهله او حاجته ؟ — قيل : لا يوصف بذلك من حيث عرفنا دلالة الظلم على جهل وحاجة بنفي ولا اثبات . — قلنا له : كذلك نقول .

فهؤلاء قد اقروا بالعجز عن الجواب في هذه المسألة ، ولو وفقوا للصواب ورجعوا الى قولنا بان الله عز وجل قادر على كل مقدور له لو وقع منه لم يكن ١٥ جوراً ، وحالوا عليه الكذب كما احلناه ليحصلوا من هذه الاكرام .

والحمد لله الذي انقذنا من ضلالاتهم التي صاروا من اجلها حيارى كاليهودوالنصارى[٣] .

/ ذكر فرق الضلال من المرجئة

١١٠/١ /١ ان المرجئة اليوم ثلاثة اصناف ، صنف منهم قد جمعوا بين الارجاء في الايمان وبين القدر ، على مذاهب المعتزلة ، كغَيْلان ، وابي شمر واتباعهما . فهؤلاء ٢٠ مرجئة قدرية جامعة بين كفري الأرجاء والقدر .

(١) الحوار المذكور هنا بين المعتزلة السبعة وارد في كتاب «الفرق» (ط. بدر ص ١٨٦ ، الكوثري ص ١١٩—١٢١ ، عبد الحميد ص ١٩٨—٢٠١) .

(٢) في المخطوط : فلم يجوز .

(٣) ما جاء هنا في خاتمة الكلام عن المعتزلة ورد بذات المعنى في كتاب «الفرق» (ط. بدر ص ١٨٨—١٨٩ ، الكوثري ص ١٢١—١٢٢ ، عبد الحميد ص ٢٠٠—٢٠١) .

وصنف منهم قالوا بالارجاء والجبر ، على مذهب جَهْم. فهم معدودون في الجهمية .

والصنف الثالث منهم مرجئة خالصة عن القدر والجبر ، وانما ضلت هذه الطائفة بالارجاء دون غيره . وهي فيما بينها خمس فرق ، تكفر بعضها بعضاً . وهم : اليونسية ، والغَسَّانية ، والثوبانية ، والتومنية ، والمريسية .

٥ واختلفوا في وجه تسميتهم ، فزعم الكعبي في « مقالاته » انهم مرجئة لتركهم القطع على عقاب من لم يتب عن كبيرة حتى / مات . وهذا خطأ منه ، لان الذين يرجون لاهل الكبائر من هذه المغفرة رجايته غير مرجئة . وانما المرجئة الذين اخروا العمل عن الايمان ، دليله قول الله تعالى ، فيما حكاه عن قوم فرعون ، انهم قالوا : ارجأه واخره[1] ، اي اخره الى إن يجتمع السحرة عندك[2]. وقولي ارجأه ١٠ بغيرهم ، وهو كالاول في المعنى . يقال منه ارجئت الامر وارجأته ، اي اخرته ، ودليله ايضاً من السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم : « لعنت المرجئة على لسان سبعين نبياً » . قيل : « يا رسول الله ، مَن المرجئة ؟» فقال : « الذين يقولون الايمان كلام » . وفي هذا دليل على انهم[3] المرجئة الذين اخروا العمل على الايمان .

١١٠/٢ /ب

ذكر اليونسية منهم

١٥ هؤلاء اتباع يونس بن عون الذي زعم ان الايمان في القلب واللسان ، وانه / هو المعرفة بالله تعالى ، والخضوع له ، والمحبة له ، والاقرار بانه واحد، « لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ[4] » ، ما لم يقم عليه حجة الانبياء ، عليهم السلام . فان قامت عليهم حجتهم كالتصديق لهم ، ومعرفة ما جاء من عندهم في الجملة من الايمان . وليست معرفة تفضيل ما جاء من عنده ايماناً ، ولا من جملته . وقالوا : ليس كل خصلة

١١١/١ / أ

---

(١) جاء في المخطوط : ارجه واخاه ، وهذا خطأ من الناسخ .

(٢) لم يرد ذكر هذا القول عن قوم فرعون في كتاب «الفرق بين الفرق» — (راجع ط. الكوثري ص ١٢٢ وطبعة عبد الحميد ص ٢٠٢ ،ط. بدر ص ١٩٠) ولكن ورد قول النبي (ص) في كتاب « الفرق » : لعنت المرجئة على لسان سبعين نبياً .

(٣) ورد في المخطوط : ان .

(٤) سورة الشورى: مكية ١١ .

من خصال الايمان ايماناً ، ولا بعض ايمان ، ومجموعها ايمان . — وحكى[1] بعض المقالات عن ابي شمر القدري مثل قول هؤلاء اليونسية في الايمان . وذلك غلط منه ، لان ابا شمر يقول بالقدر ، ويونس لا يقول به ، ويجمل المعرفة بان الله واحد ليس كمثله شيء مع الاقرار به ايماناً قبل حجة الرسول ، حتى يعرف كل ما يستخرج بالمعقول من عدل الاله ، واراد بعدله ما يذهب اليه / من القدر . — ١١١/٢/ب ٥
وزعم ان الشاك في ذلك كله او في بعضه كافر . وكذلك الشاك في تكفير الشاك. وليس هذا قول اليونسية .

ذكر الغَسَّانية منهم

هؤلاء اتباع غَسَّان المُرجئ الذي التجى في الفقه الى محمد بن الحسن ، وزعم ان الايمان هو الاقرار والمحبة لله تعالى ، والتعظيم له ، وترك الاستكبار عليه . — ١٠
وقال بانه يزيد ولا ينقص . — وفارق اليونسية بان كل خصلة من خصال الايمان سماه بعض الايمان . — وكان غسان يزعم ان قوله في الايمان كقول ابي حنيفة ، رحمه الله ، فيه . وهذا غلط منه ، لان ابا حنيفة قال ان الايمان هو المعرفة والاقرار بالله تعالى ، وبرسله ، وبما جاء من عندهما في الجملة ، ولا يزيد ولا ينقص ، وغسان يقول بزيادة الايمان[2] . ١٥

ذكر الثوبانية / منهم ١١٢/١/ا

هؤلاء اتباع ابي ثَوْبان المرجئ الذي قال ان الايمان هو الاقرار والمعرفة بالله تعالى وبرسله عليهم السلام ، وبكل ما يجب في العقل فعله ، وما جاز في العقل تركه ، فليست به من الايمان . وفارقوا الغسانية بايجابهم في العقل شيئاً قبل ورود الشرع[3] .

(١) الكلام ابتداء من هنا الى آخر الفقرة غير وارد في كتاب « الفرق » .
(٢) ما ورد هنا عن الغسانية يتفق مع ما ذكر عنهم في كتاب « الفرق » (انظر ط. بدر ص ١٩١، ط. الكوثري ص ١٢٣ ، ط. عبد الحميد ص ٢٠٣).
(٣) يتفق هنا الكلام عن الثوبانية مع ما جاء في كتاب « الفرق » (ط. بدر ص ١٩١ ، ط. الكوثري ص ١٢٤ ، ط. عبد الحميد ص ٢٠٤) .

ذكر الثّومنيّة منهم

هؤلاء اتباع ابي مُعاذ التّومَني الذي قال ان الايمان ما عَصَم من الكفر، وهو اسم لخصال اذا تركها التارك او ترك خصلة منها كفَر، ومجموع تلك الخصال التي تكفر بترك واحدة منها ايمان، ولا يقال للخصلة منها انها ايمان، ولا بعض ايمان. — وزعم ان تارك الفريضة التي ليست بايمان يقال له فسقٌ، ولا يقال له فاسق على الاطلاق، اذا لم يتركها جاحداً لها. — ففارق اليونسية والغسانية والثوبانية في هذا لان هؤلاء سموه فاسقاً[١]. — / وزعم ابو معاذ ان من لَطَم نبياً او قتله كَفَر، لا من اجل لطمه وقتله، ولكن من اجل عداوته وبغضه له واستخفافه به وبحقه.

١١٢/٢ /ب

ذكر المريسية منهم

هؤلاء اتباع بشر بن غياث المريسي[٢]، عارفاً في المذهب، في الفقه على رأي ابي يوسف. غير انه لما اظهر بدعته في خلق القرآن اكفرته الصفاتية. ولما اظهر موافقة الصفاتية في ان الله عز وجل خلق اعمال العباد، وفي ان الاستطاعة مع الفعل اكفرته المعتزلة في ذلك. — وقال في الايمان بقول ابن الراوندي، وهو انه التصديق بالقلب واللسان، وان الكفر هو الجحد والانكار. — وزعم ان السجود للصنم ليس بكفر لكنه دلالة على الكفر. — فهذه فرق المرجئة المكفرة بعضها البعض.

---

(١) هذا الفرق بين الثومنية وباقي فرق المرجئة غير وارد في كتاب «الفرق».

(٢) هو بشر بن غياث المريسي، مبتدع ضال، تفقه اول امره على قاضي القضاة ابي يوسف صاحب ابي حنيفة، وأتقن علم الكلام، ثم جرد القول بخلق القرآن، وناظر عليه، ولم يدرك الجهم بن صفوان ولكنه اخذ مقالته، واحتج لها. ودعا اليها، واخذ في ايام دولة الرشيد، وأوذي لأجل مقالته، وحدث البويطي قال: سمعت الشافعي يقول: ناظرت المريسي في القرعة، فذكرت له فيها حديث عمران بن حصين، فقال: هذا قمار، فأتيت ابا البختري القاضي فحكيت له ذلك، فقال: يا ابا عبد الله، شاهد آخر وأصلبه. ومات بشر في سنة ٢١٨هـ وهو من ابناء السبعين («ميزان الاعتدال» للذهبي رقم ١٢١٤، ابن خلكان، الترجمة رقم ١١٢، تاريخ بغداد ٥٦/٧).

ذكر فرق الضلال من النجارية

١١٢/١ / ١ — / هؤلاء اتباع الحسين بن محمد النجار[١]. ويجمعهم القول بنفي صفات الله عز وجل ، كما نفته المعتزلة ، واحالة رؤية الله تعالى ، كما احالته القدرية ، والقول بحدوث كلام الله تعالى ، والقول بان الجسم اعراض مجتمعة ، وان القرآن اذا كتب فهو جسم ، واذا قرئ فهو عرض . ٥

فاكفرهم اصحابنا في هذه الاصول .

ووافقوا اصحابنا في ان الله عز وجل خالق أكساب العباد ، وفي انه لا يكون الا ما شاء الله عز وجل . وفي ان الاستطاعة مع الفعل ، وفي باب الوعيد والوعد . فاكفرتهم المعتزلة في ذلك .

وقالوا في الايمان انه هو المعرفة بالله عز وجل ، وبرسله وبفرائضه المجمع عليها ، والخضوع له ، والاقرار باللسان . فمن جهل شيئاً من ذلك وقد قامت به الحجة عليه ، او عرفه ، ولم يقربه ، فقد كفر . — وقالوا انما ضممنا الخضوع الى الاقرار والمعرفة / لان ابليس عرف الله ، واقر به ، وانما كفر باستكباره[٢]. ١٠ ١١٢/٢ / ب

وقالوا : كل خصلة من خصال الايمان طاعة ، وليست بايمان ، ومجموعها ايمان ، وليست خصلة منها عند الانفراد ايماناً ولا طاعة . — وقالوا ان الايمان يزيد ولا ينقص . ١٥

---

(١) هو ابو عبدالله ، الحسين بن عبدالله ، النجار ، كان حائكاً في طراز العباس بن محمد الهاشمي ، وهو من متكلمي المجبرة ، وقيل انه كان يعمل الموازين ، وكان اذا تكلم سمع له صوت كصوت الخفاش ؛ وله مع النظام مجالس ومناظرات ؛ وسبب موته انه تناظر يوماً مع النظام فأفحمه النظام ، فقام محموماً ومات عقب ذلك . وقد ذكر ابن النديم هذه المناظرة وذكر له عدة كتب . (الفهرست ص ٢٥٤ طبعة مصر ١١٤٨ ه) .

وجاء في مختصر « الفرق بين الفرق» للرسعني ص ١٢٦ : « هؤلاء اتباع ابي الحسين النجار المصري » اما في طبعة بدر ص ١٩٥ ، وط. الكوثري ص ١٢٦ وط. عبد الحميد ص ٢٠٧ جاء : « هؤلاء اتباع الحسين بن محمد النجار » .

(٢) هذا التوضيح ابتداء من « وانما ضممنا الخضوع الى الاقرار ... باستكباره » غير وارد في مختلف طبعات كتاب « الفرق » (انظر ط. بدر ص ١٢٦ ، الكوثري ص ١٢٦ ، عبد الحميد ص ٢٠٨) .

فهذا ما اجمعت عليه النجارية من اصولهم . — وافترقوا بعد ذلك في خلق القرآن اكثر من عشر فرق ، تكفر بعضها بعضاً . ومعظمها ثلاث فرق ، وهي البرغوثية ، والزعفرانية الاولى[١] ، والمستدركة من الزعفرانية[٢] .

ذكر البرغوثية منهم

٥ هؤلاء اتباع محمد بن عيسى ، الملقب ببرغوث ، وهو على اصول النجار ؛ يقول[٣] برغوث : ان المكتسب ليس بفاعل على الحقيقة ، وفي دعواه ان المتولدات فعل الله عز وجل بايجاب الطبيعة ، على معنى ان الله تعالى طبع / الحجر طبعاً يذهب اذا وقع ، وطبع الحيوان طبعاً يألم اذا ضُرب . فالنجار مع اصحابنا في ان الله عز وجل خلق المتولدات اختراعاً بلا طباع الاجسام[٤] .

١١٤/١ ١/

١٠ ذكر الزعفرانية منهم

هؤلاء نجارية الذين ينتسبون الى الزعفراني الذي كان يقول ان كلام الله عز وجل وكل ما هو غيره مخلوق[٥] ، ثم يقول مع ذلك « ان الكلب خير ممن يقول ان كلام الله مخلوق » . — وقال يوماً في دعاية على منبره « يا رب القرآن اهلك من يقول : القرآن مخلوق (مولود) » ، فناقض باخر كلامه اوله[٦] .

---

(١) لم يرد لفظ « الأولى » في كتاب « الفرق » .

(٢) ما ورد هنا عن « النجارية » متفق اجمالا مع ما جاء في كتاب « الفرق » (انظر المراجع المذكورة في رقم ٢ من الصفحة السابقة) الا ان في كتاب « الفرق » جاء رأي النجارية في الجسم والعرض وهو غير وارد هنا .

(٣) لم يرد « يقول » في المخطوط اضفناها لاستقامة المعنى .

(٤) الكلام هنا عن البرغوثية متفق مع ما جاء في كتاب « الفرق » (ط. الكوثري ص ١٢٦ —١٢٧ ، عبد الحميد ص ٢٠٩ ، ط. بدر ص ١٢٧) .

(٥) هنا الكلام مضطرب وقد ورد واضحاً في كتاب «الفرق» ، اذ جاء : « ان كلام الله تعالى غيره ، وكل ما هو غير الله تعالى مخلوق » (ط. بدر ص ١٢٧ ، الكوثري ص ١٢٧ ، عبد الحميد ص ٢٠٩) .

(٦) قوله هذا « يارب القرآن .... أوله » غير وارد في كتاب « الفرق » .

ذكر المستدركة منهم

هؤلاء يقال لهم بالفارسية (دربا قتلثر)[1] يوهمون انهم استدركوا ما خفي على اسلافهم. وذلك ان اسلافهم امتنعوا من تسمية القرآن مخلوقاً، وقال المستدركة منهم بانه مخلوق.

١١٤/٢ /ب ثم افترقت المستدركة / فيما بينها فرقتين، زعمت احداهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: كلام الله مخلوق، بهذه اللفظة، على ترتيب حروفها. ومن لم يقل ان الذي قال ذلك فهو كافر. فزعمت الفرقة الثانية منها ان النبي صلى الله عليه وسلم، لم يقل ان القرآن مخلوق بهذه اللفظة، لكنه دل على انه مخلوق بما يدل عليه. ومن زعم انه قال ان ذلك مخلوق بهذه اللفظة فهو ضال. —

وقوم منهم يزعمون ان كلام مخالفيهم كله كذب وان كان خبر المخالفة على وفق مخبره.

قال الاستاذ الامام ابو منصور[2]، صاحب الكتاب، رضي الله عنه: رأيت بالري رجلاً من اصحابنا يقول لواحد من هذه الطائفة: اخبرني عن قولي لك انك انسان عاقل، فاضل، مولود من نكاح / صحيح، هل هو صدق ١١٥/١ /ا ام كذب؟ — فقال هو كذب منك. فقال له صاحبنا: صدقت. فسكت خجلاً.

---

(١) هذا التوضيح غير وارد في كتاب «الفرق» (ط. بدر ص ١٢٧، الكوثري ص ١٢٧، عبد الحميد ص ٢١٠).

(٢) جاء في كتاب «الفرق» (بدر ص ١٢٨، الكوثري ص ١٢٧، عبد الحميد ص ٢١٠): «قال عبد القاهر — ويعرف عبد القاهر البغدادي باسم: ابي منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي (انظر عنوان الكتاب ومؤلفه في ط الكوثري، وفي مختصر الفرق للرسعني) والرواية المذكورة هنا وردت في كتاب «الفرق» (ط. بدر ص ١٢٨؛ الكوثري ص ١٢٧، عبد الحميد ٢١٠—٢١١) والكلام هنا صريح للغاية للدلالة على ان الكتاب هو للامام ابي منصور عبد القاهر البغدادي، وفي مختصر «الفرق» للرسعني ص ١٢٧ جاء: قال مصنف الكتاب عبدُ القاهر. ثم يأتي ذكر ما دار من حديث بين عبد القاهر واحد هذه الطائفة (المستدركة) بالريّ كما ورد في كتاب «الفرق» وفي المخطوط هنا.

ذكر فرق الضلالة من الجهمية

هؤلاء اتباع جهم بن صفوان[١] الترمذي الذي قال بالاجبار والاضطرار الى الاعمال ، ونفي الاستطاعات كلها . وكان يظهر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ويخرج بالسلاح على السلطان . وقتل بمرو ، وقتله سلم بن احوز[٢]
٥ المازني من مازن تميم في آخر ايام بني مروان .

واكثر اتباعه بترمذ[٣] ونواحيها .

ومن بدعة قوله بان الجنة والنار تفنيان . وزعم ان الايمان هو المعرفة بالله تعالى فقط ، وان الكفر هو الجهل به فقط . — وزعم ان الناس انما يضاف اليهم الافعال على المجاز ، كما يقول تحركت الشجرة ، ودارت الرحا ، وزالت / الشمس ، ١١٥/٢ ب
١٠ من غير ان يكون لهذه الاشياء استطاعة على الفعل المضاف اليها . — وزعم ايضاً ان علم الله محدث . وقال : لا اقول ان الله شيء ، ولا انه لا شيء ، ولا اقول انه موجود ، حي ، ولكني اقول انه موجود محيي . — وقال : لا اصفه بصفة يجوز وصف غيره بها ، ووصفه بانه فاعل ، خالق ، لان هذين الوصفين خاصان بالله عز وجل عنده . فاكفره اصحابنا في نفيه الصفات الازلية ، وقوله تفنى الجنة
١٥ والنار . واكفرته المعتزلة في نفي الاستطاعة ، وخلق الله تعالى اعمال العباد .

---

(١) جهم بن صفوان ، هو ابو محرز جهم بن صفوان الراسبي . قال عنه الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (رقم ١٥٨٤) «الضال المبتدع ، رأس الجهمية ، هلك في زمان صغار التابعين ، وما علمته روى شيئاً ، ولكنه زرع شرًا عظيماً» وقال الطبري عنه : انه كان كاتباً للحارث بن سريج الذي خرج من خراسان في آخر دولة بني أميه. (انظر حوادث سنة ١٢٨) وكان جهم هذا تلميذاً للجعد بن درهم الزنديق الذي كان اول من ابتدع القول بخلق القرآن . وفيه يقول الذهبي في «ميزان الاعتدال» (رقم ١٤٨٢): الجعد بن درهم عداده في التابعين ، مبتدع ضال ، زعم ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلاً ، ولم يكلم موسى تكليماً ، فقتل على ذلك بالعراق يوم النحر » .

(٢) جاء في المخطوط : ابن أخو ؛ وهذا خطأ — وهو سلم بن أحوز ، كان قائداً من قواد نصر بن سيار في خراسان في أواخر بني مروان (انظر «مقالات الاسلاميين» ١:١٣١ والتبصير في الدين ص ١٨ ، ٦٤) .

(٣) جاء في كتاب « الفرق » : واتباعه اليوم بنهاوند (ط . الكوثري ص ١٢٨ ، عبد الحميد ص ٢١٢ ط. بدر ص ٢٠٠) .

ذكر البكرية المبتدعة منهم

هؤلاء اتباع بكر ابن اخت عبد الواحد بن زيد . وكان يوافق النظام على ان الانسان هو الروح . ووافق اصحابيا في ابطال التولد ، وفي ان الله عز وجل هو / المخترع للالم عند الضرب[1] . واجاز وقوع الضربة من غير حدوث الم بعدها . وانفرد بقوله ان الله يُرى في القيامة بصورة يخلقها ، ويكلم الناس في تلك الصورة . — وزعم ان الكبائر من اهل القبلة نفاق ، وان صاحب الكبيرة منافق وعابد للشيطان ، وان كان من اهل الصلاة . وزعم ان مع كونه منافقاً يكذب لله تعالى في خبره ، جاحداً له ، وانه في الدَّرْك الاسفل من النار ، ومخلداً فيها ان مات على ذلك ، وانه مع ذلك مسلم مؤمن . — ثم انه قال في علي وطلحة والزبير ان ذنوبهم كانت كفراً وشركاً ، غير انهم مغفور لهم ، لان الخبر ورد بان الله عز وجل اطّلع على اهل بَدْر فقال : اعملوا ما شئتم ، فقد غفرت لكم . — وزعم ايضاً ان الاطفال في المَهْد لا يألمون وان قُطعوا وحُرقوا ، واجاز ان يكونوا في وقت العذاب / متلذذين ، وان اظهروا البكاء والضجيج . — وقال : لو خلق الله الالم فيهم بلا جرم لكان ظالماً لهم[2] . — وزعم ايضاً ان الله لا يؤلم البهائم ، لانه ليس لها ذنوب ، واجاز ان يسيء بعض البهائم الى بعض ، فقيل له : بماذا تعلم المسيء انه مسيء ؟ قال : بخجله واعتذاره وهربه ، كالعقربة[3] اذا لسعت هربت من خوف القتل . وهذا دليل انها عالمة بانها جانية . فقيل له : اذا كان العالم بانه جاني عندك ، مستحقاً للخلود في النار ، وكان شراً من عابد وثن ، لزمك ان يكون العقرب بهذه الصفة[4] . — وابدع في الفقه قوله بتحريم اكل الثوم والبصل . واوجب الوضوء من قَرْقَرَة البطن . وتكفيره واجب في جميع بدعه .

(١) في المخطوط : عند الضرورة ؛ والأصح : عند الضرب .
(٢) هذا القول : « لو خلق الله ... لهم » غير وارد في كتاب « الفرق » .
(٣) في المخطوط : العقرب اذا لسعت ... فالاصح : العقربة .
(٤) هذا الزعم « بان الله لا يؤلم البهائم ... الصفة » غير وارد في كتاب « الفرق » .

ذكر الضرارية الضالة

هؤلاء اتباع ضِرَار بن عمرو[١] الذي وافق اصحابنا في ان الله تعالى / خالق اكساب العباد ؛ وفي ابطال التولد . ووافق المعتزلة في ان الاستطاعة قبل الفعل . لكنه زعم انها بعض المستطيع . ووافق النجار في قوله ان الجسم اعراض مجتمعة من لون وطعم ورائحة ونحوها من الاعراض التي لا يخلو الجسم منها . واجاز ان يفعل الانسان للطول والعرض والعمق وان كانت ابعاضاً للجسم .[٢] — وزعم ايضاً ان الله تعالى يرى في القيامة بحاسة[٣] سادسة يرى بهـا المؤمنون ماهية الاله . ووصفـه بالماهية ، كما قاله ابو حنيفة[٤] وحفص الفرد[٥] . — وانكر حرف ابن مسعود[٦] ،

١١٧/ ١ / أ

٥

---

(١) ظهر ضرار بن عمرو في ايام واصل بن عطاء . وقد وضع بشر بن المعتمر كتاباً في الرد على ضرار سماه «كتاب الرد على ضرار» ؛ وذكر صاحب «الانتصار» نقلاً عن الراوندي ان له كتاباً سماه «التحريش» ذكر فيه مستند كل فرقة فيما هي عليه من كلام الرسول (ص) ولا بد انه قد اختلق فيه ووضع ، وضب في الباطل ووضع («الانتصار» للخياط ص ١٣٦) وانظر ايضاً «ميزان الاعتدال» ٢ : ٣٢٨ الترجمة رقم ٣٩٥٣) .

(٢) الكلام من «واجاز ان يفعل .... للجسم» غير وارد في كتاب «الفرق» .

(٣) ورد في المخطوط : مماسة / ولكن في كتاب «الفرق» (ط. الكوثري ص ١٣٠ ، عبد الحميد ص ٢١٤) ورد : «بحاسة سادسة» وهو الاصح .

(٤) ورد هذا الاسم في المخطوط غير منقوط .

(٥) حفص الفرد ، قال عنه ابن النديم : «من المجبرة ، ومن اكابرهم ، نظير النجار ، ويكنى ابا عمرو ، وكان من اهل مصر ، قدم البصرة فسمع بابي الهذيل واجتمع معه وناظره ، فقطعه ابو الهذيل ، وكان اولا معتزلياً ثم قال بخلق الافعال ، وكان يكنى ابا يحيى ، ثم ذكر له عدة كتب (الفهرست ص ٢٥٥) .

(٦) المراد القراءة التي كان يقرأ بها الصحابي ابن مسعود بعض آيات القرآن (مختصر الفرق ، طبعة فيليب حتي ، هامش ص ١٣٠) — ابن مسعود ، هو صاحب رسول الله وأحد السابقين الاولين واحد كبار البدريين واحد نبلاء الفقهاء والمقرئين : ابو عبد الرحمن عبدالله بن أم عبد ، الهذلي ، كان يتحرى في الاداء ، ويتشدد في الرواية ؛ ويزجر تلامذته عن التهاون في ضبط الألفاظ . وقد أسلم قبل اسلام عمر بن الخطاب ، وحفظ من رسول الله سبعين سورة . وفي شأنه يقول رسول الله : «مَن أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد» .

وحرف ابي بن كعب[١] في القرآن . وشهد بأن الله تعالى لم ينزلها . ونسب ابياً وابن مسعود الى الضلال في مصحفيهما .

ثم انه شك في عامة المسلمين ، وقال : لا ادري ، لعل سرائر العامة كلها شرك ، فكفر[٢] ، وفي هذا شرك منه / فيما اجمعت الامة عليه ، لان الاجماع انما يكون حجة اذا صدر عن امه فيها فرقة معصومة عن الخطأ . وكان يزعم ان معنى وصف الله تعالى بانه حي ، عالم ، قادر ، هو انه ليس بميت ، ولا جاهل ، ولا عاجز . ويلزمه على هذا ان يكون . — فهذا قول ضرار بن عمرو المبتدع . وليس هو ضرار بن (فرد)[٣] الفقيه الفرضي المقدسي ، المكنى بابن نعيم[٤] .

١١٧/ب
٢

٥

وبالجملة فقد كان من سادة الصحابة ، وأوعية العلم ، وأئمة الهدى ، وله قراءات وفتاوى ينفرد بها وهي مذكورة في كتب العلم («تذكرة الحفاظ» رقم ٥ ، و«مشاهير علماء الأمصار» رقم ٢١).

(١) هو ابو المنذر ، ابي بن كعب بن قيس ، الانصاري ، الخزرجي النجاري ، كان أقرأ الصحابة وسيد القراء ، شهد بدر والمشاهد كلها ، وقرأ القرأن على النبي (ص) وجمع بين العلم والعمل ، وكان عمر بن الخطاب يكرم ابيا ويهابه ويستفتيه ، ولما مات ابي قال عمر : اليوم مات سيد المسلمين ، وكانت وفاته في سنة ١٩ وقيل في سنة ٢٢هـ («تذكرة الحفاظ» رقم ٦ ، و«مشاهير علماء الأمصار» رقم ٣١) .

(٢) جاء في كتاب «الفرق» (ط. بدر ص ٢٠٢ ،ط. الكوثري ص ١٣٠ ، ط. عبد الحميد ص ٢١٥) : شرك وكفر — وباقي الكلام هنا من « وفي هذا شرك ... من الخطأ » غير وارد في كتاب « الفرق » .

(٣) كلمة (فرد) غير واضحة في المخطوط .

(٤) هذا التوضيح عن ضرار بن عمرو غير وارد في كتاب « الفرق » .

ذكر الضلال من الكرّامية[1]

اعلموا ان الكرامية بخراسان ثلاث فرق يقال لها الحقاقية[2] والاسحاقية والطرايقية، لكنها على اختلافها لا تكفر بعضها بعضاً، ويكفرها مخالفوها. فلذلك عددناها فرقة واحدة[3].

٥ فمن فضائحهم في باب التوحيد، قولهم ان الله جسم، له حد ونهاية من جهة السفل، وجايز عليه ملاقاة الاجساد التي تحته. فشاركوا / المشبهة في التجسيم، ١١٨/١/أ وشاركوا الثنوية في التحديد من جهة واحدة، لان الثنوية زعمت ان النور له نهاية من جهة السفل، ولا نهاية له من خمس جهات.

وقال زعيمهم ابن كَرّام في خطبة كتابه المعروف «بعذاب القبر»: «ان ١٠ الله تعالى أُحَديّ الذات، احَديّ الجوهر»، فسماه جوهراً، كما سمته النصارى جوهراً[4]. وامتنع اصحابه في معنى الاستواء على العرش، فمنهم من زعم ان كل العرش مكان له ولو خلق بازاء العرش. فمنهم من زعم ان كل العرش مكان،

---

(١) نسبة الى ابي عبدالله، محمد بن كرام السجستاني، الزاهد، شيخ الطائفة الكرامية، وكان من عباد المرجئة (العبر ١/١٠) ويختلف العلماء في ضبط كرام، والاكثرون على انه بفتح الكاف وتشديد الراء (انظر اللباب ٣/٣٢ ـ لسان الميزان ٥/٣٥٣ والقاموس المحيط).

توفي ابن كرّام سنة ٢٥٦هـ وتعاليمه مجسمة اي ان لله جسماً واعضاء، وهو يتحرك ويجلس، واتخذ ابن كرّام بعض آيات القرآن في وصف الله بمعناها الحرفي، فهو غالى في الصفات، ويمثل حركة رد فعل ضد المعتزلة .. ومن اتباعه محمود الغزنوي ٣٨٨ـ٤٢١ هـ غازي الهند وصديق البيروني والفردوسي وابن سينا. وكان لم يزل لكرامية في ايام المقدسي (٩٨٥) خوانق ومجالس ببيت المقدس على ما ذكر في «احسن التقاسيم» ص ١٧٩ (انظر هامش ص ١٣١) «مختصر الفرق» للرسعني.

(٢) جاء في كتاب «الفرق» (ط. الكوثري ص ١٣٠، ط. عبد الحميد ص ٢١٥ ط. بدر ص ٢٠٣): حقائقية.

(٣) الى هنا الكلام متفق مع ما جاء في كتاب «الفرق» (انظر «الفرق» ط. بدر ص ٢٠٢، الكوثري ص ١٣٠، عبدالحميد ص ٢١٥) ولكن جاء بعد ذلك في كتاب «الفرق» ايضاح عن زعيم الكرامية محمد بن كَرّام وعن نشر دعوتهم.

(٤) هذا التوضيح غير وارد في كتاب «الفرق» (انظر ط. بدر ص ٢٠٣، الكوثري ص١٣١، عبد الحميد ص ٢١٦).

ولو خلق عرشاً آخر او عروشاً كثيرة لصار الجميع مكاناً له . وهذا يوجب ان يكون العرش المعروف كبعض الاله في عرضه . ومنهم من قال : لو خلق بازاء العرش عرشاً آخر كان العرش الاول مكاناً له دون الثاني . وهذا يوجب ان عرضه / كعرض العرش المعروف الآن .

١١٨/٢ /ب

ثم انهم قالوا بقول ان الله له حد ونهاية واحدة ، ولا نقول انه محدود ، متناه لنفينا عنه الحد والنهاية في خمس جهات . — وقالوا ان الله محل الحوادث، يحدث عنه اعراض كثيرة وهي اقواله وارادته (وادراكاته)[1] المرئيات (وادراكاته)[2] للمسموعات ومماساته لما تحته من العرش .

وزعموا انه لا يحدث في العالم جسم ولا عرض الا بعد حدوث اعراض كثيرة في ذات الاله ، منها قوله لذلك « كن موجوداً » ، وكل حرف من هذا القول عرض حادث فيه . ومنها ارادته بحدوث ذلك الحادث . فاذا حدث القول والارادة فيه ، حدث المراد المقول له « كن » . وعند حدوث هذا المراد تحدث في الله تعالى رؤية له ، وان كان الحادث كلاماً او صوتاً حدث في الله / استماع له ، ولو لم يحدث منه الادراك له لم يكن له رائياً ولا سامعاً . وقد نعقوا بهذه البدعة على انفسهم دلالة الموحدين على حدوث الاجسام ، لانهم استدلوا على حدوث الاجسام بحلول الاعراض الحادثة فيها ، وقالوا : ما كان محلاً للحوادث لم يخل من الحوادث ، ولم يسبقها ، وما لم يسبق الحوادث كان محدثاً . فاذا زعمت الكرامية ان معبودها محل الحوادث فانه سابق لها ، صاروا الى مثل قول اهل الهيولى الذين زعموا ان هيولى العالم الآن محل الحوادث ، وهو سابق لها .

١١٩/١ /ا

وزعمت الكرامية ايضاً ان الله كما لا يخلق في العالم شيئاً الا بعد حدوث اعراض كثيرة فيه ، كذلك لا يعدم من العالم شيئاً الا بعد حدوث اعراض فيه ، منها ارادته لفناء ذلك الفاني . — ومنها قوله : « افن » او « كن معدوماً » ، فصارت الحوادث في العالم كله . — وزعم اكثرهم ان الحوادث / فيه عندهم اضعاف جميع الحوادث التي تحدث في الله عز وجل ، لا يجوز عدمها . وهذا

١١٩/٢ /ب

(١) في المخطوط : والراية .
(٢) في المخطوط : والداماته .

تحقيق كون الاله قادرًا على شيء لا يقدر على اقراره .

وقالوا في باب التعديل والتجوير ان الله لو علم انه لو خلق الخلق لم يؤمن به احد منهم لكان خلقه لهم عبثاً منه ، وانما حسن منه احداث الخلق بعلمه بان بعضهم يؤمن به ، فحجروا على ربهم احداث الكفرة على الانفراد ، مع علمهم

٥ بان كفر الكافرين لا يضره كما لا ينفعه ايمان المؤمنين .

وزعم قوم منهم ان اول خلق يخلقه الله عز وجل يجب ان يكون حياً ، يصح منه الاعتبار ، وانه لو بدأ بخلق الجمادات لم يكن حكيماً . وزادوا في هذا على القدرية الذين قالوا لا بد من ان يكون في جملة الخلق من يصح منه الاعتبار مع جواز الابتدا بالجمادات ، وقد صح الخبر بان الله بدأ باحداث اللوح والقلم ،

١٠ ثم اجرى / القلم على اللوح بما هو كاين الى يوم القيامة . ١٢٠/١ / ا

وزعموا ايضاً انه لا يجوز في حكمة الله تعالى اخترام الطفل الذي يعلم انه لو بلغ لآمن ، ولا الكافر الذي في علمه انه لو زاد في عمره لآمن ، الا ان يكون في اخترامه اياه قبل وقت ايمانه صلاح لغيره . وهذا قول اكثر القدرية .

وقلنا للكرامية : اذا لم توجبوا على الله ان يفعل بالعبد ما هو اصلح له ،

١٥ فكيف اوجبتم عليه ان يفعل به الاصلح بغيره ؟

وزعموا ان النبوة والرسالة صفتان قايمتان بالنبي الرسول سوي الوحي اليه وسوي ارساله اياه.

وزعموا ان من حصل فيه تلك الصفة وجب على الله عز وجل ارساله . وزعموا انه لا يجوز من الله تعالى عزل الرسول عن رسالته قبل موته . — وزعموا انه يصح من النبي كل ذنب لا يوجب حدًّا ، ولا يسقط عدالته ، واجاز بعضهم عليه

٢٠ الخطأ في التبليغ / وزعم ان نبينا صلى الله وسلم اخطأ في سورة « والنجم » حتى جرى على لسانه « تلك الغرانيق العلى وانّ شفاعتها ترتجا »[1] . وقال اصحابنا : ذلك من القاء الشيطان في خلال تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم . واوجبوا عصمة الانبياء عليهم السلام عن الذنوب بعد النبوة ، وتأولوا ما ذكر في القرآن من ذنوبهم على وقوعها قبل نزول الوحي عليهم ، وحجرته الكرامية على ربها ١٢٠/٢ / ب

(١) مسألة « الغرانيق » اخلوقة ساقطة (انظر ط الكوثري ص ١٣٥ هامش رقم ١ و٢) .

للاقتصار على رسول واحد. وقال اصحابنا : لو دام شرع الرسول الاول الى يوم القيامة جاز ، كما ادام شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة. ولو وجب تواتر الرسل عليهم السلام ، لم يجز وقوع فترة بين رسولين [١] .

واجازت الكرامية كون امامين واكثر في وقت واحد من وقوع القتال له . وزعموا ان علياً ومعاوية كانا امامين يجب على الناس اتباع كل واحد منهما طاعته ٥ غير ان علياً كان اماماً على / السنة ، ومعاوية على خلاف السنة . ١٢١/١ ا

وزعموا ان يزيد بن معاوية كان هو الامام في وقته ، وان الحسين بن علي رضي الله عنه كان خارجاً عليه ، ولم يكن في قتاله معذوراً [٢] .

وزعموا ان الايمان هو القول السابق في ذكر الاول ، وهو قولهم يلي بعد قول الله عز وجل: « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ ١٧٢/٧ ». — وزعموا ان المنافق المعتقد للكفر (مؤمن)[٣] ١٠ على الحقيقة . — وزعموا ان القائلين بهذا القول متساوون في الايمان اذ ان ايمان المنافقين كايمان الانبياء وساير المؤمنين .

ثم ان زعيمهم ابن كرام خاض في الفقه ، فزعم ان المسافر تكفيه من صلاة الخوف تكبيرتان ، ولم يرض بقول اهل العراق انه يؤخر الصلاة الى وقت الامكان ، فلا يقول الشافعي انه يصلي كما يمكنه بايما وغيره ، ولا يقول من قال يكفيه في ١٥ الخوف ركعة واحدة ، كما ذهب / اليه اسحق بن راهويه ، وخالف الامة باقتصاره على تكبيرتين . ١٢١/٢ ب

وسمع ابن كرام من اصحاب الرأي الرخصة في الصلاة على الارض التي اصابها البول ، وخفت بالشمس ، والصلاة في الثوب الذي عليه قدر الدرهم من النجاسة ، فزاد عليهم في الرخصة واجاز الصلاة في الثوب وان كان جميعه مغرقاً في النجاسة . ٢٠

وسمع قولا ذُكر في ان صوم رمضان يصح بغير نية ، وقول ابي حنيفة ان الوضوء والغسل يصحان بغير نية ، فزاد في هذه الرخصة ، فزعم ان الفرايض من الصلاة والصيام وغيرهما يصح كلها بغير نية ، ويكفيه فيها النية الاصلية ، يريد

(١) الآراء الواردة هنا وهي اراء الكرامية. مذكورة في كتاب «الفرق» ولكن على ترتيب آخر.
(٢) ما يتعلق بيزيد بن معاوية والحسين بن علي غير وارد في كتاب « الفرق » .
(٣) في المخطوط ساقط « مؤمن » واضيفت الكلمة على الهامش .

بها نية قبول الاسلام بفرايضه عند اسلامه ، واوجبوا النية في النوافل . ثم انه احدث صلوات منها صلاة السبّوع ومنها صلاة شهر ، واجاز الخروج منها الاكل والشرب وساير الاشغال ، ثم البناء عليها[١].

وكان من اتباعه / بنيسابور رجل يعرف بابراهيم بن مهاجر يزعم ان اسماء الله تعالى اعراض فيه ، وان الله غير الرحمن والرحمن غير الرحيم ، والخالق غير الرازق ، وكذلك كل اسم له عرض غير الاسم الآخر ، وكلها اعراض حالة فيه . وكذلك قال في اسماء الناس ، فمن سرق فزنا عنده ، فان السارق الذي فيه غير الزاني وكل واحد منها عرض فيه . — وكان منهم آخر يقال له ابو يعقوب الجرجاني[٢] يزعم ان لله تعالى علوماً كثيرة ؛ وزعم بعضهم ان الله تعالى عليم يعلم باحدهما معلوماً به ويعلم بالاهدا العلم[٣]. فزعم المعروف منهم بابي جعفر[٤] ان لله قدرًا بعدد انواع مقدوراته في ذاته بزعمه .

وقد استقصينا فضائح الكرامية في كتاب مفرد[٥] ، وفيما ذكرنا منها في هذا الكتاب كفاية . وقد وفينا بما وعدنا في اول الكتاب من ذكر فضائح اثنين وسبعين فرقة من ذكر الأهواء المنتسبة / الى الاسلام ، ولم نذكر الباطنية[٦] فيهم لانها لم تتمسك بشيء من اصول الاسلام ولا بشيء من فروعه ، وانما هم دعاة المجوس

١٢٢/١ / ا

٥

١٠

١٢٢/٢ /ب

١٥

---

(١) ذكر هذه الصلوات غير وارد في كتاب « الفرق » .

(٢) لم يرد ذكر ابي يعقوب الجرجاني في كتاب « الفرق » .وورد في المخطوط :« الخرجاني » .

(٣) الكلام هنا مضطرب . ربما المقصود : يعلم باحدها معلوماته ويعلم بالاخرى العلم .

(٤) لم يرد ذكر ابي جعفر هذا في كتاب « الفرق » .

(٥) لم يأت ذكر هذا الكتاب ولا عنوانه في « الفرق بين الفرق » بل جاء في « الفرق » ان عبد القاهر (صاحب الكتاب) ناظر ابن مهاجر (من الكرامية) في مجلس ناصر الدولة ابي الحسن محمد بن ابراهيم بن سيمجور صاحب جيش السامانيه في سنة سبعين وثلاثمائة (٣٧٠) في هذه المسألة (مسألة اسماء الله) والزمه فيها ... ان يكون معبوده عرضاً ... الخ . (انظر الفرق ط. بدر ص ٢١٣ ، الكوثري ص ١٣٧ ، ط. عبد الحميد ص ٢٢٤—٢٢٥) .

(٦) لقد خصص عبد القاهر البغدادي فصلاً كاملاً للباطنية في كتاب « الفرق » وهو الفصل السابع عشر من الباب الرابع من الكتاب ، ويستهل هذا الفصل بقوله : « اعلموا اسعدكم الله ان ضرر الباطنية على فرق المسلمين اعظم من ضرر اليهود والنصارى والمجوس عليهم .... »

الى تأويل اركان شريعة الاسلام على وجوه يؤدي الى المجوسية . واختلف اصحابنا فيهم : فمنهم من قال : حكمهم حكم المجوس ، ويجوز وضع الجزية عليهم مع تحريم ذبائحهم ، ونكاح نسائهم . — ومنهم من قال حكمهم حكم المرتدين وان تابوا والا قتلوا . — وقال مالك : لا يقبل توبة الباطني والزنديق بعد العثور عليه ، وانما يقبل التوبة اذا ابتدأ بها قبل العلم للعلم . وهذا هو الاحوط في الباطنية والزنادقة . ٥

الباب الرابع من هذا الكتاب

بيان التحقيق لنجاة أهل السنة والجماعة

١٢٣/١ / ا قد ذكرنا في اول باب من هذا الكتاب قول / النبي صلى الله عليه وسلم ، لما سئل عن الفرقة الناجية : ما انا عليه واصحابي . — وليس اليوم فرقة على ما كان عليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اهل السنة من فقهاء الامة ومتكلميهم ١٠ الصفاتية دون اهل الاهواء من القدرية والرافضة والخوارج والجهمية والنجارية والمجسمة .

وكيف يكون القدرية على سمات الصحابة ، وقد شك زعيمهم واصل في شهادته عدا له اخيار الصحابة ، مثل علي واصحابه ، ومثل طلحة والزبير واتباعهما. وشك في شهادتهم معه عمرو بن عبيد ، وبذلك قال ابو الهذيل والنظام واكثر ١٥ القدرية ، فطعن النظام في ابن مسعود وفي كل من حكم في اصحابه في فرع من الفروع باجتهاده ، وابطل الحجة من اجماع الصحابة ومن بعدهم ، واجاز ١٢٣/٢ /ب اجتماعهم على الخطأ ، ورد اكثرهم الاخبار المروية / عن الصحابة في احكامهم بعلة انها اخبار آحاد . ففي اي يتبعون آثار الصحابة بعد هذا؟ ثم انهم حكموا بالوعيد ، وهم افسق خلق الله عز وجل ، وكذلك قال فيهم شاعرنا[1] : ٢٠

(١) جاء في « الفرق » (ط. بدر ص ١٧٧ ، الكوثري ص ١١٥ ، عبد الحميد ص ١٩١): « حتى قال فيهم بعض المرجئة » .

يعيب القولَ بالارجاء حتى يَرى بعضَ الرَّجاء من الجرَائر
واعظم من ذوي الأرجاء جُرماً وَعيديٌّ أصَرَّ على الكبائر

فاما الخوارج كلها اكفرت علياً وابن عباس وابا ايوب الانصاري والحسن والحسين وسائر اتباع علي من الصحابة ، واكفرت عثمان وطلْحة والزبير وعائشة واصحاب الجمل ، ولا يكون على سَمَت الصحابة . وهم لا يقبلون شيئاً من الآثار المروية عنهم لقولهم بتكفير رُواة الحديث كلهم ، وكيف يكون على آثارهم من لا يرى اجماعهم ، ولا اجماع من بعدهم حجة .

واما الروافض فان الكاملية منهم يكفرون جميعهم ، ويكفرون علياً معهم ، وجمهورهم الاكبر من الامامية يزعمون ان / الصحابة كفروا الا ستة منهم . (١٢٤/أ)
والجارودية من الزيدية يكفرون اكثر الصحابة ، والامامية منهم يقولون لا حجة الا في قول الامام ، ولا يقبلون الروايات في احكام الصحابة وآثارهم . فكيف يصح اقتداؤهم بهم ؟ بل هي اليوم من دينهم في النية الى ان يظهر امامهم .

وغلاة الروافض من اشباه المغيرية والمنصورية والخطابية كفرة بدعواهم الاهية الائمة ، وتشبيههم الصانع بصورة الانسان ، وتكفيرهم اخيار الصحابة . فلا يقتدي بهم من يكفرهم .

وكذلك النجارية والجهمية ، لا يصح منها الاقتدا باثار الصحابة ، لقولهم بتكفير الناقلين لآثار الصحابة واحكامهم ، فلا يعرفون حينئذ من آثارهم شيئاً ، وليس فيهم امام في نقل الحديث والآثار ، فلم يكونوا قط على سَمَت الصحابة .

وكذلك البكرية والضرارية لا يصح منها الاقتدا بالصحابة / مع تكفيرها نقلة (١٢٤/ب) اقوال الصحابة وآثارهم فردها ما روى عنهم على الرواة عنهم ، وانما يقتدي بهم من يحيي آثارهم ويراهم القدوة في فريقي الرأي والحديث دون من يشتري لهم الحديث[1] .

---

(١) ما جاء في اول هذا الباب الرابع هنا ما هو الا مراجعة خاطفة لما جاء ذكره سابقاً عن مختلف هذه الفرق التي يستعرضها المؤلف . اما ما جاء في الباب الرابع من كتاب « الفرق » فهو اوسع بكثير فيما يتعلق بعرض موقف الفرق العديدة التي انتسبت الى الاسلام وليست منه (انظر « الفرق » الباب الرابع ط. بدر ص ٢٢٠ - ٢٩٩ ، الكوثري ص ١٤١–١٨٨ ، عبد الحميد ص ٢٣٠–٣١٢) .

ومما يؤكد هذا الذي قلنا ما عرفته الخاصة من أئمة الدين من اهل السنة ، وقد عرفوا جميعاً انه لم يكن قط في الخوارج ولا في الروافض ولا في القدرية ولا في النجارية ولا في الجهمية ولا في الجسمية الكرامية امام صار صاحب مطلب في الفقه ، ولا امام مقبول للرواية في الحديث ، ولا امام في القرآن ، ولا امام يقتدى به في التفسير ، ولا في الوعظ والتذكير ، ولا امام في النحو واللغة . — ٥
وائمة هذه العلوم على الخصوص والعموم من اهل السنة والجماعة ، كمالك والشافعي وابي حنيفة والاوزاعي والثوري واحمد واسحق وابي ثور واقرانهم في الفقه ، وكسعبة والثوري / ويحيي بن سعيد ويحيي بن معين ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وعلي ابن المديني ومحمد بن اسماعيل ومسلم بن الحجاج ، واقرانهم في حفظ الحديث ، ومعرفة الجرح والتعديل ، وكالقُرّاء السبعة واقرانهم في القرآن . ١٠

١٢٥/١ / أ

وكالخليل وابي عمرو بن العلاء ، والاخفش ، وسيبويه ، والفراء ، والزجاج ، وسائر ائمة النحو في علم النحو .

كل هؤلاء من اهل السنة والجماعة[١] .

وانما نُسِبَ المبرد النحوي الى القدر لانه شان نفسه بمجالسة الجاحظ ومعاشرته.

ومما تحقق الهداية والنجاة لاهل السنة قول الله عز وجل : وَٱلَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا » (سورة العنكبوت ، مكية ٦٩) . والجهاد جهادان ، احدهما بالجدل مع اهل الزيغ لاظهار الحق وتحقيقه ، وابطال الباطل وتزهيقه . وهذا الجدل ظاهر في اهل السنة في علم الفقد وفي علم الكلام والاصول معاً ، وجدال / خصومهم ، كما قال الله تعالى : « وَجَادَلُوا بِٱلْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ ٱلْحَقَّ » (٤٠/٥) — والجهاد الثاني بالقتال في ثغور الاسلام مع اصناف الكفرة في الاطراف[٢] . — ولم يكن ١٥ ٢٠

١٢٥/٢ / ب

(١) ما يذكره هنا المؤلف في هذا الباب الرابع جاء في الباب الخامس من كتابه « الفرق بين الفرق » (ط. بدر ص ٢٩٩ — آخر الكتاب ؛ الكوثري ص ١٨٨ — ٢٢٣ ، عبد الحميد ص ٣١٢ — آخر الكتاب) وهكذا يكون كتاب « الملل والنحل » للبغدادي محاولة أولى عرض فيها مواقف اهم الفرق ثم توسع كثيراً في كتاب « الفرق بين الفرق » واضاف ايضاً الكثير من الفرق التي لم يأت ذكرها في « الملل والنحل » .

(٢) في كتاب « الفرق بين الفرق » صنف البغدادي اهل السنة والجماعة ثمانية اصناف

في فرقة من فرق اهل الضلالة قط حسر عن بلاد الكفر ، وليس لهم ثغر ينسب اليهم بالفتح . وقد حرموا الجهاد مع امراء اهل السنة لتكفيرهم اياهم . وانما الجهاد في الثغور من اهل السنة . — وبان بذلك تحقيق الهداية فيهم لقول الله تعالى : «والذين جاهدوا فينا لنهديهم سبلنا» (٢٩/٦٩)— وما خرج قط من اهل الاهواء جيش الا على المسلمين في دار الاسلام ، كخروج الخوارج على علي ، عليه السلام ، بالنهروان ، وخروج الازارقة بنواحي الاهواز وفارس وكرمان ، وخروج النجدات باليمامة ، وخروج العجاردة بنواحي سجستان وفهمسان ، وخروج المنصورية بما وراء النهر على المسلمين ، / وخروج القدرية مع ابراهيم بن عبدالله بن الحسن ابن الحسين بن علي بالبصرة على المنصور حتى لحق ابراهيم شومهم فقتل معهم ، وخرجوا ايضاً مع برز الناقض بعد ان اغروه بالقدرة ، فلحقه شومهم ، فكان على بني امية اشام من التشويش ، واشام من الداحس والغبراء على العرب .

وما خص الله تعالى به اهل السنة انه عصمهم من تكفير بعضهم بعضاً فيما اختلفوا فيه ، لانهم لم يختلفوا في اصول التوحيد ، ولا في اصول الوعد والوعيد ، وانما اختلفوا في شيء من احكام الحلال والحرام ، والخلاف فيها لا يوجب تكفيراً ولا تضليلاً . ومن اعتبر وجوه الخلاف لَهَـنَّ متكملي اهل السنة كالحارث المحاسبي ، وعبدالله بن سعيد ، والحسين بن الفضل ، وعبد العزيز المكي ، والقلانسي والاشعري ، واقرانهم ، لم نجد فيما بينهم خلافاً يوجب / تكفيراً . وكذلك فقهاؤهم ، كمالك ، والشافعي ، وابن حنيفة واتباعهم ، يختلفون في فروع ليس فيها تضليل ولا تكفير . ووجدنا الروافض فرقاً تكفر بعضها بعضاً ، كتكفير الزيدية والامامية الغلاة منهم ، ولا تكفر بعض الغلاة بعضاً ، وفرق الخوارج ان تريح الناس بعضها لبعض . — ووجدنا القدرية مسرعة الى تكفير بعضها بعض ، وحسبك

(هامش: ١٢٦/١ أ — ١٢٦/٢ ب ؛ أرقام الأسطر ٥، ١٠، ١٥، ٢٠)

ويتكلم عن الصنف السابع منهم فيقول « قوم مُرابطون في ثغور المسلمين في وجوه الكفَرَة ، يجاهدون اعداء المسلمين ، ويحمون حمى المسلمين ... » (ط. بدر ص ٣٠٣،ط. الكوثري ص ١٩٠ ، ط . عبد الحميد ص ٣١٧) . ولكن هذا التقسيم غير وارد هنا في كتاب « الملل والنحل » بل جاء ذكر الجهاد بالقتال في ثغور الاسلام . والآية المذكورة هنا « والذين جاهدوا فينا ... سبلنا » هي التي يحتج بها ايضاً البغدادي في كتاب « الفرق » .

من ذلك تكفير الجبائي ابنه ، وتكفير الابن اباه . وتكفير البغداديين منهم . وكل زعيم منهم يكفر غيره منهم ، كتكفير النظام لابي الهذيل ، وتكفير ابي الهذيل للنظام ، والمردار منهم كتب في تكفير ابي الهذيل والنظام ، **وكعلي بن عيسى النجعي** منهم في عصرنا كتاباً في تكفير ابي هاشم بن الجبائي ، ذكر فيه ان ابا هاشم ادخل النصرانية في الاعتزال . — ووجدنا النجارية بالري اكثر من عشر فرق تكفر بعضها بعضاً ، والجهمية والضرارية ، والبكرية كل فرقة منها تكفر سائرها ، وتكفرها سائر الامة[1] .

وهم يقولون في سائر / الاهواء انهم مؤمنون حقاً لأنهم قد اتوا بالشهادتين ، ويرون خلاص جميع المبتدعة من هذه الامة من النار بعد العقاب .

ويقول جميع مخالفيهم فيهم انهم لا ينجون من النار . — فصاروا من هذه الجهة شر الفرق عندنا .

وقد ذكرنا قبل هذا تكفير فرق الخوارج بعضها لبعض . — وهذا امر (خلا)[2] السنة منه .

ثم ان الله تعالى قد خص اهل السنة بان جعل مدار الفتاوى عليهم ، لا يقبل في بلد من بلاد المسلمين فتوى قدري ولا جهمي ، ولا نجاري ، ولا خارجي ، ولا رافضي ، ولا جسمي الا اذا تستر المفتي منهم بمذهب الشافعي او ابي حنيفة ، ولم يظهر بدعته التي اضمرها في القدر او يخالف [اجتهاد][3] العالم على فتواه

---

(١) ما يذكره هنا صاحب الكتاب هو مجمل لما ذكره في كتابه هذا عن الفرق التي استعرضها وهذا يختلف عما جاء في كتاب « الفرق » الذي خصص الباب الرابع منه للفرق التي انتسبت الى الاسلام وهي ليست منه .

فكأن صاحب الكتاب (كتاب الملل والنحل) شعر بان الباب الرابع والاخير منه موجز جداً فقسم هذا الباب قسمين وجعل منه بابين : احدهما وهو الرابع في كتاب « الفرق » خصصه للفرق التي ادعت الاسلام وهي ليست منه بشيء وخصص الباب الخامس والاخير للفرقة الناجية .

(٢) في المخطوط الكلمة غير واضحة .

(٣) الكلمة غير واضحة في المخطوط — لعلّ معناها « اجتهاد » .

ولا على شهادته . — واذا مات واحد من اهل البدعة لم يشهد جنازته الا الغواة من جنسه . ولم تكن على جنازته جُمُلٌ من الناس ، ومن عرف منه السنة والصلاح فحاضروا جنازته [ ][١] مشاهدة المسلمين في اعتقادهم . ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء [ ][٢] والفضل العظيم .

تم الكتاب بحمد الله وعونه

(١) كلمة مطموسة في المخطوط .
(٢) كلمة مطموسة في المخطوط .

فهارس الكتاب

فهرس المراجع المذكورة في الهوامش

كتاب أصول الدين – لابي منصور عبد القادر ابن طاهر التميمي البغدادي: مجلدان، استانبول ١٣٤٦/١٩٢٨. مطبعة الدولة، الطبعة الاولى.

كتاب الاغاني – لابي الفرج علي بن الحسين الاصفهاني – القاهرة. ١٣٤٥ – ١٣٥٧/١٩٢٧ – ١٩٣٨.

كتاب الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد، ما قصد به من الكذب على المسلمين والطعن عليهم. - لابي الحسين عبد الرحيم بن محمد بن عثمان الخياط المعتزلي، مع مقدمة وترجمة فرنسية للدكتور البير نصري نادر، بيروت ١٩٥٧، المطبعة الكاثوليكية؛ وايضاً تحقيق الدكتور نيبرج، مصر ١٣٤٤/١٩٢٥.

كتاب التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن فرق الهالكين – لابي مظفر عماد الدين شاهفور بن طاهر الاسفرايني؛ بتحقيق محمد زاهد الكوثري، القاهرة ١٩٤٠.

كتاب تذكرة الحفاظ - لشمس الدين محمد ابن احمد الذهبي ١ - ٤ حيدر اباد. ١٣٧٥ ١٣٧٧/ ١٩٥٥ ١٩٥٨.

كتاب الحيوان لابي عثمان عمرو بن بحر ابن محبوب الجاحظ طبعة مصر ١٣٢٣/١٩٠٧. المطبعة الحميدية المصرية.

كتاب الرسل والملوك لابي جعفر محمد ابن جرير الطبري - ليدن، طبعة دي غويه ١٨٧٩/١٩٠١.

كتاب شذرات الذهب في اخبار من ذهب – لابي الفلاح عبد الحيّ بن العماد الحنبلي. القاهرة ١٣٥٠–١٣٥١ / ١٩٣١–١٩٣٢

كتاب الفَرْق بين الفِرَق – للإمام الاستاذ ابي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي – طبعة القاهرة، محمد بدر، عام ١٣٢٨/١٩١٠ – طبعة الشيخ محمد زاهد الكوثري، مكتب نشر الثقافة الاسلامية ١٣٦٧/١٩٤٨ – طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد – مصر ١٩٦٤. – ومختصر «كتاب الفرق بين الفرق» – تأليف عبد القاهر بن طاهر ابن منصور البغدادي، اختصار عبدالرزاق الرسعني، حرره فيليب حتي، القاهرة مطبعة الهلال، ١٩٢٤.

كتاب الكامل – لابي العباس محمد بن يزيد المبرد. طبعة ليبزغ Ed. W. Wright, Leipzig, 1874-1892.

كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر في التاريخ – لابي الحسن علي بن الحسين ابن علي المسعودي الشافعي. مجلدان، القاهرة ١٣٤٦.

كتاب المعارف – لابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكاتب الدينوري. نشره ف. وستنفلد عام ١٨٥٠ في غوتنغن.

كتاب معاهد التنصيص على شواهد التلخيص – لابي الفتح عبدالرحيم بن عبد الرحمن بن احمد العباسي. جزآن في مجلد واحد،

تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . القاهرة ١٣١٦/١٨٩٨ .

كتاب المواقف في علم الكلام — للقاضي عضد الدين عبد الرحمن الايجي . القاهرة ١٣٥٧ .

كتاب ميزان الاعتدال في تراجم الرجال — لشمس الدين محمد بن احمد الذهبي . ١—٣ . القاهرة ١٣٢٥/١٩٠٧ .

احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم — لشمس الدين المقدسي . ليدن ١٣٢٤/١٩٠٦ ، طبعة دي غويه De Goeje

الجامع الصحيح — لابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري . ليدن ١٨٦٢ .

شرح ديوان كُثَيِّر عزة — نشره هنري بريز . الجزائر ١٩٢٨/١٩٣٠ جزءان .

شرح الهاشميات للشاعر الكميت — بقلم محمد محمود الرافعي . مصر (بدون تاريخ)

طبقات المعتزلة — تأليف احمد بن يحيى بن المرتضى ، عنيت بتصحيحه سوسنة ديفلد، فلزر — النشرات الاسلامية ، يصدرها لجمعية المستشرقين الالمانية : هلموت ريتر والبرت ديتريشي . جزء رقم ٢١ ، بيروت ١٣٨٠/١٩٦١ .

العقد الفريد — لشهاب الدين احمد المعروف بابن عبد ربه الاندلسي المالكي . بولاق ١٣١٦/١٨٩٨ .

عيون التواريخ — محمد بن شاكر بن احمد الكتبي — مخطوط دار الكتب . القاهرة تاريخ ١٤٩٧ .

الفصَل في الملل والاهواء والنحل — لابن حزم الظاهري الاندلسي . صححه وذيّله بهوامش عبد الرحمن خليفة . القاهرة ١٣٤٧ .

فلسفة المعتزلة (فلاسفة الاسلام الاسبقين) — للدكتور البير نصري نادر ، الجزء الاول : التوحيد ، مطبعة نشر الثقافة ، الاسكندرية ١٩٥٠ ؛ الجزء الثاني : العدل ، بغداد ١٩٥١ .

الفهرست — لابي الفرج محمد بن اسحق النديم المشهور بابن النديم ، مع مقدمة عن حياة ابن النديم وفَضْل الفهرست ، بقلم احد اساتذة الجامعة المصرية ، المكتبة التجارية ، مصر ١٣٤٨ .

الكميت بن زيد الاسدي — لاحمد صلاح نجا — دار العصر ، بيروت ١٩٥٧ .

لب الالباب في تحرير الانساب— لجلال الدين عبد الرحمن الاسيوطي الشافعي . ليدن ١٨٤٠ .

مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين — تأليف ابي الحسن علي بن اسماعيل الاشعري بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . الجزء الاول : القاهرة ١٣٦٩/١٩٥٠ ؛ الجزء الثاني : القاهرة ١٣٧٣/١٩٥٤ .

الملل والنحل — لابن ابي الفتح محمد بن القاسم عبد الكريم بن ابي بكر احمد الشهرستاني ، على هامش «الفصَل في الملل والاهواء والنحل » ، لابن حزم القاهرة ١٣٤٧ .

المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار — لتقي الدين ابي العباس احمد بن علي المقريزي . القاهرة ١٣٢٥/١٩٠٦ .

النجوم الزاهرة في ملوك مصر القاهرة — لجمال الدين ابي المحاسن يوسف تغري بردى . القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٩٢٩/ ١٩٥٠ .

هاشميات الكميت بن يزيد الاسدي — بتفسير ابي رياش احمد بن ابراهيم القيسي — ليدن ١٩٠٤ .

وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان — للقاضي احمد بن محمد بن خلكان ، ١—٢ ، بولاق ١٣٧٥ .

يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر — لابي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي . ١—٤ ، القاهرة ١٩٢٤/١٣٥٢ ؛ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .

DE SACY (Sylvestre), *Exposé de la religion des Druzes*, 2 vol., t. I, introduction, Paris, 1838.

MAC DONALD (Duncan), *Development of Muslim Theology, jurisprudence and constitutional theory*, New York & London, (1903).

O'LEARY DE LACY, *Arabic thought and its place in history*, (London) 1922.

J. A. O. S., Tome 29, p. 10.

فهرس الاعلام المذكورة في كتاب « الملل والنحل »

فهرس الكتب المذكورة في نص الكتاب

فهرس البلدان والمدن

فهرس الاصطلاحات والكلمات

ب

ت

ث

ج

ح

خ

د

ذ

ر

فهرس الآيات

فهرس الاحاديث

انجزت المطبعة الكاثوليكية في بيروت
طبع كتاب « الملل والنحل » في الرابع
والعشرين من شهر ايلول سنة ١٩٧٠

٧٠/٩/٢٤—٢—٩٢٠٨

même année et fut enterré à côté de son maître Abū Isḥāq Ibrāhīm ibn Muḥammad al-Iṣfarā'īnī.

Al-Baghdādī avait adopté la doctrine ash'arite qui était la doctrine de son maître.

Ses écrits.

On cite de lui: *al-Takmila fī 'ilm al-ḥisāb*, *Tafsīr al-Qur'ān*, *Faḍā'iḥ al-Mu'tazila*, *Ibṭāl al-Qawl bil-tawallud*, *Faḍā'iḥ al-Karrāmiyya*, *al-Imām wa uṣūluhu*, *al-Milal wal-Niḥal*, *Nafī khalq al-Qur'ān*, *al-Farq bayn al-Firaq* (1).

(1) Références: Ibn Khallikān, *Wafayāt al-A'yān* (éd. Le Caire 1275 H., t. I, p. 423); Al-Kutubī, *Fawāt al-Wafayāt* (éd. Le Caire 1299 H.), t. I, p. 298; Al-Subkī, *Ṭabaqāt al-Shāfi'iyya al-Kubra*, II, 228; t. III, pp. 238-242; C. Brockelmann, *G.A.L.*, t. I, p. 385.

A noter enfin que le shaykh Muḥammad Zāhid al-Kawtharī avait attiré l'attention sur l'existence de ce manuscrit à Baghdād, et ce dans une note dans la page 65 de son édition du *Kitāb al-Farq.*

* * *

L'intérêt de ce manuscrit que nous publions ici consiste donc en ce qu'il s'agit d'un livre antérieur à celui d'*al-Farq* et contenant certains détails qu'al-Baghdādī a omis plus tard dans son *al-Farq*. Il nous expose aussi la première conception que son auteur a eue des différentes sectes avant de préciser cette conception et d'y apporter des modifications en distinguant entre les partisans modérés et les partisans extrémistes dans les différentes sectes; car le fait d'avoir consacré la quatrième partie de son *al-Farq* aux extrémistes des sectes et de les avoir considérés comme n'appartenant plus à l'Islam dénote un changement d'attitude à leur égard; ce changement eut lieu entre le *Kitāb al Milal wal-Niḥal* et le *Kitāb al-Farq*. Ce changement est-il dû à une connaissance plus approfondie de leurs thèses ou bien à d'autres circonstances? C'est là un point qui mérite une étude spéciale.

L'auteur du livre.

C'est Abū Manṣūr 'Abdul Qāhir ibn Ṭāhir ibn Muḥammad al-Baghdādī, surnommé « al-imām al-ustāz »; il naquit à Bagdad et y passa sa première enfance. Puis il accompagna son père au Khorāçān où ils s'établirent à Nisapur. Abū Manṣūr eut comme maître, Abū Isḥāq ibn Muḥammad al-Iṣfarā'īnī. Il excella dans les sciences religieuses et aussi en mathématiques. Il succéda à son maître, mort en 418 H./1027 et il enseigna pendant deux ans dans la mosquée 'Aqīl. On compte parmi ses élèves Nāṣir al-Marwazī et Abūl-Qāsim al-Qushayrī. Al-Baghdādī employa la fortune que son père lui avait laissée à propager l'enseignement et à aider les étudiants. Il n'acceptait aucune rémunération pour l'enseignement qu'il donnait.

Il quitta Nisapur lors du complot des Turkmans en 429 H./1037 et alla à Iṣfarā'īn où il fut accueilli chaleureusement; mais il mourut là la

e) A la fin du troisième chapitre de la cinquième partie d'*al-Farq*, al-Baghdādī dit: « Nous avons exposé les propos des hérétiques dans le livre *al-Milal wal-Niḥal* (B 352, K 217, H 358). Cette cinquième partie est totalement absente dans l'*Abrégé d'al-Farq*. Et en comparant les principes des hérétiques mentionnés dans ce troisième chapitre de la cinquième partie d'*al-Farq* avec leurs correspondants dans le manuscrit, on remarque la ressemblance entre les deux propos; et c'est ce qui confirme davantage que le manuscrit est bien *Kitāb al-Milal wal-Niḥal*.

f) Enfin al-Iṣfarā'inī dans son livre *al-Tabsīr fil-Dīn* (1), p. 120, mentionnant al-Baghdādī et son livre *al-Milal wal-Niḥal* dit: « Il suffit aux partisans de la *sunna* et du consensus (les musulmans orthodoxes) d'avoir eu celui qui a traité de toutes les sciences, particulières et générales, celui qui est unique à son époque et qui n'a pas d'égal dans les connaissances qu'il a et dans le nombre de ses écrits, à savoir al-imam Abū Manṣūr Abdul Qāhir ibn Ṭāhir ibn Muḥammad al-Baghdādī, al-Tamīmī, que Dieu sanctifie son âme. Il a traité de toutes les sciences. Il lui suffit d'avoir écrit le *Kitāb al-Milal wal-Niḥal*, relatif aux principes de la religion. C'est un livre qu'il est difficile de concevoir qu'on puisse écrire un autre pareil, vu la somme des connaissances qu'il contient. D'autre part, les écrits d'al-Baghdādī relatifs au *Kalām* (théologie) au *fiqh*, au *ḥadīth*, à la science des nombres, ne se comptent pas... » Ainsi donc le livre d'*al-Milal wal-Niḥal* est incontestablement un livre d'al-Baghdādī; il l'a mentionné plus d'une fois dans son *al-Farq*; et son beau frère, al-Iṣfarā'inī, qui était en même temps son disciple, l'a mentionné aussi dans son livre *al-Tabṣīr fil-Dīn*. Et l'appréciation assez rapide d'al-Iṣfarā'inī sur ce livre d'*al-Milal wal-Niḥal* est bien pertinente: en effet, dans ce manuscrit on relève un exposé suffisant des propos des différentes sectes et de leurs divergences avec les principes des musulmans orthodoxes.

(1) *Al-Tabṣīr fil-Dīn* de ABUL-MUẒAFFAR AL-IṢFARĀ'ĪNĪ (mort en 471 H.), publié par Muḥammad Zāhid al-Kawtharī, Le Caire 1359 H./1940.

c) A la fin du huitième chapitre de la troisième partie d'*al-Farq*, chapitre relatif aux Mushabbiha, al-Baghdādī dit: « Nous avons mentionné en détail les propos des Mu'tazila, des Mushabbiha et des autres hérétiques dans notre livre connu sous le titre d'*al-Milal wal-Niḥal* (*al-Farq* B 219, K 141, H 230). C'est pour la deuxième fois qu'al-Baghdādī mentionne son livre *al-Milal wal-Niḥal* dans son *al-Farq*. Et en nous référant au manuscrit, nous remarquons qu'il a consacré aux Mu'tazila 50 feuilles, soit 100 pages: de la feuille 59 (2e page) à la feuille 109 (2e page), alors que le total des feuilles trouvées de ce manuscrit est de 88. Ainsi al-Baghdādī a consacré aux Mu'tazila la plus grande partie de ce manuscrit, environ sa moitié. Nous avons signalé dans les notes les détails qui sont mentionnés dans le manuscrit et qui manquent dans *al-Farq*.

d) Dans le chapitre 18 de la quatrième partie d'*al-Farq*, al-Baghdādī en mentionnant les partisans de la métempsycose (B 254, K 162, H 272) dit: « Les hérésiographes ont rapporté que Socrate, Platon et leurs partisans parmi les philosophes ont défendu la thèse de la transmigration des âmes, ainsi que nous l'avons relaté dans notre livre *al-Milal wal-Niḥal*. Or, en comparant ce que rapporte al-Baghdādī dans le manuscrit: feuille 90 (2e page) et feuille 89 (2e page) avec ce qu'il rapporte dans *al-Farq* on constate que d'après le manuscrit: 1o Socrate aurait été le premier à défendre la thèse de la métempsycose; 2o que les extrémistes des Rāfiḍa ont soutenu cette thèse afin de dire que l'esprit de Dieu s'est incarné dans les imams; 3o qu'Ibn Hābiṭ est considéré comme le plus grand défenseur de cette thèse; 4o que la métempsycose est un châtiment pour l'homme: car l'âme des méchants passe dans le corps d'un animal; 5o que Dieu a commencé la création au paradis mais que l'homme, par son insoumission, en est sorti.

Ces mêmes cinq points rapportés dans le manuscrit sont repris, avec plus de détail, dans *al-Farq*. Al-Baghdādī aurait rapporté d'abord dans le manuscrit les principaux points relatifs à la métempsycose, puis il les aurait développés plus tard dans *al-Farq*.

Rāfiḍites (il manque quelques pages au début du manuscrit relatives à cette secte), Khawārij, Mu'tazila, Murji'a, Najjāriyya, Jahmiyya, Karāmiyya. Et ainsi cette troisième partie du manuscrit correspond à la quatrième partie d'*al-Farq* et aussi à la quatrième partie de son *Abrégé*. Et la quatrième partie du manuscrit correspond à la cinquième partie d'*al-Farq* alors qu'elle manque dans son *Abrégé*.

Il ressort de là que le manuscrit n'est pas un Abrégé d'*al-Farq*.

Le titre du manuscrit.

Al-Baghdādī dit dans son *al-Farq* (B 89, K 65, H 109):

« Al-Ibādiyya et les Bayhasiyya ont, en plus, d'autres doctrines que nous avons mentionnées dans notre livre *al-Milal wal-Niḥal.* »

Or, en comparant ce qu'il rapporte de ces deux fractions des Khawārij dans ce manuscrit avec ce qu'il rapporte d'elles dans le *Kitāb al-Farq* on constate:

a) Que ce qu'il rapporte des Ibādiyya dans le manuscrit diffère de ce qu'il rapporte d'eux dans *al-Farq*.

b) Que ce qu'il rapporte des Bayhasiyya dans le manuscrit dépasse ce qu'il rapporte d'eux dans *al-Farq*.

Et le fait de mentionner son *Kitāb al-Milal wal-Niḥal* dans son *Kitāb al-Farq* prouve que le premier livre est antérieur en date au second.

Il est à remarquer aussi que dans le manuscrit, deux fractions des Khawārij, à savoir les Ibādiyya et les Bayhasiyya, sont mentionnées avec les autres fractions de cette secte des Khawārij, alors que dans le *Kitāb al-Farq*, al-Baghdādī parle de ces deux fractions dans la quatrième partie de son livre, et c'est la partie réservée aux extrémistes qui ne peuvent être considérés comme appartenant à l'Islam.

Ainsi, le *Kitāb al-Milal wal-Niḥal* aurait été une première tentative pour exposer la doctrine des différentes sectes, sans distinguer encore entre les modérés et les extrémistes dans chacune d'elles. Alors que dans *al-Farq* cette distinction est nette, et l'auteur a relégué tous les extrémistes des sectes dans une partie spéciale de son livre à savoir la quatrième partie.

des sectes — qui sont dans l'erreur — mentionnées ici, est de 7: Kīsāniyya, Khawārij, Mu'tazila, Murji'a, Najjāriyya, Jahmiyya, Karāmiyya. La huitième secte — celle des mushabihha — est absente ici alors qu'elle est mentionnée dans *al-Farq* et dans son *Abrégé.*

Nous avons constaté ainsi que l'*Abrégé* suit exactement la même division qu'*al-Farq*; ainsi:

1. Les Ḥābiṭiyya et les Ḥammāriyya — deux fractions des Mu'tazila — sont considérées comme des extrémistes, elles sont mentionnées, pour cette raison, dans la quatrième partie. Alors que le manuscrit parle de ces deux fractions avec les Mu'tazila, sans faire une distinction entre les modérés et les extrémistes de cette secte.

2. Il en est de même de deux fractions des Khawārij, à savoir: les Maymūniyya et les Yazīdiyya.

3. Il en est de même aussi de six fractions des Rāfiḍa, à savoir al-Bayāniyya, al-Ḥarbiyya, al-Manṣūriyya, al-Khiṭābiyya, al-Khamadaniyya, al-Rawandiyya. Toutes ces fractions sont mentionnées dans la quatrième partie d'*al-Farq* et de son *Abrégé* et c'est la partie réservée aux sectes qui se prévalent de l'Islam sans l'être; alors que le manuscrit mentionne ces fractions avec les autres fractions des Rāfiḍa sans distinction.

D'autre part, au début de la quatrième partie du manuscrit, l'auteur dit qu'il a mentionné dans la première partie le *ḥadīth* du Prophète répondant à la question de savoir quelle est la secte qui est dans la bonne voie; le Prophète aurait répondu: suivez ma conduite et celle de mes Compagnons. Donc la première partie — qui manque dans ce manuscrit — est relative à ce *ḥadīth.* Or, les livres des hérésiographes commencent ordinairement par ce *ḥadīth:* « Ma communauté sera divisée en 73 sectes. » Et dans leur deuxième partie ces mêmes livres exposent les principes communs à l'Islam et traitent ensuite du désaccord au sujet de l'imamat. Cette deuxième partie manque aussi dans ce manuscrit. Il n'y a donc que la troisième et la quatrième parties d'un même livre qui nous sont restées ici. La troisième partie traite des 7 grandes sectes:

Alors que le premier vers seulement de ce poème d'al-Baghdādī est rapporté dans le *Kitāb al-Farq* (B 100, K 72, H 120), avec cette mention de l'auteur: « Nous mentionnerons la suite de ce poème, si Dieu veut. » Or, la suite de ce poème n'a pas été mentionnée dans *al-Farq*.

b) Dans la page (b) de la feuille 49, deux vers de 'Umrān b. Ḥattān sont mentionnés suivis du jugement de l'auteur sur celui qui les a composés. Et dans *al-Farq*, al-Baghdādī mentionne ces deux mêmes vers (B 72, K 55, H 93) suivis de son jugement sur 'Umrān, jugement semblable à celui mentionné dans le manuscrit.

Après ces preuves qui indiquent suffisamment que l'auteur de ce manuscrit est 'Abdul Q̱āhir al-Baghdādī, il nous restait à nous assurer du titre de ce livre manuscrit.

Le manuscrit n'est pas un abrégé du Kitāb al-Farq.

Pour nous assurer du titre de ce manuscrit, nous avons procédé d'abord par élimination. Nous avons confronté le *Kitāb al-Farq* avec son *Abrégé* d'al-Ras'ānī pour voir si le manuscrit que nous avons ici n'était pas un autre abrégé du même livre *al-Farq*.

Or nous avons constaté que *Kitāb al-Farq* comprend cinq parties: la première traite du *ḥadīth* du Prophète relatif à la division de la communauté musulmane après sa mort. La deuxième partie montre comment la communauté sera divisée en 73 sectes. La troisième partie expose les propos de huit grandes sectes qui sont toutes dans l'erreur: Rāfiḍa, Khawārij, Mu'tazila, Murji'a, Najjāriyya, Jahmiyya, Karāmiyya, Mushabihha. — La quatrième partie traite des dix-sept sectes qui se prévalent de l'Islam sans l'être d'aucune façon. Enfin la cinquième partie traite de la secte qui est restée dans la bonne voie. L'*Abrégé d'al-Farq* comprend les quatre premières parties mentionnées dans *al-Farq* et dans le même ordre et avec les mêmes chapitres; le tout en résumé. Seule la cinquième partie d'*al-Farq* manque dans l'*Abrégé*.

Dans le manuscrit seul le titre de la quatrième partie est mentionné dans la feuille 122; aucune autre partie n'est mentionnée. Et le nombre

Ce manuscrit — de la feuille 39 à la fin — est un livre de ʿAbdul Qāhir al-Baghdādī, l'auteur du livre « al-Farq bayn al-Firaq ». En effet, dans la page (b) de la feuille 42, à la ligne 2 on lit: « L'auteur du livre, al-ustāz al-imām ʿAbdul Qāhir a dit:

Cinq vers sont cités, dont le premier est:

يا ايها الرافضة المبطلــة   دعواكم من اصلها مبطلــة

Et ces mêmes cinq vers sont mentionnés dans le livre d'*al-Farq bayn al-Firaq* (1) (B 54, K 44, H 71, R 64).

D'autre part, dans la page (b) de la feuille 114, ligne 10, on lit: « L'auteur du livre, al-ustāz al-imām Abū Manṣūr (2) a dit: J'ai entendu, au Rye, un de mes compagnons demander à l'un de cette secte (des Zaʿfarāniyya)... Et le même fait est rapporté dans le livre d'*al-Farq*, B 198, K 127, H 210).

Ainsi, dans ces deux passages le nom de ʿAbdul Qāhir Abū Manṣūr est mentionné précédé du titre qui lui est particulier, à savoir: « al-ustāz al-imām ».

On trouve dans ce manuscrit d'autres preuves qui indiquent que son auteur est bien ʿAbdul Qāhir al-Baghdādī. En effet:

a) Dans la page (a) de la feuillle 63 on relève un poème de 11 vers que le « ustāz », autcur de ce livrc, a composé contre Wāṣil (ibn ʿAṭṭā', chef des muʿtazila):

مقالة ما وصلت بواصــل   بل قطع الله به اوصالهــا
لا عمر الله بها ربوعهــا   ولا سقى غيانه اطلالهــا (3)

(1) Le livre d'*al-Farq bayn al-Firaq* a été édité d'abord au Caire en 1910 par Muḥammad Badr, ensuite par Shaykh Muḥammad Zāhid al-Kawtharī, à Damas, en 1948, puis par Muḥammad Muḥī 'l-Dīn ʿAbdul Ḥamīd, au Caire, en 1964. Un abrégé de ce même livre fait par ʿAbdul Razzāq b. Rizqallah al-Rasʿānī a été publié par Philippe Hitti au Caire en 1924. Nous emploierons les sigles suivants pour ces différentes éditions: *B* pour l'édition de Muḥ. Badr de 1910; *K* pour l'édition de Muḥ. Zāhid al-Kawtharī de 1948; *H* pour l'édition de Muḥ. Muḥi 'l-Dīn ʿAbdul Ḥamīd de 1964; *R* pour l'abrégé de ʿAbdul Razzāq al-Rasʿānī édité en 1924.

(2) Le nom entier d'al-Baghdādī est: Abū Manṣūr ʿAbdul Qāhir b. Ṭāhir al-Baghdādī.

(3) Nous rapportons ici le premier et le dernier vers de ce poème.

INTRODUCTION

A la Bibliothèque des *Waqfs* à Bagdad se trouve un manuscrit sub Nº 6819 comprenant 127 feuilles de deux pages chacune. On lit sur la page (a) de la feuille Nº 39, le titre suivant:

كتاب المسائل الخمسين في علم اصول الدين

(Le livre des cinquante questions concernant la science des principes de la religion). Après ce titre il est dit que les gros péchés sont au nombre de soixante-dix, que les termes de l'infidélité sont aussi au nombre de soixante-dix et que celui qui commet un de ces gros péchés, ou qui prononce un de ces termes, intentionnellement, est infidèle ainsi qu'il est rapporté dans le poème suivant. Et cette page se termine par deux vers dont voici la traduction:

« Leur nombre (de ces gros péchés) est soixante-dix bien calculés,
Annonce à celui qui les commet qu'il mérite un châtiment.
Il (ce livre) détermine le mariage et la foi;
Ainsi en a rapporté notre maître al-Nu'mān. »

La page suivante (b) de la même feuille Nº 39 commence par la question de « l'imamat ». Et les questions développées, à partir de cette page (b) de la feuille 39 jusqu'à la fin du manuscrit n'ont aucun rapport avec le titre, ni avec le sujet mentionnés dans la page (a) de cette même feuille 39. Bien au contraire, ces questions traitent des différentes sectes musulmanes et des caractéristiques de chacune d'elles à partir du désaccord sur « l'imamat ».

Après avoir lu ce manuscrit à partir de la feuille 39 jusqu'à la feuille 127 qui en est la dernière, nous sommes arrivés aux conclusions suivantes:

ABŪ MANṢŪR 'ABDUL QĀHIR IBN ṬĀHIR
IBN MUḤAMMAD AL-TAMĪMĪ AL-BAGHDĀDĪ
(mort en 429 H. / 1037)

KITĀB AL-MILAL WAL-NIḤAL

D'après le manuscrit conservé à la Bibliothèque
des Waqfs à Bagdad

Introduction et notes

PAR

ALBERT N. NADER
Docteur ès Lettres



DAR EL-MACHREQ ÉDITEURS
B.P. 946, BEYROUTH, LIBAN



KITĀB AL-MILAL WAL-NIḤAL

ABŪ MANṢŪR ‘ABDUL QĀHIR IBN ṬĀHIR
IBN MUḤAMMAD AL-TAMĪMĪ AL-BAGHDĀDĪ
(mort en 429 H. / 1037)

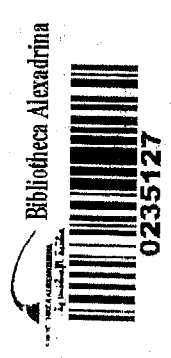
KITĀB AL-MILAL WAL-NIḤAL

D’après le manuscrit conservé à la Bibliothèque
des Waqfs à Bagdad

Introduction et notes

PAR

ALBERT N. NADER
Docteur ès Lettres





DAR EL-MACHREQ ÉDITEURS
B.P. 946, BEYROUTH, LIBAN

Distribution : Librairie Orientale, B.P. 1986, Beyrouth, Liban